مجلة

تُعنى بنشر البحوث القانونية المتعلقة بتقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي والعلوم المتقدمة

مجلة علمية محكمة | العدد (13) | السنة التاسعة | رمضان 1442 هـ | أبريل 2021 م

ISSN 2312-5799

معهد دبي القضائي

عامل الوجوه التعبيرية، إضفاء الطابع الإنساني على قانون الخطاب الرقمي الناشئ.

إليزابيث أ.كيرلي

مارلين م، ماكماهون

مدى إمكانية منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع عن ابتكاراته؛ وفقا لأحكام القانون الإماراتي.

د. أحمد مصطفى الدبوسي

www.dji.gov.ae

معهد دبي القضائي

مجلة علمية محكمة | العدد (13) | السنة التاسعة | رمضان 1442 هـ | أبريل 2021م

رؤيتنا

أن نكون مركزًا إقليميًا للتميز القانوني والعدلي

رسالتنا

تزويد أعضاء المجتمع القانوني بأفضل تدريب مهني
والتطوير المستمر وإكسابهم المعرفة الحديثة ذات الصلة

معهد دبي القضائي
DUBAI JUDICIAL INSTITUTE

صندوق بريد: 28552 دبي
الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 00971 4 20 54 112
00971 4 20 54 110
فاكس: 00971 4 28 27071
www.dji.gov.ae
research@dji.gov.ae

www. / DubaiJudicial

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور حسام الدين كامل الأهواني

كلية الحقوق - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور محمد محمد محمد أبوزيد

أستاذ القانون المدني - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور أحمد عوض بلال

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

الدكتور عبد الرازق عبد اللطيف الموافي

عضو هيئة التدريس والتدريب بمعهد دبي القضائي

رئيس التحرير

القاضي الدكتور جمال حسين السميطي

مدير التحرير

الدكتورة نورة بن عمير الروميثي

هيئة التحرير

القاضي عمر جمعة الفجير
القاضي د. عبد الله سيف الشامسي
القاضي د. علي حسن كلداري
المستشار د. محمد حسين بن علي الحمادي
المستشار يونس حسين البلوشي
المستشار عبد الرحمن خليفة الشاعر

نائب مدير التحرير

الأستاذ كامل محمود إبراهيم

التصميم والإخراج

إيهاب بكر

عن المجلة

«مجلة معهد دبي القضائي» تُعنى بنشر البحوث والدراسات القانونية المتعلقة بتقنية المعلومات والعلوم الحديثة، مجلةٌ علميَّةٌ مُحَكَّمةٌ تقبل النشر باللغة العربية، والإنجليزية، والفَرَنسية. يلفت مجال اهتمامها إلى طبيعة موضوعاتها حيث وُصِفتْ بحوثُها ودراستُها بالقانونية، وتعلَّقتْ بتقنية المعلومات والعلوم الحديثة.

وتتمثل موضوعاتها في المشكلات القانونية المعاصرة التي يتحتم بحثها في ضوء التقدم العلمي بطفرتيه: طفرة التقدم في مجال المعلومات وشبكة الاتصال، وطفرة التقدم في المجال البيولوجي.

لقد جاء عُنوانُ المجلة من السعة والشمول إلى حد كبير؛ لأن حصيلةَ التطورات العلمية سريعةٌ ومتنوعةٌ، ولا فكاكَ من أبعادِها وانعكاساتِها على كافة فروع القانون.

والمجلة تتضمن الأبواب الآتية:

- البحوث والدراسات القانونية.
- الاجتهادات القضائية وتشمل:
  - التعليق على الأحكام.
  - المبادئ القانونية التي يرسيها القضاء الإماراتي والقضاء المقارن.
- النصوص القانونية المستحدثة.
- التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات وورش العمل.
- عرض الرسائل الجامعية والكتب.

أولوية النشر وترتيبه

- الموضوعات المرتبطة بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- تاريخ وصول البحث إلى مدير تحرير المجلة.
- تنوع موضوعات البحث.
- ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

الأهداف

1. تعزيز وتكريس ثقافة ومنهجية إجراء البحوث والدراسات القانونية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والعلوم المتقدمة.
2. إثراء العمل القضائي بالبحوث والدراسات القانونية التي تعكس التطور التشريعي المواكب للتقدم العلمي، ما يعين القاضي في أداء عمله وتوسيع مداركه وزيادة حصيلته المعلوماتية.
3. العمل على تنشيط الاجتهاد في مجال الفقه والقضاء من خلال نشر الدراسات والبحوث والمقالات المعمقة والتعليقات على الأحكام ذات الصلة بانعكاسات التقدم العلمي.
4. إمداد المحاكم والنيابات العامة بالبحوث والدراسات التي تسهم في تطوير القضاء في إطار تعاون مثمر بين الفقه والقضاء.
5. الاهتمام بالدراسة القانونية المقارنة للقوانين وأحكام القضاء للاطلاع على الخبرات الأجنبية وطريقة معالجتها للمشكلات القانونية الناتجة عن انعكاسات التقدم العلمي وتأثيره، مع مراعاة قيم المجتمع ومصالحه.
6. الاهتمام بدراسة التشريعات المكملة التي تعكس تجاوب المُشَرِّع مع التقدم العلمي بغرض رفع ما قد يكون من تناقض بين نصوصها أو بينها وبين غيرها من تشريعات، فالتحديث التشريعي لأي قانون يجب أن يكون نتاج تركيب علمي متناسق.
7. قيام المعهد بإحدى مهامه على وجه فعال وسريع في إمداد الدوائر المعنية بنتائج الدراسات والبحوث التي يمكن أن تفيد تلك الدوائر في تشخيص المشكلات التي يعكسها التقدم العلمي وتقديم الحلول المقترحة.. وبخاصة في حالات الاستعجال، حيث يلزم سرعة التدخل التشريعي تحت تأثيره.
8. إثراء المكتبة القانونية بصفة خاصة والمكتبة العربية بصفة عامة، ليس فقط بالبحوث والدراسات المتعلقة بتقنية المعلومات والعلوم الحديثة، بل وبنتائج هذه الدراسات وتقويمها في ضوء ما يسفر عنه التطبيق العملي.

قواعد النشر

النشر بالمجلة يتم وفقاً للقواعد التالية:

1. أن يتسم البحث بالعمق والأصالة والثراء المعرفي.
2. الالتزام بأصول البحث العلمي وقواعده العامة، ومراعاة التوثيق العلمي الدقيق.
3. يجب أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء اللغوية والنَّحْوية، مع مراعاة الترقيم المتعارف عليه في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، وتقوم هيئة التحرير بالمراجعة اللغوية والتعديل بما لا يخل بمحتوى البحث أو مضمونه.
4. أن لا يكون البحث قد سبق نشره على أي نحو كان، أو تم إرساله للنشر في غير المعهد، ويثبت ذلك بإقرار من الباحث.
5. يقدم البحث عبر أحد العناوين الإلكترونية الخاصة بالمعهد أو بإدارة المعرفة والنشر.
6. ألا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة على 50 صفحة من الحجم العادي (A4) وأن لا يقل عن 40 صفحة، ويجوز في بعض الحالات التغاضي الزيادة في عدد الصفحات إذا كان تقسيم البحث إلى قسمين أو أكثر يؤدي إلى الإخلال بوحدة البحث.
7. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه إلى أية جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
8. يرفق الباحث بحثه بنبذة عن سيرته العلمية، وعنوانه بالتفصيل ورقم هاتفه، والفاكس (إن وجد) وبريده الإلكتروني.
9. تخضع البحوث التي ترد إلى المعهد للتقويم والتحكيم من قِبَل المختصين للحكم على أصالتها وجديتها وقيمتها وسلامة طريقة عرضها، ومن ثَمَّ صلاحيتها للنشر من عدمها.
10. يمنح كل باحث خمس نسخ من العدد المنشور فيه بحثه.
11. يمنح المعهد مكافأة مالية للأبحاث التي تقرر صلاحيتها للنشر ويقوم المعهد بنشرها.
12. تصبح البحوث والدراسات المنشورة ملكًا لمعهد دبي القضائي، ولا يحق للباحث إعادة نشرها في مكان آخر دون الحصول على موافقة كتابية من المعهد.
13. للمعهد الحق في ترجمة البحث أو أجزاء منه-متى اقتضتْ الظروف ذلك - بما لا يخل بمحتوى البحث، أو مضمونه، أو فحوى مادته العلمية.
14. أصول البحوث التي تصل إلى المجلة لا ترد سواء نشرت أو لم تنشر.
15. ترسل البحوث إلى مدير تحرير المجلة عبر البريد الإلكتروني research@dji.gov.ae أو على أحد العناوين الإلكترونية المثبتة بالمجلة.

المحتويات

- **كشاف أعداد المجلة** 8

- **تقديم**
  بقلم: القاضي د. جمال حسين السميطي 21

- **كلمة العدد**
  بقلم: أسرة التحرير 24

- **عامل الوجوه التعبيرية،إضفاء الطابع الإنساني على قانون الخطاب الرقمي الناشئ.**
  إليزابيث أ.كيرلي - مارلين م، ماكماهون 27

- **مدى إمكانية منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع عن ابتكاراته؛ وفقا لأحكام القانون الإماراتي.**
  د. أحمد مصطفى الدبوسي 83

كشاف أعداد المجلة

م	البحث	اسم الباحث	
1	المسؤولية المدنية الناشئة عن الجريمة المعلوماتية في القانون الدولي الخاص.	أ.د. أحمد محمد أمين الهواري	
2	حجية المحررات الإلكترونية في الإثبات : تعليق على باكورة أحكام القضاء الدبوي.	أ.د. محمد محمد محمد أبو زيد	
3	تعليق على قضاء دبي بشأن الاختصاص القضائي بجرائم الإنترنت	د. عبد الرازق الموافي عبد اللطيف	
4	النصوص القانونية المستحدثة: النصوص القانونية ذات الصلة بانعكاسات التقدم العلمي التي أدخلت على نصوص القوانين الرئيسة.	أ.د. محمد محمد محمد أبو زيد	
5	دعوة المشرع لرفع التعارض بين ثبوت النسب بالبصمة الوراثية ونفيه باللعان	أ.د. محمد محمد محمد أبو زيد	
6	عقد إيواء الموقع الإلكتروني دراسة مقارنة	د. طاهر شوقي محمد محمود	
7	التصويت الإلكتروني وأثره في ممارسة الديمقراطية	د. عبد الكريم محمد محمد السروي	
8	قراءة في قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات لدولة الإمارات العربية المتحدة	د. عبد الرازق الموافي عبد اللطيف	
9	أضواء على نصوص المرسوم بشأن المسؤولية المدنية عن الأضرار النووية	أ.د. محمد محمد محمد أبو زيد	
10	تأملات في أحكام سند الشحن البحري الإلكتروني (مقال)	المستشار الأمين عثمان إسماعيل	
11	عقود التجارة الإلكترونية في القانون الدولي الخاص	أ.د. أحمد محمد أمين الهواري	
12	حماية المستهلك الإلكتروني في العقد الإلكتروني	أ.د. ماجدة شلبي	
13	الرقابة على محتوى الإنترنت	د. طاهر شوقي مؤمن	
14	باكورة الأحكام القضائية لمحكمة تمييز دبي في تطبيق تقنيات الاتصالات في قضايا الأحوال الشخصية	أ.د. محمد محمد محمد أبو زيد	

	الصفحات		بيانات النشر	لغة النشر
	من	إلى		
	16	52	العدد الأول / السنة الأولى / جمادى الآخرة 1433هـ/ مايو 2012 م.	العربية
	56	100	العدد الأول / السنة الأولى / جمادى الآخرة 1433هـ/ مايو 2012 م.	العربية
	104	137	العدد الأول / السنة الأولى / جمادى الآخرة 1433هـ/ مايو 2012 م.	العربية
	140	147	العدد الأول / السنة الأولى / جمادى الآخرة 1433هـ/ مايو 2012 م.	العربية
	16	33	العدد الثاني / السنة الأولى / ربيع الثاني 1424هـ/ مارس 2013 م.	العربية
	35	77	العدد الثاني / السنة الأولى / ربيع الثاني 1424هـ/ مارس 2013 م.	العربية
	78	137	العدد الثاني / السنة الأولى / ربيع الثاني 1424هـ/ مارس 2013 م.	العربية
	139	186	العدد الثاني / السنة الأولى / ربيع الثاني 1424هـ/ مارس 2013 م.	العربية
	189	219	العدد الثاني / السنة الأولى / ربيع الثاني 1424هـ/ مارس 2013 م.	العربية
	221	230	العدد الثاني / السنة الأولى / ربيع الثاني 1424هـ/ مارس 2013 م.	العربية
	15	72	العدد الثالث/ السنة الثانية / ذو القعدة 1424هـ/ سبتمبر 2013	العربية
	75	164	العدد الثالث/ السنة الثانية / ذو القعدة 1424هـ/ سبتمبر 2013 م.	العربية
	167	206	العدد الثالث/ السنة الثانية / ذو القعدة 1424هـ/ سبتمبر 2013 م.	العربية
	209	217	العدد الثالث/ السنة الثانية / ذو القعدة 1424هـ/ سبتمبر 2013 م.	العربية

تابع كشاف أعداد المجلة

م	البحث	اسم الباحث	
15	حكم المحكمة الأمريكية العليا : تسريب معلومات سرية للتحايل في سوق الأوراق المالية	إعداد هيئة تحرير المجلة	
16	المبادئ الرئيسة للمسؤولية المدنية عن الأضرار النووية	د. محمد السيد الدسوقي	
17	الجريمة المعلوماتية: دراسة مقارنة بين القانونين الليبي والإماراتي	د. رحاب علي عميش	
18	تعليق على حكم محكمة القضاء الإداري المصرية في شأن حجب المواقع الإباحية	المستشار حسن البنا عبد الله عياد	
19	حقوق البث الجزئي لمباريات كرة القدم فيما دون الوقت الكامل للمباراة	المستشار ستيوارت بيبوورث	
20	التخفي: نظرة متعمقة في شبكة تور (شبكة تخفي) وآثارها على أمن الحاسوب وحرية الرأي والتعبير في العصر الرقمي.	تشيلسي أيه لويس	
21	المخاطر القانونية الدولية المتعلقة بالمصادر المفتوحة وحلولها المحتملة.	تشينج يو هو	
22	تعليق حول حكم محكمة العدل الأوربية الصادر في 13 مايو 2014 بشأن الحق في اعتبار بعض الوقائع في طي النسيان.	الصالحين محمد العيش	
23	المسؤولية المدنية عن أضرار المنتجات الطبية المعيبة (دراسة مقارنة بين القانون الإماراتي والقانون الفَرَنسي).	د. رغيد عبد الحميد فتال د. أحمد سليمان	
24	القانون الواجب التطبيق على العقد الإلكتروني في التشريع الإماراتي.	د. زياد خليف العنزي	
25	شروط الإعلان التجاري عبر الإنترنت	د. طاهر شوقي مؤمن	
26	حكم وقتي بشأن تدابير وقتية وتحفظية، صادر من قِبَل رئيس لجنة الطعون التابعة لمحكمة التحكيم الرياضيَة في دعوى التحكيم رقم 3861/أ/ 2014، المنظورة أمام محكمة التحكيم الرياضية.	حكم تحكيم صادر من قِبَل محكمة التحكيم الرياضيَة.	
27	دعوى التحكيم رقم 3488 / ت/ 2014 ، محكمة التحكيم الرياضية المرفوعة من قِبَل الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، ضد السيد / جوها لا لوكا.	حكم تحكيم صادر من قِبَل محكمة التحكيم الرياضيَة.	

	الصفحات		بيانات النشر	لغة النشر
	من	إلى		
	219	232	العدد الثالث/ السنة الثانية / ذو القعدة 1424هـ/ سبتمبر 2013 م.	العربية
	18	65	العدد الرابع / السنة الثانية / رمضان 1435 هـ/ يوليو 2014 م.	العربية
	66	103	العدد الرابع / السنة الثانية / رمضان 1435 هـ/ يوليو 2014 م.	العربية
	104	145	العدد الرابع / السنة الثانية / رمضان 1435 هـ/ يوليو 2014 م.	العربية
	146	158	العدد الرابع / السنة الثانية / رمضان 1435 هـ/ يوليو 2014 م.	العربية والإنجليزية
	24	107	العدد الخامس / السنة الثالثة/ جمادى الأولى 1436 هـ / فبراير 2015 م.	العربية والإنجليزية
	111	163	العدد الخامس / السنة الثالثة/ جمادى الأولى 1436 هـ / فبراير 2015 م.	العربية والإنجليزية
	168	178	العدد الخامس / السنة الثالثة/ جمادى الأولى 1436 هـ / فبراير 2015 م.	العربية
	18	79	العدد السادس / السنة الثالثة/ صفر 1436 هـ / ديسمبر 2015 م.	العربية
	80	117	العدد السادس / السنة الثالثة/ صفر 1436 هـ / ديسمبر 2015 م.	العربية
	118	143	العدد السادس / السنة الثالثة/ صفر 1436 هـ / ديسمبر 2015 م.	العربية
	144	153	العدد السادس / السنة الثالثة/ صفر 1436 هـ / ديسمبر 2015 م.	العربية
	154	193	العدد السادس / السنة الثالثة/ صفر 1436 هـ / ديسمبر 2015 م.	العربية

تابع كشاف أعداد المجلة

م	البحث	اسم الباحث	
28	دعاوى التحكيم: 3665 و 3666 و 3667 / ت / 2014 (محكمة التحكيم الرياضية) الدعوى المرفوعة من قبل لويس سواريز ونادي برشلونة لكرة القدم واتحاد أوروجواي لكرة القدم ضد الاتحاد الدولي لكرة القدم، حكم تحكيم صادر من قبل محكمة التحكيم الرياضية.	حكم تحكيم صادر من قِبَل محكمة التحكيم الرياضيَة.	
29	تدابير الأمم المتحدة لمكافحة استخدام الإنترنت لأغراض إرهابية: علاج جذري للمشكلة أم مجرد مسكن لها؟	د. ماهر إدريس البنا	
30	مستقبل حقوق الملكية الفكرية في مجال اللوحات المقتبسة من صور	تشينج يو هو	
31	حق الولي في إلزام الحاضنة بتمكينه من الرؤية الإلكترونية للمحضون عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	أ.د. محمد عبد الرحمن الضويني	
32	التعدي على العلامة التجارية لوي فيتون	حكم صادر من محكمة استئناف الولايات المتحدة الأمريكية ـ الدائرة التاسعة	
33	نزاع حول نطاق العلامة التجارية، Taylorgang .Com	مركز الويبو WIPO للتحكيم والوساطة	
34	الشكلية الإلكترونية وحماية المستهلك في القانون الإماراتي والمقارن	أ.د. عابد فايد عبد الفتاح فايد	
35	حماية المصنفات الرياضية وفقًا لقانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة الإماراتي رقم (7) لسنة 2002 والاتفاقيات الدولية ذات الصلة	د. عامر محمود الكسواني د. مراد محمود المواجدة	
36	الأبعاد الدستورية للفضاء الإلكتروني: دراسة مقارنة	د. سيمون بدران	
37	نزاع الطماطم	حكم المحكمة العليا بالولايات المتحدة الأمريكية	

	الصفحات		بيانات النشر	لغة النشر
	من	إلى		
	194	227	العدد السادس / السنة الثالثة/ صفر 1436 هـ / ديسمبر 2015 م.	العربية
	18	48	العدد السابع / السنة الرابعة/ شوال 1437هـ/ يوليو 2016م.	العربية والإنجليزية
	50	94	العدد السابع / السنة الرابعة/ شوال 1437هـ/ يوليو 2016م.	العربية والإنجليزية
	96	104	العدد السابع / السنة الرابعة/ شوال 1437هـ/ يوليو 2016م.	العربية
	106	120	العدد السابع / السنة الرابعة/ شوال 1437هـ/ يوليو 2016م.	العربية والإنجليزية
	122	137	العدد السابع / السنة الرابعة/ شوال 1437هـ/ يوليو 2016م.	العربية والإنجليزية
	18	51	العدد الثامن/ السنة الخامسة/ ذو الحجة 1438 هـ / يوليو 2018 م	العربية
	52	97	العدد الثامن/ السنة الخامسة/ ذو الحجة 1438 هـ / يوليو 2018 م	العربية
	99	134	العدد الثامن/ السنة الخامسة/ ذو الحجة 1438 هـ / يوليو 2018 م	العربية
	137	140	العدد الثامن/ السنة الخامسة/ ذو الحجة 1438 هـ / يوليو 2018 م	العربية والإنجليزية

تابع كشاف أعداد المجلة

م	البحث	اسم الباحث	
38	الآثار القانونية للإنترنت على سيادة الدول: الاستقلالية الد ستورية نموذجًا.	د. سيمون بدران	
39	بصمة المخ وبصمة الحامض النووي DNA النظام الجنائي الإسلامي	د. الهاني طايع	
40	من الأحكام القضائية: حكم محكمة استئناف الولايات المتحدة الأميريكية الدائرة الثانية/ كريستيان لوبوتان إس إيه / ضد / إيف سان لوران أمريكا هولدينج: هل يصلح اللون الأحمر كعلامة تجارية؟.	حكم محكمة استئناف الولايات المتحدة الأميريكية الدائرة الثانية	
41	من الرسائل العلمية الجامعية ملخص مناقشة أطروحة الدكتوراه في القانون الجنائي المعنونة بالجرائم المرتكبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي - دراسة مقارنة -.	د. حوراء موسى	
42	الحماية القانونية للبريد الإلكتروني	أ.د. عابد فايد عبد الفتاح فايد	
43	كاميرات المراقبة التلفزيونية المغلقة CCTV وسيلة للمراقبة السابقة على ارتكاب الجريمة لأغراض منع الجريمة وملاحقة مرتكبيها	أ.د. خالد موسى توني	
44	اللوائح والقوانين المنظّمة للذكاء الاصطناعي	بقلم: كريستوفر فونزون وكيت هينزلمان	
45	تنظيم الذكاء الاصطناعي	بقلم: البروفيسور ديلاكروس	
46	الاتحاد الأوربي يناقش القضايا القانونية المتعلّقة بالذكاء الاصطناعي	بقلم: ديريك دو بريز	
47	التطبيب عن بعد،دراسة مقارنة بين القانون الفرنسي وقانون المسؤولية الطبية الإماراتي.	د. عمرو طه بدوي محمد	

	الصفحات		بيانات النشر	لغة النشر
	من	إلى		
	21	55	العدد التاسع/ السنة السادسة/ ذو الحجة 1439 هـ / سبتمبر 2018 م	العربية
	57	116	العدد التاسع/ السنة السادسة/ ذو الحجة 1439 هـ / سبتمبر 2018 م	العربية
	119	148	العدد التاسع/ السنة السادسة/ ذو الحجة 1439 هـ / سبتمبر 2018 م.	العربية والإنجليزية
	151	166	العدد التاسع/ السنة السادسة/ ذو الحجة 1439 هـ / سبتمبر 2018 م.	العربية
	21	79	العدد العاشر/ السنة السابعة/ رجب 1440 هـ / مارس 2019 م.	العربية
	81	131	العدد العاشر/ السنة السابعة/ رجب 1440 هـ / مارس 2019 م.	العربية
	133	137	العدد العاشر/ السنة السابعة/ رجب 1440 هـ / مارس 2019 م.	العربية
	139	143	العدد العاشر/ السنة السابعة/ رجب 1440 هـ / مارس 2019 م.	العربية
	145	150	العدد العاشر/ السنة السابعة/ رجب 1440 هـ / مارس 2019 م.	العربية
	24	149	العدد الحادي عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أبريل 2020 م.	العربية

تابع كشاف أعداد المجلة

م	البحث	اسم الباحث	
48	قرار إداري رقم (30) لسنة 2017 باعتماد اللائحة التنظيمية لخدمات الرعاية الصحية عن بعد.	حميد القطامي، المدير العام رئيس مجلس إدارة هيئة الصحة بدبي.	
49	الذكاء الاصطناعي والقانون، لمحة عامة.	هاري سوردين	
50	استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي.		
51	تقرير ختام ورشة عمل رسم مستقبل المعرفة القضائية المنجزات والتطلعات في الذكاء الاصطناعي.	معهد دبي القضائي	
52	نحو تنظيم قانوني لحوكمة إلكترونية للشركات العائلية وفقاً لقوانين دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة مقارنة.	د. أحمد مصطفى الدبوسي السيد	
53	هل سيؤدي كوفيد 19 إلى الاحتجاج بشرط القوة القاهرة؟	آن هنري وديفيد كيركباتريك	
54	أكبر خمس (5) قضايا بموجب قانون التكنولوجيا في العام 2016.		
55	حكم محكمة النقض الفرنسية أوبر ضد سائقيها		
56	قانون رقم (9) لسنة 2020 م بشأن تنظيم الملكيّة العائليّة في إمارة دبي.	حكومة دبي	

	الصفحات		بيانات النشر	لغة النشر
	من	إلى		
	150	177	العدد الحادي عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أبريل 2020 م.	العربية
	178	215	العدد الحادي عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أبريل 2020 م.	مترجم عن الإنجليزية
	216	218	العدد الحادي عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أبريل 2020 م.	العربية
	219	225	العدد الحادي عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أبريل 2020 م.	العربية
	26	87	العدد الثاني عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أكتوبر 2020 م.	العربية
	92	98	العدد الثاني عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أكتوبر 2020 م.	مترجم عن الإنجليزية
	100	103	العدد الثاني عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أكتوبر 2020 م.	مترجم عن الإنجليزية
	106	117	العدد الثاني عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أكتوبر 2020 م.	مترجم عن الفرنسية
	120	131	العدد الثاني عشرة/ السنة الثامنة/ شعبان 1441هـ/ أكتوبر 2020 م.	العربية

تقديم

بقلم: القاضي الدكتور جمال حسين السميطي
المدير العام رئيس التحرير

alsumaitijh@dji.gov.ae

25 عاماً...
بالتدريب والمعرفة بدأنا وبها نستمر

عزيزي القارئ.....

خمسة وعشرون عاماً انقضت من عمر هذا الكيان الشامخ ـ معهد دبي القضائي، مابين انطلاق المسيرة في عام 1996 وهذا العام 2021، وباحتفائنا باليوبيل الفضي للمعهد، ومع ماحققناه من أثر يشاد به في أوساط العائلة القانونية والقضائية داخل وخارج دولتنا الحبيبة يحفظها الله تعالى، نتذكر محطات جد فارقة في مسيرتنا العلمية والتدريبة والتي رسّخت جذور البناء في عقل وقلب الدارس والمشتغل بالقانون،

ومن علاماتنا الفارقة التي نفخر بها ونفاخر إصدارنا للدورية التي بين يديكم الآن "مجلة معهد دبي القضائي العلمية المحكّمة" والتي أصدرنا عددها الأول في العام 2012م، وكانت من أوائل المبادرات التي انطلقت منذ تحملي أمانة ومسؤولية المعهد، وبقدر ماكان التخوف من الكثير من الأكاديميين والباحثين من أن اقتصار المجلة على الموضوعات المتعلّقة بتقنية المعلومات والعلوم المتقدمة والمرتبط بالقانون، قد ينضب معين البحث فيه نظراً لحداثة العلم

على مستوى العالم في ذلك الوقت وافتقاره للموضوعات القانونية المتعلقة بالتقنية، إلا أننا آثرنا أن نكون مختلفين ومتميزين، وقبلنا التحدي، فانطلقت المجلة وأضاءت سماء البحث العلمي الإماراتي والعربي، وتخطّت حدود المكان بنشرها لأحكام عالمية صادرة عن كبريات المحاكم العليا في العالم مع العديد من البحوث والدراسات المترجمة إلى العربية، بالإضافة لما تنتجه العقول النابهة من القانونيين والباحثين الإماراتيين ومن أبناء الدول العربية الشقيقة ومختلف دول العالم الصديقة، مما يحقق مبتغانا وهدفنا في تنشيط وتوجيه وتحفيز الباحث العربي عامة والإماراتي خاصة نحو الغوص في بحر الموضوعات الحديثة والعلوم المتقدمة المرتبطة بالقوانين والتشريعات، وبما يخلّف فكراً قانونياً جديداً، ويعيد صياغة المؤلفات القانونية والقضائية العربية بعيداً عن الموضوعات التقليدية المستنسخة والتي عفا عليها الزمن.

وأضحت مجلتنا اليوم قِبلة للباحث المبدع المبتكر والمفكر القانوني والقضائي الجاد الطموح الباحث عن فكّ أغلال عقله من الموضوعات المكررة إلى البحث والتنقيب والوصول لجوهر العلوم القانونية المتقدمة مسايرة للتطور المتنامي في شتى المعارف والعلوم، وبما يتناغم وتوجهات دولة الإمارات العربية المتحدة وقيادتها الرشيدة في السبق والسباق نحو القمة عبر امتطاء سفينة الإبداع والابتكار في الشكل والمضمون والجوهر.

حفظ الله دولتنا وقيادتنا الرشيدة التي تدفعنا دائماً بتوجيهاتها السامية للتفرد والنبوغ و بلوغ العلا في كافة فروع العلم وعلى رأسها علوم ودراسات القانون.

كلمة العدد

بقلم أسرة التحرير

عزيزي القارئ.....

وأنت تتصفح نسختك الإلكترونية من"مجلة معهد دبي القضائي" العدد الثالث عشر، يسرنا أن نصحبك في إطلالة سريعة على محتويات هذا العدد، والذي جاء زاخراً بدراستين غاية في الأهمية والحداثة والتطور في معالجة الموضوعات القانونية التي لم يتطرق إليها إلا نفر قليل من أهل البحث والعلم بل نكاد نجزم بأنه أقل القليل من مر عليها مروراً سريعاً.

ولكننا قطفنا لك من بستان المعرفة القانونية الحديثة الدراستين المرفقتين، آملين أن تزهرا بين يديكم الكريمة بدراسات وبحوث جديدة لمن يرغب في أن يبذر غرساً جديداً في حائط المعرفة القانونية لتكون فيما بعد شجرة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء.

أولاً: دراسة بعنوان "عامل الوجوه التعبيرية: إضفاء الطابع الإنساني على قانون الخطاب الرقمي الناشئ".

استطاع الباحثان أن يغوصا في لب موضوع فائق التعقيد ويتم التعاطي معه كل الوقت وخاصة بعد التطور الهائل في مجال الحواسيب وأجهزة الهاتف المحمول وما تضمه من تطبيقات شتى متنوعة، متعلق بالوجوه التعبيرية (الإيموجي) حيث ينظر الناس إلى هذه الوجوه التعبيرية على نطاق واسع على أنها أشكال غريبة الأطوار أو أنها أشكال تتحلى بروح الدعابة أو الحب، أو أنها أداة مساعدة للاتصالات عبر الإنترنت؛ لكنها في الحقيقة تمثل أكثر من ذلك بكثير، فهي تتمتع بتاريخ اجتماعي ثقافي معقد، ولها دورٌ قيّم في وسائل التواصل الاجتماعي نظرًا لكونها أشبه بالسلوك غير اللفظي في الخطاب غير المتصل بالإنترنت. يُشير هذا البحث إلى أن الوجوه التعبيرية هي الطريقة الأساسية التي تعمل بها لغةٌ مختلفة تمامًا في إطارٍ من التوبيخ؛ حيثُ تعمل كلغة جديدة لشحن العاطفة والإبداع والغموض – أو بعبارة أخرى "البشرية" - في الاتصالات التي تتم عبر الكمبيوتر. يتحدى هذا المنظور

المتطلبات العقائدية والإجرائية لأنظمتنا القانونية، لاسيما من حيث صلتها بمتطلبات إثبات الذنب أو الخطأ مثل القصد أو التنبؤ أو التوافق في الآراء أو تحمل المسؤولية عندما تسوء الأمور. ويطرح هذا البحث سؤالًا مفاده: هل نحن على استعداد كمجتمع لتوسيع نطاق الحماية الدستورية لتشمل الخطاب العادي "متدني القيمة" المكوّن من الوجوه التعبيرية؟.

ثانياً: دراسة بعنوان « مدى إمكانية منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع عن ابتكاراته وفقاً لأحكام القانون الإماراتي».

حيث تناقش هذه الورقة تحدياً جديداً يواجه القواعد القانونية المنظمة لمنح براءة الاختراع، في حالة ما إذا كان الابتكار محل البراءة من ابتكارات الذكاء الاصطناعي والذي يمتلك قدرات تفوق القدرات البشرية، ومن ثم أصبح قادر اً على الابتكار دون اللجوء للعنصر البشري.

ويُعد أحد أهم الإشكاليات التي تقف عقبة في سبيل منح الذكاء الاصطناعي براءة الاختراع هو أن القواعد القانونية المنظمة لمنح براءة الاختراع تشترط أن يكون من يحصل عليها شخص طبيعي أو معنوي، وكذلك إلى من ستنقل ملكية الحقوق المالية المرتبطة ببراءة الاختراع، هل إلى المستخدم أم المبرمج، وقد ختم الباحث ورقته بعدد من النتائج والتوصيات التي أثرت البحث ومهدت الطريق نحو حل المشكلات التي تطرق إليها في موضوع بحثه.

وفي الختام نتمنى لكم كل الفائدة المرجوة من بحوث ودراسات عدد مجلتنا المستقر بين يديكم الكريمة الآن.

أسرة التحرير

عامل الوجوه التعبيرية
إضفاء الطابع الإنساني على
قانون الخطاب الرقمي الناشئ

بقلم

إليزابيث أ. كيرلي: المحامي والمحاضر في القانون التقني ورئيس قسم قانون التكنولوجيا في جامعة دياكين بمدينة ملبورن بأستراليا؛

مارلين م. ماكماهون: الدكتور مكماهون، فهو نائب رئيس قسم القانون والأستاذ المساعد في جامعة دياكين بمدينة ملبورن أستراليا.

عامل الوجوه التعبيرية: إضفاء الطابع الإنساني على قانون الخطاب الرقمي الناشئ

إليزابيث أ. كيرلي ومارلين م. ماكماهون[1]

ينظر الناس إلى الوجوه التعبيرية على نطاق واسع على أنها أشكال غريبة الأطوار أو أنها أشكال تتحلى بروح الدعابة أو الحب، أو أنها أداة مساعدة للاتصالات عبر الإنترنت؛ لكنها في الحقيقة تمثل أكثر من ذلك بكثير، فهي تتمتع بتاريخ اجتماعي ثقافي معقد، ولها دورٌ قيّم في وسائل التواصل الاجتماعي نظرًا لكونها أشبه بالسلوك غير اللفظي في الخطاب غير المتصل بالإنترنت. يُشير هذا البحث إلى أن الوجوه التعبيرية هي الطريقة الأساسية التي تعمل بها لغةٌ مختلفة تمامًا في إطارٍ من التوبيخ؛ حيثُ تعمل كلغة جديدة لشحن العاطفة والإبداع والغموض – أو بعبارة أخرى "البشرية" - في الاتصالات التي تتم عبر الكمبيوتر. يتحدى هذا المنظور المتطلبات العقائدية والإجرائية لأنظمتنا القانونية، لاسيما من حيث صلتها بمتطلبات إثبات الذنب أو الخطأ مثل القصد أو التنبؤ أو التوافق في الآراء أو تحمل المسؤولية عندما تسوء الأمور. ويطرح هذا البحث سؤالًا مفاده: هل نحن على استعداد كمجتمع لتوسيع نطاق الحماية الدستورية لتشمل الخطاب العادي "متدني القيمة" المكوّن من الوجوه التعبيرية؟.

فهذا الخطاب يحدد أربع تحديات تفسيرية تقدمها الوجوه التعبيرية أمام القضاء أو غيره من الجهات المتخصصة في حل النزاعات، ويصفها بأنها وجوه فنية وسياقية ورسومية وشخصية. ومن خلال المراجعة النوعية لعينة من القضايا المطروحة في الولايات القضائية الأمريكية والأوروبية، عكفنا على دراسة الوجوه التعبيرية في سياقات القانون الجنائي وقانون المسؤولية التقصيرية وقانون العقود ووجدنا أنه معترف بها تدريجيًا، لكن ليس على سبيل المزاح أو الزخرفة، وإنما كخطوة أولى في محو الأمية الرقمية غير اللفظية مع الاعتراف بشرعية الأدلة المحتملة لإضفاء الطابع الإنساني ورسم معالم الاتصالات الشخصية. ويقترح هذا البحث تخصيص مساحة مستقلة لصياغة إصلاح القانون باستخدام نظرية الخطاب معتدل النبرة لتحديد كيفية تصورنا لوضعهم القانوني وحمايتهم الدستورية.

(1) يعمل الدكتور كيرلي محاميًا ووكيلًا في كندا ومحاضرًا في القانون التقني ورئيس قسم قانون التكنولوجيا في جامعة دياكين بمدينة ملبورن بأستراليا؛ أما الدكتور مكماهون، فهو نائب رئيس قسم القانون والأستاذ المساعد في جامعة دياكين بمدينة ملبورن أستراليا.

المحتويات

1- تحديات ترجمة الوجوه التعبيرية.

أ- بدايات متواضعة: من الرموز التعبيرية إلى الوجوه التعبيرية.

ب- تطور الوجوه التعبيرية لتصبح كلامًا رقمياً.

ج- المشكلات الفنية التي قد تغيّر الإدراك.

د- العوامل السياقية المُغيرة للمعنى.

1. اختيار الوجه التعبيري.
2. التنسيب فيما يتعلق بالنص والوجوه التعبيرية الأخرى.
3. الغرض العام من الاتصالات.
4. العوامل الفردية والإشارات الثقافية.

2- تحليل دراسات الحالات.

أ. القانون الجنائي.

ب. قانون العقود.

ج. قانون المسؤولية التقصيرية.

3- الاستجابة القانونية للخطاب الرقمي.

أ. الحماية الدستورية ونظرية "الخطاب متدني القيمة".

ب. مساحة قانونية منفصلة.

مقدمة:

الوجوه التعبيرية هي صور رقمية تخيلية شائعة[1] يمكن أن تظهر في الرسائل النصية ورسائل البريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت[2]، كما يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها إشارات وسيطة وأشكال كوميدية للتواصل[3]، فضلاً عن تقديمها للعديد من الوظائف الكيدية. ويرى البعض أن للوجوه التعبيرية تاريخ اجتماعي ثقافي غني ومعقد قد ينير الجهود المبذولة لترجمة المراسلات عبر الأجهزة المحمولة باستخدام منصات رقمية متعددة. ويرى آخرون أن تلك الرموز الكرتونية الافتراضية هي وسيلة إفساد إلكترونية يمكن أن تؤدي إلى الإساءة أو إرسال رسائل تشهيرية أو مضايقات أو تهديدات وشيكة.

هذا ويُعد استخدام الرموز لإلقاء مزيد من الضوء على الرسائل ليس بالأمر الجديد؛ فبدءً من علامة التعجب (!) والعلامة النجمية (*) وصولًا إلى كلمات الألغاز المصممة لتعليم الشباب وإدخال الترفيه، أصبحت الصور والرموز مع مرور الوقت هي أفضل وسيلة لتوضيح النص وإضفاء الطابع الإنساني عليه. ولقد فُسّر انتشار الوجوه التعبيرية[4] على أنها إشارة إلى الوجه "المبتسم" الشهير في القرن الماضي؛ حيث اكتُشف ذلك من خلال "الطُرق المطبعية واستراتيجيات الشركات والمطالبات بحقوق النشر وغرف الدردشة عبر الإنترنت"[5]، علمًا بأن تلك الرموز قد تغلبت على بعض القيود التي قدمها مستخدمو النصوص الأكثر تقليدياً،أو من الارتباك أو الرفض من جانب القضاة[6]، فضلاً عن النزاعات التي تنشأ بين هيئات المعايير التقنية.

---

(1) جيريمي بيرج، 5 مليارو جه تعبيري يتم إرسالها يوميًاعلى ماسنجير، إيموجيبيديا (17 يوليو 2017). https://blog.emojipedia.org/5-billion-emojis-sent-on-daily-messenger/ (مع ملاحظة أنه يتم نشر 6 ملايين وجه تعبيري يوميًا على الفيسبوك) ، علمًا بأن هذا البحث يستخدم المصطلحات "وجه تعبيري" ، "صورة توضيحية"، "أشكال تصويرية"،"رموز" بالتبادل.

(2) لوك ستارك وكيت كراوفورد، المحافظة على الرموز التعبيرية: العمل والتأثير والاتصالات، موقع الطب الاجتماعي (ملخص) (2015). يستخدم مصطلح "الوجوه التعبيرية" هنا للدلالة على كل من المفرد والجمع. راجع المزيد من روبنسون ماير، ما هو جمع لفظ الرمز التعبيري؟ أتلانتك (6 يناير 2016). https://www.theatlantic.com/technology/archive/2016/01/what-the-plural-of-emoji/422763/

(3) إيموجنيرنج الجزء الأول: التعليم الآلي لاتجاهات الوجوه التعبيرية، هندسة الانستجرام (30 أبريل 2015) .https://engineering.instagram.com/emojineering-machine-learning-for-learning-trends-emoji-for-trends-1-part-2-emoji-trends/ ؛ الوجوه التعبيرية، تقريرعن الوجوه التعبيرية (2015). http://emogi.com/documents/Emoji. Report_2015.pdf (يشير إلى أن الرموز التعبيرية تستخدم من قبل 92٪ من مستخدمي الإنترنت).

(4) انظر كلايف طومسون، الوجوه التعبيرية هي ولادة لغة جديدة؟ بلا مزاح، وايـرد(19 أبريل 2016)، https://www.wired.com/2016/04/emoji-of-science-the/

(5) استراك وكلافورد، الحاشية 3 أعلاه.

(6) أماندا هينز، الملحق أ، سلات (26 أكتوبر 2015). http://www.slate.com/articles/technology/users/2015/10/emoticons_and_emojis_as_evidence_in_court.html.

هذا وتخدم الوجوه التعبيرية العديد من الغايات. فهي توفر ⏰ وتقلص 🙄 بل وقد تُخالف التقسيم 🤷‍♀️[1]. ويمكن للوجوه التعبيرية التي تكون في الغالب واسعة الانتشار[2] أن تقدم علاجًا عاماً لما بعد الحداثة وغرف صدى وصوامع الاتصالات التي تُعبّر عن محاولاتنا في التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت: فهي بمثابة "أداة تنعيم للحواف الخشنة للحياة الرقمية"[3].

يمكن استخدام تلك الرموز الرسومية للتأكيد على نبرة الكلام والتعرف عليها وإضفاء طابع حيوية الشباب وإعطاء الأفراد طريقة سريعة وفعالة لإدخال نص أحادي اللون بخلاف المضمون والشخصية. وتماماً مثلما تشير الإشارات غير اللفظية مثل التجويد والإيماءات إلى اتصالاتنا اللفظية، يمكن للوجوه التعبيرية تحسين الرسائل النصية أحادية البعد أو القطعية نظرًا لقدرتها على زيادة تدفق العواطف التي تُعزز من قوة شبكاتنا البشرية. هذا ويستخدم الأشخاص الوجوه التعبيرية نظرًا لكونها تعتمد على أدوات مساعدة غير تقليدية للتواصل اللفظي في المجال غير المتصل: لمساعدتهم في التعبير عن أنفسهم ومساعدة الآخرين على فهم هذه الرموز[4]. والواقع أن أحد القضاة البريطانيين أشار إلى وظيفة التيسير التي تقوم بها الوجوه التعبيرية، وهي وظيفة سابقة للوجوه التعبيرية، وذلك في قضية التشهير بين ماك ألبين وبيركاو[5]. فبعد يومين من خطأ هيئة الإذاعة البريطانية البي بي سي في ربطها "سياسي محافظ بارز" بادعاءات الاعتداء الجنسي، نشرت زوجة رئيس مجلس العموم رسالة على تويتر قالت فيها: لماذا يفعل ذلك اللورد ماك ألبين *وجه بريء*؟. وهنا كان دور الرمز التعبيري أساسياً في النظر فيما إذا كان الغرض من تلك التغريدة هو التشهير. وحلل القاضي هذه الكلمات والوجوه التعبيرية المقترحة على أنها اتجاه مرحلي يركز انتباه قارئ التغريدة على السلوك غير اللفظي المكافئ.

وفي نهاية المطاف قررت المحكمة العليا في لندن أن مثل هذه الرموز لا تتعدى فهم المتحدثين غير الرقميين؛ حيث يمكن توضيح معناها من خلال استخدام مساعدات خارجية مثل حسابات الصحف.

---

(1) الترجمة: "إنها توفر الوقت وتقلل من الارتباك، بل ويمكن أن تكسر فجوة المساواة بين الجنسين".

(2) بورج وسوبارا ، الحاشية 2، انظر أيضًا فيفان روستيسال، لماذا تُعد الوجوه التعبيرية والملصقات من أفضل الأعمال، مجلة فوربس (19 أغسطس 2016). https://www.forbes.com/sites/vivianrosenthal/2016/08/19/why-emojis-and-stickers-are-big-business/ (يتم إرسال67 وجه تعبيري يوميًا من قبل "جيل الألفية").

(3) استراك وكلافورد، الحاشية 3 و1 أعلاه.

(4) الأسباب الرئيسية لاستخدام الوجوه التعبيرية وفقًا لمستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة اعتبارًا من أغسطس 2015 ، استيتستا. https://www.statista.com/statistics/476354/reasons-internet-users-emojis-usage/.

(5) اللورد مكالبين من ويست جرين ضد بيكرو (2013) EWHC1342 (QB) (مع استنتاج القاضي: أن "القارئ الحصيف سيفهم أن عبارة" الوجه بريء " أنها غير صادقة وساخرة"، [84]).

هذا ولقد تمتعت الرسوم الساخرة بشعبية كبيرة منذ فترة طويلة نظرًا لأنها تجمع ما بين النصوص والرسومات لنقل المعنى.[1]ومع ذلك، أدى ظهور الرموز والوجوه التعبيرية ونشرها بسهولة في الخطاب الرقمي إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على استخدام الرموز المرئية، مما جعلها متوفرة بسهولة لقطاع متزايد من المستخدمين.

وهذا هو لُب قدرتها على الإثراء التي جعلت من الوجوه التعبيرية اليوم بمثابة استراتيجية عاطفية للتكيف ووسيلة تجلب معها البهجة وشكلًا جديدًا من التعبير الإبداعي. [2]ولقد منحت وظيفتها في الاتصالات المعززة بالتكنولوجيا اسم "واجهة المستخدم الرسومية" التي هي بمثابة تمثيل فني يُعبّر عن توسّع القدرات التكنولوجية من خلال الصور، والذي ينتج عنه غالبًا نتائج ديمقراطية[3].

يتناول هذا البحث الفجوة في الإصلاح القانوني التي كشف عنها انتشار استخدام الوجوه التعبيرية. والواقع أن أسلوبه استكشافي وليس شاملاً؛ حيث أنه يسير على النحو التالي: الجزء الأول؛ يدرس المؤشرات التاريخية لظهور الوجوه التعبيرية الحديثة، فضلاً عن عوامل مختلفة تتحدى تفسيرها. في حين يُقدم الجزء الثاني؛مجموعة مختارة من دراسات الحالات التي تتضمن ترجمة الوجوه التعبيرية القضائية والتي تتحدى المبدأ القانوني التقليدي.كما تنبثق مراجعات للقضايا المطروحة أمام مختلف الدوائر القضائية للتركيز على القانون الجنائي التقليدي، فضلاً عن قوانين العقود وقانون المسؤولية التقصيرية.

ويقترح الجزء الثالث؛ حيزًا منفصلاً يمكن من خلاله بناء استجابة قانونية للخطاب الرقمي، وفي أغلب الأحيان من خلال دراسة الفروق التاريخية بين ارتفاع وانخفاض أشكال الاتصال الاجتماعي بغية تعيين الحماية الدستورية والمسؤولية القانونية.

(1) يمكن للرسوم المتحركة التي تستخدم الوجوه التعبيرية أن تسبب صعوبات في التفسير. انظر أيضًا فيل ماتريه وأندي روس، "الله أكبر.. قنبلة وجه تعبيري مسلحة تثير ضجة في جامعة سان فرانسيسكو، سان فرانسيسكو كرون. (25 يناير2017) .http://www uproar-prompt-emoji-bomb-a-and-Akbar-sfchronicle.com/bayarea/article/Allah-10881282.ph؛ أليكس هيرن، يقوم الواتس آب بعمل وجوه تعبيرية فريدة خاصة به تبدو مشابهة لرموزآبل، الجارديان (3 أكتوبر 2017) .https://www.theguardian uniqueemojis-com/technology/2017/oct/03/whatsapp-messenger?CMP=Share_iOSApp_-facebook-ios-apple (زيادة جو الارتباك العام على المنصة).Other

(2) إم إيه روردیان ، الوجوه التعبيرية أدوات للتعبير عن العاطفة: إيصال التأثير عبر الرسائل النصية، مجلة اللغة وعلم النفس الاجتماعي. 0261927X17704238/http://journals.sagepub.com/doi/10.1177 (أبريل 2017).

(3) كات لوكي، إضفاء الطابع الإنساني على الواجهة، مختبر علم أصول التدريس الرقمي (مارس 2014). .http://www /interface-digitalpedagogylab.com/hybridped/humanizing ("هذا المزيج من التكنولوجيا يفتح العالم أمام المستبعدين والأقوياء على حدٍ سواء").

أولًا- تحديات ترجمة الوجوه التعبيرية

أ- بدايات متواضعة: من الرموز التعبيرية إلى الوجوه التعبيرية.

تضرب الوجوه التعبيرية اليوم بجذورها التاريخية العميقة مثلها مثل الأجهزة المضادة للجاذبية. فعلى سبيل المثال، في عام 2017، اكتشف علماء الآثار إناء مصنوع من الطين يعود تاريخه إلى نحو 1700 عام قبل الميلاد على الحدود التركية السورية التي مزقتها الحرب؛ حيث ظهر على سطح الإناء وجه لطيف مبتسم[1]. ومن ناحية أخرى، في الدولة التشيكوسلوفاكية السابقة، ظهر اكتشاف آخر عليه صورة مبتسمة الوجه: بتوقيع برنارد هنيت، رئيس دير السسترسية في عام 1741، الأمر الذي يوحي إلى إمكانية إقامة روابط اجتماعية مرحة في محتويات الخطاب[2]. وفي أميركا، أشار الكاتب الشهير أمبروس بيرس (1842-1914) إلى أن علامات الترقيم قد تلعب دورًا في جعل الجملة مرحةً أو ساخرةً إذا ما استدعت الضرورة إدخال "نقطة سخرية أو مرح"[3]. وقد تولّد عن اختياره هذا ظهور الرمز التعبيري: /_\!![4] في حين يرى بعض المؤرخين الاجتماعيين أن برنامجًا تلفزيونيًا للأطفال كان يُذاع في الستينيات هو أصل ظهور الرمز الأميركي المعاصر للوجه المبتسم[5]. وينسب آخرون الارتفاع الكبير في شعبية هذا الرمز إلى خطة تسويقية لنزع فتيل غضب عملاء التأمين بسبب دمجها مع شركات أخرى[6].

وللحصول على مراجع حديثة، يمكننا أن ننظر إلى اليابان في منتصف التسعينات عندما أضيف الوجه المبتسم كسمة رسومية خاصة لعلامة تجارية تخص أجهزة النداء التي كانت منتشرة بين المراهقين آنذاك[7]. ولقد أدرك المصمم شيغيتاكا كوريتا أن الاتصالات على شبكة الإنترنت من

(1) أماندا بورشل دان، "أقدم ابتسامة في التاريخ وجدت على وعاء عمره 4000 عام في تركيا، جريدة تايمز أوف إسرائيل (19 يوليو 2017). http://www.timesofisrael.com/historys-oldest-smile-found-on-4000-year-old-potin-turkey/.

(2) جيسيكا جونز، رئيس الدير التشيكي استخدم وجه مبتسم منذ ثلاثمائة سنة تقريبًا، براغ مورنينغ ، (8 مارس 2017) .http://www.praguemorning.cz/czech-abbot-used-smiley-almost-three-hundred-years-ago/.

(3) "الضحك بصوت عال أو بشكل مفرط"، ميريام ــ وبستر على الإنترنت، https://www.merriamwebster.com/dictionary/cachinnate

(4) ويليلم ديزي، الرموز التعبيرية في النصوص المكتوبة 22 (وجين إف بروفنزو، جير أماندا جودوين، ميرام لوبيسكي، سيري شارب إيذز 2011).

(5) جون سافاج، تصميم العم، جارديان (21 فبراير 2009) https://www.theguardian.com/artanddesign/2009/feb/21/smiley-face-design-history

(6) ستارك وكراوفورد، كما في الحاشية 3 أعلاه (وصف الدمج في عام 1963 بين شركة استيتت مالتي لايف للتأمين، ماساتشوستس وشركة أوهايو جارنتي ماتشوال).

(7) جيسيكا بينيت، الوجوه التعبيرية تفوز في حرب الكلمات، نيويورك تايمز(27 يوليو 2014) .https://www.nytimes

المرجح أن تركز على تبادلات مقتضبة على النقيض من التقليد الياباني السابق المتمثل في الخطابات الطويلة المكتوبة بخط اليد. ومن خلال الاعتماد على لافتات الشوارع والشخصيات الصينية والرموز المستخدمة في الرسومات الهزلية (المانغا)[1]، ابتكر كوريتا رموزًا تُعبّر عن العواطف وغيرها من الأشياء غير الملموسة[2].

تعترف العديد من التسهيلات والخدمات المقدمة عبر الإنترنت بالولع المتزايد لملايين من مستخدمي الهواتف المحمولة في جميع أنحاء العالم في استخدام صور تلك الرسومات اليابانية التي كانت سببًا في إلهامهم[3]. فعلى سبيل المثال، ظهرت مدونة تُسمى "إيموجي إنالسيس" أو "التحليل النفسي للرموز التعبيرية"، وكان هدفها هو إجراء التحليل النفسي لتفضيل المستخدمين لرموز تعبيرية معينة بدلًا من الأخرى[4]؛ كما كان هناك اقتراح مفاده أن مزيجاً من الرموز التعبيرية قد يصبح بديلاً عن الرموز السرية للخدمات المصرفية عبر الإنترنت[5]؛ كما صممت مؤسسة يونيكود كونسورتيوم، وهي منظمة غير ربحية مقرها في ماونتن فيو بكاليفورنيا، أبجدية رمزية موحدة خاصة بها[6]. وهي مخصصة لتوحيد الصور عبر الأنظمة الأساسية للرد على الرسومات غير

---

words.html-of-battle-the-won-have-fashion/emoji/27/07/com/2014 ؛ إيرين ألين، قوة الاستحواذ، مكتبة الكونجرس (22 فبراير 2013) http://blogs.loc.gov/loc/2013/02/the-power-of-acquisition/ (تولى فريد بنينسون تمويل المشروع، وتعاقد آلاف الأشخاص على ترجمة كل جملة من جمل الكتاب إلى وجوه تعبيرية).

(1) المانغا هي الرسوم الهزلية التي ابتكرتها اليابان باللغة اليابانية في نمط صُمم في أواخر القرن التاسع عشر بصفته فن ياباني. ويشير أصل هذه الكلمة إلى الصور غريبة الأطوار أو المرتجلة. انظر أيضًا، جان ماري بويسو، القوة الثقافية المتنامية في اليابان: مثال المانغا في فرنسا، محفوظات هال ــ أوفرتيس (3 أبريل 2014). https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00972716/document

(2) أوردت هذه الفقرة راشيل سكال، الوجوه التعبيرية كلغة ومكانها خارج قانون حقوق الطباعة والنشر الأمريكي، المادة 8 قانون جامعة نيويور، وقانون الرقابة على الجودة (جيبل) (2016).

(3) على سبيل المثال، توِّج الوجه التعبيري ❤️ على أنه الكلمة الأكثر رواجًا لعام 2014 من قبل شركة غلوبال لانغويج مونيتور (انظر "الحقيقة": الكلمة الإنجليزية العالمية الأكثر رواجًا لعام 2017، شركة غلوبال لانغويج مونيتور (2017) http://www.languagemonitor.com/top-english-word-global-top-monitor-language-year/global-the-of-words-of-2017-is-truth/)؛ رمز "الوجه الذارف لدموع الفرح" أو 😂 أُعلن عنه بأنه كلمة العام 2015 من قِبل قاموس أكسفورد الإنجليزي (انظرالإعلان عن كلمة قاموس أكسفورد لعام 2015 (17 نوفمبر 2015) http://blog.oxforddictionaries.com/press-releases/announcing-oxford-dictionaries-word-of-the-year-2015/)؛ خُصص يوم للاحتفال بالوجوه التعبيرية (وهو 17 يوليو) (دعونا نحتفل بالوجوه التعبيرية)، http://worldemojiday.com)؛ وتم عرض موسيقى الوجوه التعبيرية لأول مرة في لوس أنجلوس (أندرو غانز ، العرض الموسيقي الجديد للوجوه التعبيرية سيقام في لوس أنجلوس، بلايبيل (12 أبريل 2016) http://www.playbill.com/article/new-music-

(4) دانيال بريل، التحليل النفسي للوجوه التعبيرية، تيمبريل، http://emojinalysis.tumblr.com ، (حث المشاهدين: أرسل لي الوجه التعبيري الذي تستخدمه، وسأخبرك ما هو الخطأ الموجود في حياتك).

(5) نايتابيجان، قريبًا ستحل الوجوه التعبيرية محل رموز الخدمات المصرفية على الإنترنت، هافينجتون بوست (15 يونيو 2015). http://www.huffingtonpost.co.uk/2015/06/15/emojis-could-replace-online-banking-passwords_n_7583488.html.

(6) يونيكود® إيموجي، منظمة يونيكود على موقع http://www.unicode.org/emoji/ (أُبلغ عن ما مجموعه 2623 وجهًا تعبيريًا معتمدًا اعتبارًا من 6 أغسطس 2017. وشركة يونيكود الموجودة على موقع unicode.org هي شركة غير ربحية هدفها تطوير وصيانة

المتسقة المرسلة من تطبيق إلى آخر[1].

أظهرت الأبحاث حول أكثر الرموز التعبيرية بساطةً أن لتلك الرموز الكثير لتعلّمه لشبيهتها الأكثر بهرجة من حيث الرسم، بالوجوه التعبيرية. إلا أن الادعاء بأنه من الممكن تطبيق كل تفسيرات الرموز التعبيرية على الوجوه التعبيرية جزافًا يقلل من قدر تعقيد التصميم والاستخدام التي تتحلى به الوجوه التعبيرية خلال مدة قصيرة. ولاحظ عالم اجتماع بجامعة كورنيل أنه "حتى الشباب في نفس المنطقة السكنية لا يدركون معنى الوجوه التعبيرية المختلفة".[2]

تتكون الرموز التعبيرية أحادية اللون الأقدم من أحرف لوحة المفاتيح من أي جهاز رقمي حديث.[3] ودائمًا ما توصف بأنها استراتيجية تعويضية في الاتصالات بواسطة الكمبيوتر للتغلب على عدم وجود الإشارات غير الشفهية المتداولة في الاتصالات البشرية وجهاً لوجه. وتُعرّف ببساطة بأنها تعبيرات وجهية، يفسرها المستقبل فورًا بقراءتها أفقيًا، كما في الثقافات الغربية.[4]

من الناحية اللغوية، وجوه الرموز التعبيرية عبارة عن مقطع أساسي تنتج عنه تغييرات مختلفة عن طريق التغيير البسيط على العين أو الفم[5]، أو إضافة أنف أو حذفها. ومعانيها أقل تعقيدًا من الوجوه التعبيرية في أن هناك نماذج أقل[6]. ومن بساطة رسمتها يمكننا التأقلم سريعًا مع الرسالة الرئيسية المقصودة منها، والتعبير عن المشاعر من خلال عناصر وجهية مثل "الوجه السعيد"😊 أو "الوجه الحزين" ☹، أو "الغمز" 😉 أو "وجه يخرج لسانه":-P ، وتوسع علم دارسة أيقونات

وتعزيز معايير وبيانات تدويل البرامج، وخاصة معيار يونيكود الذي يحدد تمثيل النص في جميع منتجات ومعايير البرمجيات الحديثة).

(1) كما في الحاشية رقم 22، الاتصال عبر البريد الإلكتروني بين موظفي رابطة الشبكة العالمية بتاريخ 7 أغسطس 2017 (يُرجى زيارتها على archive/2017Aug/0502.html-css-https://lists.w3.org/Archives/Public/public) (أكد في الوقت الراهن أنه" ما من طريقة لتوريد خط الوجوه التعبيرية المخصصة للمتصفحات عبر المنصات).

(2) سام ستيكلو، هل يمكن للقوات أن تستخدم التعبيرات على الفيسبوك لاستهداف المجرمين؟ جريدة نيويورك (7 مارس 2016)، criminals.html-target-to-reactions-facebook-use-cops-could/03/http://nymag.com/selectall/2016 (مقتبسًا مقولة عالم الاجتماع بجامعة كورنيل ديسموند باتون).

(3) تُنقل كرموز آسكي. يُنسب استخدام الرموز التعبيرية في الأصل إلى أستاذ علوم الكومبيوتر بجامعة كارنيجي ميلون؛ سكوت فالمان الذي اقترح عام 1982 أن علامة مضحكة لنقل تلك المراسلات إلى لوحات المحادثة بين الأقسام قد تحولت إلى طرفة. للمزيد اطلع على الحاشية السفلية رقم 16 أعلاه.

(4) هذه الفقرة مستمدة من إلونا فاندرجريف، التحقيق البراغماتي في استخدام المتحدثين غير الأصليين/ الأصليين الرموز التعبيرية في الدردشة النصية، LANGUAGE@INTERNET (2014)، http://www.languageatinternet.org/articles/2014/vandergriff، انظر أيضًا جية بي والتر وكي بي داداريو تأثير الرموز التعبيرية في تفسير الرسالة في الاتصالات بواسطة الكمبيوتر، 19 علم الكومبيوتر، ر 324 (2001).

(5) في علم اللغة، الوحدة الصرفية هي أصغر وحدة نحوية او ذات معنى في اللغة.

(6) إيه إتش هاوانج، دي سي ين، وإكس زانج، استكشاف التأثير المحتمل للرموز التعبيرية، 45 المعلومات والإدارة (2008)، 466-473؛ جية بي والثر، الجوانب الارتباطية للاتصالات عبر الكومبيوتر: ملاحظات عملية على مر الزمن، 1 علم التنظيم، 186-203 (1995).

الرموز التعبيرية ليشمل تنوعات الوحدة الأساسية التي توفر مجموعة متدرجة من التعبيرات ذات الصلة بتجربة معينة. على سبيل المثال، يوفر موقع لمكافحة التنمر مخزونًا خاصاً من الرموز التعبيرية التي تمكن الضحايا من التعبير عن ردهم الشعوري على أي تجربة، منها: (X-غاضب)، و: (>مضر)، و:(">محرج)، و (:-((حزين جدًا)، والرافض (=; تحدث إلى يدي)، في حين أن الرموز التعبيرية الأخرى لا تعبر عن الشعور المطلوب.[1] علاوة على ذلك، نتج عن التصوير بالرنين المغناطيسي مؤشرات على أن الناس يجدون مشاعراً في الرموز التعبيرية، حتى وإن كانت صورتها ليست وجهًا على الإطلاق.[2]

تمثل الرموز التعبيرية (تعبير + رمز) بالتالي المشاعر والعواطف. وهذا الدور ينتج عنه تكافؤ اتصالي اجتماعي. وتم تحديد تلك العلاقة في دراسة أجريت عام 2007، وجدت أن هناك علاقة خطية بين عدد الإشارات المرئية وقوة شعور المرسل التي يتلقاها المستلم.[3] وقد وجدت دراسات أخرى أن مستخدمي الرموز التعبيرية يعتبرون أكثر "حضوراً اجتماعياً"،[4] وأكثر ديناميكية من غير مستخدمي الرموز التعبيرية[5] وأكثر "استقرارًا عاطفيًا".[6]

الموقف المستقر من النحو والهجاء وعلامات الترقيم في الحديث عبر الكومبيوتر يحدد الاستخدام: فيخصص نصوص ورموز للتفاعلات العادية، لكن يجدها "غير مناسبة في السياقات المهنية".[7] ينبّه أحد المتحدثين غير الأصليين باللغة الإنجليزية في دراسة أجراها من أن الرموز التعبيرية قد تصبح "أساس براجماتي" إذا استخدمت للتغطية على عدم القدرة على التواصل بلغة محددة.[8] كما لوحظ الاختلافات الثقافية في مظهر الرموز التعبيرية، كما ذكرنا أعلاه بممارسة الأسيويون

(1) الأنواع المختلفة للرموز التعبيرية. 9) NOBULLYING.COM فبراير 2015)، https://nobullying.com/emoticons/

(2) ماساهايد يواسا، كيتشي سايتو وناوكي موكاوا، الرموز التعبيرية التي تعبر عن الشعور دون إدراك الوجوه: دراسة التصوير بالرنين المغناطيسي، وقائع مؤتمر العوامل البشرية في نظم الحوسبة، مونتريال، كيبيك، كندا، (22 -27 أبريل 2006).

(3) آر بي هاريس، ودي بارادايس، تحقيق حول إيصال المشاعر عبر الكمبيوتر، 3 جيه آب أبحاث العلون، 2081-2090 (2007).

(4) إم يامادا وكية أكيهوري، كية. التواجد الاجتماعي في تعلم اللغة المعتمدة على الاتصال بواسطة الكمبيوتر: مدى تأثيره في الأداء الإنتاجي وإدراك أهداف التعلم. 20 التعلم بمساعدة الكمبيوتر، 37- 65 (2007).

(5) دي هوفاكر، وإس إل كالفيرت، استخدام الجنس والهوية واللغة في مدونات المراهقين، 10 جية الاتصال بواسطة الكمبيوتر (2005).

(6) سي فولود، وإس كوينين، وجية تشين-ويسلون، ودي تشادويك، وكية رينولدس، ضع وجهًا مبتسمًا: المحادثة الكتابية وإدراك الشخصية. علم نفس الإنترنت.، شبكة السلوك والاجتماع (2015).

(7) نفس المرجع

(8) نفس المرجع. انظر أيضًا آي أفيريانوفا، لغة الاتصالات الإلكترونية وآثارها على تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، 34 بروسيديا – العلوم الاجتماعية والسلوكية 34، 14-19 (2012).

لخلق وجه مبتسم بمحاذاة رأسية[1] على النقيض من التفضيل الغربي للعرض الجانبي.[2] ولأن سبب استخدام المشاركين للرموز التعبيرية هو الوئام وبناء العلاقات الاجتماعية، فمن المتوقع وجود "اختلافات ثقافية بخصوص الأدب وتعبيرات الوجه".[3]

يُعد تفسير الرموز تحديًا خادعًا. ففي 2010، اكتشف فريق بحث أن تفسير رمزًا تعبيريًا على أنه شعور فردي يمكن أن يكون مضللًا. فعلى سبيل المثال، "الغمز" 😉 قد يُفسر على أنه مزحة، لكنه أيضًا قد يكون تحرش أو مغازلة أو استهزاء.[4] وبالمثل، أصبح الرمز التعبيري "وجه يخرج لسانه" :-P أكثر تلونًا في الاستخدام، وهذا ما يسمه علماء اللغة عملية الانصهار على مر الزمن، والتي تقصّر أو تعدّل مظهر الوحدة اللغوية. وبملاحظة عدم التركيز العلمي على شكل اللسان البارز في المواقف الاجتماعية والثقافات، يتساءل عالم النفس بجامعة كاليفورنيا ليون سيلتزر "ذات أشكال التلون: هل اللسان عالق مباشرة للخارج؟ أو إلى اليسار؟ أم إلى اليمين؟ أو لأسفل؟ أم هل هو ملتف؟"[5] وقد تم تعريف المرجعيات التاريخية لرمز اللسان الملتف بين سكان نيوزيلندا الأصليون كمقدمة للمعركة؛ فإظهار التيبيتيون لسانهم معروف بأنه تحية أو احترام، أما بين الكبار في الثقافات الغربية، فيمكن تفسير إظهار اللسان على أنه تصرف طفولي أو قبيح.[6] ولاحظ اللغوي في بودابست وعالم الرموز أجنس فيزليزكي أن الاستخدامات المسجلة للّسان البارز تقترح بأنه من الممكن أن تكون رسالة ذات مغزى فريد، مثل "هذا مضحك"، "كلامك يضحكني"، أو "أنا أمزح".[7]

بالمقارنة، تعرض الوجوه التعبيرية أيقنة أكثر تفصيلًا، فتضيف وفرة من نماذج التصميم لزيادة تعقيدات المراسلات، مثل الوجوه الملونة (الأحمر، والأخضر، والأزرق، والرمادي)، وألوان البشرة، والأسنان، والحواجب، وغطاءات الرأس، والأذرع والأيدي المتحركة، والأجسام الكاملة التي تقوم بالعديد من الأنشطة. وتلك الاختلافات لا تجعل الوجوه التعبيرية "أكثر شهرة من الرموز

(1) *_*

(2) 😊 فاندرجريف، كما في الحاشية السفلية رقم 32.

(3) إي. دريسنر وإس سي هيرنج، الوظائف غير الشفهية في الاتصالات بواسطة الكمبيوتر: الرموز التعبيرية والقوة الإنجازية، 20 نظرية الاتصالات (2010) 249-268.

(4) ليون إف. سيلتزر، ماذا يعني إخراج لساننا؟ علم النفس اليوم (22 سبتمبر 2015)، https://www.psychologytoday.com/blog/out-tongues-our-stick-we-when-mean-it-does-self/201509/what-the-evolution.

(5) ليون إف. سيلتزر، ما يعني إخراج لساننا؟ علم النفس اليوم (22 سبتمبر 2015)، https://www.psychologytoday.com/blog/out-tongues-our-stick-we-when-mean-it-does-self/201509/what-the-evolution.

(6) نفس المرجع في الحاشية رقم 70

(7) أجنس فيزلزكي اللهجة الرقمية: تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اللغة (2017)، 187.

التعبيرية"[1] فحسب، بل يبدو أنها تتطلب تدقيقًا أكثر لتفسيرها. فالتعبير غير مقتصر على مجرد الضغط على الأزرار؛ فالأوجه معدولة أو مقلوبة، ومحاطة بدائرة، والخصائص جرافيكية، ليست طباعية، والإشارات تضيف تفصيلًا مثل إضافة القلوب إلى العيون، أو تدفق الدموع.

يذهب اتجاه بحث كامل إلى أن الكتابة الصورية أكثر دلالية على نية مستخدم من أي تعبير. فعلى سبيل المثال يقترح واضعو النظريات حول الاتصالات دريزنر وهيرنج أننا نركز على "القوة الإنجازية للمنطوق"، وهي ما يريد المتحدث التعبير عنه، وليست الإشارات غير المقصودة التي يحتويها المنطوق.[2] قد يفكر البعض في تعبيرات وجه إرفينج جوفمان المقصودة، والتي تساعد على تقديم الشخص لنفسه خلال المعاملات اليومية.[3]

تدعم دراسة لرسائل البريد الإلكتروني في مكان العمل هذا التفكير.[4] ريوردان وآخرون يضربون مثالًا على استخدام الرمز التعبيري الوجه المبتسم بعد الحصول على تعليق سلبي: ليس بالضرورة أن يشير إلى أن المرسل يبتسم عند قول شيء وضيع، بل بالعكس، لم يكن التعليق مقصود منه إظهار الحقد.[5] وفي هذا السياق، تعتبر الرموز التعبيرية معدّلات، "علامات رئيسية، أو إشارات سياقية"،[6] يعتمد الفارق البسيط للإشارة إلى هذا التأثير الناتج عن الرسالة السابقة على المبالغة أو السخرية أو التهكم. والرموز التعبيرية وخلَفها، الوجوه التعبيرية، وظيفتهم بالتالي التعديل على الكلمات المكتوبة.

ب- تطور الوجوه التعبيرية لتصبح كلاماً رقمياً

المهمة الرئيسة للغة هي مشاركة البشر في نشر المعرفة وممارسة الأنشطة الاجتماعية ذات المعنى. وكَتَبَ واضع النظريات حول الاتصالات كارشال مكلوهان في الستينيات أن القفزة

(1) ت. جانستر، وس. إيميلر، وك. نيكول، وك. نفس الشيء لكنه مختلف؟ التأثير المختلف للوجوه المبتسمة والرموز التعبيرية على إدراك الشخص. 15 علم النفس السيبراني، والسلوك، والشبكة الاجتماعية، 226-230. 2012) (doi:10.1089/cyber.2011.0179.

(2) دريزنر وهيرنج، كما في الحاشية السفلية رقم 46.

(3) انظر عمومًا، إ. جوفمان، تقديم النفس في الحياة اليومية (1959).

(4) كاريان سكوفهولت، وأنيت جروننج، وأني كانكانرانتا، وظائف الاتصال بالرموز التعبيرية في رسائل البريد الإلكتروني في العمل: 19 الاتصالات بواسطة الكمبيوتر (2014) 780-797، doi:10.1111/jcc4.12063.

(5) إم إيه ريوردان، آي دالي، آرجيه كريوز، وإيه أولني، دليل المحاذاة في بيئة التواصل الكتابي فقط بواسطة الكمبيوتر في الإجراء 33، 2411 ,2416-ANN. MTG. COGNITIVE. SCI. SOC., 2415 (2011).

(6) فاندرجريف، كما في الحاشية السفلية رقم 32

التحويلية في الإدراك البشري قد حدثت في الثقافة القبلية، مع التحول من الكتابة بالصور إلى الكتابة بحروف الهجاء.[1] ولاحظ أن إضافة خاصية صوتية إلى "مجرد كتابة" قد يُنتج رمز مرئي ينتج عنه نمط جديد للتفاعل البشري.[2] وشدّد مكلوهان على أهمية تلك اللحظات في التغيير: وتنبأ بأن "المعنى الحقيقي للثورة" يمكن أن يوجد في (أ) الفترة الممتدة "لتعديل" كل الحياة الشخصية والاجتماعية إلى نموذج جديد من تركيب الإدراك بالتكنولوجيا الحديثة".[3]

إن إدراك مكلوهان للقفزة في معنى اللغة من خلال مزيج من النص والصوتيات، وكذلك اعترافه بسلسلة الابتكارات الطويلة قد ساعدنا على تقدير الغموض الأولي الذي كان يحيط بتقديم الوجوه التعبيرية لتحويل النص إلى رسم متحرك في الدردشة في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة. في حين أن الوقت ما يزال مبكراً على تقييم قيمتها اللغوية والاجتماعية، وقد تسببت ظاهرة الوجوه التعبيرية في ظهور محاضرة أكاديمية تهدف إلى دراسة الرموز كمكونات للغة الرقمية الفريدة.

نتيجة لما سبق، عرفت الرموز التعبيرية والوجوه التعبيرية بأنها شكل من أشكال تغيّر الأمية لدى البشر. وعند استخدامها وحدها، فإنها تؤول إلى أشكال اللغة الهيروغليفية القديمة، وفي حالة مزجها بنص صوتي وإتاحتها عبر الأنترنت، فتدعم مشاركة اللغة أكثر من سابقتها.[4] ويشرح اللغوي بجامعة هارفر، ستيفين بينكر، قائلًا "مثلها مثل علامة الاستفهام أو علامة التعجب، الغرض منها هو إيصال قوة تواصلية قد تكون غير واضحة من مجرد كتابة الكلمات في صفحة بيضاء."[5] وقد تنبأ اللغوي بين زيمر بأن "القدرات الاندماجية الرهيبة" للوجوه التعبيرية تشير إلى إمكانية توسيعها لتصبح لغة أخرى أو لكنة أخرى بالمرة، إذا استخدمت مع رموز أو نصوص التواصل الموجودة بالفعل.[6] وابتكر لهذه العملية اسم "إخضاع اللغة للتكنولوجيا"، أي إعادة الهيكلة غير المتوقعة للغة بوسائل التكنولوجيا الحديثة، وفوراً الدروس حول اللغة التي يمكن أن تعلمها لنا تلك الأساليب التكنولوجية.[7]

---

(1) مارشال مكلوهان، ذي جونتنبيرج جالاكسي: صناعة رجل الطباعة، 22 إف إف (1962) (ملاحظة التقدم التحولي من مجرد الكتابة إلى الحروف الصوتية).

(2) نفس المرجع في الحاشية رقم 21.

(3) انظر أيضًا، نيل كون، هل ستصبح الوجوه التعبيرية لغةً جديدة؟ بي بي سي المستقبل (12 أكتوبر 2015)، http://www.bbc.com/future/story/20151012-will-emoji-become-a-new-language.

(4) انظر عمومًا ديس، كما في الحاشية السفلية رقم 19.

(5) دراك باير، لغوي مشهور عالميًا؛ يعتقد أن الوجوه التعبيرية تملأ فجوة في اللغة الإنجليزية، بزينس انسايدر (12 أغسطس 2015)، http://www.businessinsider.com/why-steven-pinker-loves-emojis-2015-8.

(6) كما ذكر اليس روب، كيف يؤدي بنا استخدام الوجوه التعبيرية إلى فقدان مشاعرنا، نيو ريبابليك (7 يوليو 2014)، http://www.newrepublic.com/article/118562/emoticons-effects-study-linguists-communicate-we-way-effect

(7) بين زيمر، بين زيمر حول كيفية تشكيل التكنولوجيا في اللغة، 8) VISUAL THESAURUS أكتوبر 2013)، https://www.visualthesaurus.com/cm/blogexcerpts/ben-zimmer-on-how-technology-is-shaping-language/.

سؤال المتابعة الرئيسي في هذه الحالة هو: ما طبيعة تلك "القوة التواصلية" التي تدمجها تلك الوجوه التعبيرية في المراسلة الرقمية؟ وما هو إسهامها في الأمية (بالإنترنت) الكلية؟. أدرك اللغوي بجامعة كولومبيا، جون مكهورتر، وجود إسهام بشري بتعريف النص بأنه "المحادثة بلمسة أصبع"، مما يخلق ترابط جديد بين الإنسان والآلة من أجل تحويل الشعور البشري إلى رسوم متحركة.[1] ومع التقدمات في التكنولوجيا الرقمية، يمكن أن تمزج الوجوه التعبيرية بالمحادثة بلمسة الأصبع لتمكيننا من مشاركة ما هو بشري في معاملاتنا اليومية، بغض النظر عن كونها سهلة بسيطة.[2]

يقترح عالم الإشارات بجامعة تورنتو، مارسيل دانزي، أن ننظر إلى "الكفاءة اللغوية" لتكوين لغة جديدة، أو وجود نوع معين من المعرفة المشتركة.[3] ويعرّف التبادل بأنه ذو طبيعة اجتماعية ونفسية شعورية، تحول في العادة أكثر بكثير من مجموعة من أجزائها الأصلية.[4] ويلاحظ دانزي أن الوجوه التعبيرية تقوم بتلك المهمة، بالإضافة إلى أنها من الممكن أن تقوم بوظيفة تبادل المشاعر، وهي تقديم حوار أو مجاملات بسيطة لبقاء المحادثة مفتوحة، وإضافة روح السمر إلى المحادثة.[5] وقد ينحصر ذلك المنطوق على التبادلات العادية الاجتماعية في نطاق دائرة محددة من الأقران، ونادرًا ما تُدرج في موقع المواعدة أو السياقات الاجتماعية الأخرى التي يُعتبر فيها تعبير المتكلم ضروري جدًا.[6] وبعيدًا عن بيئة المواعدة، درس فريق بحث تايواني استخدام الوجوه التعبيرية في التبادلات غير الرسمية، ووجد الفريق أن استخدامها على الهواتف المحمولة يسهم بكثافة في شعور بالمرح يقود الارتباط الاجتماعي وتكوين الهوية، وكلاهما مساعٍ بشرية.[7] عادة ما يتم الحكم غير الملائم على الوجوه التعبيرية للدمج في الأطروحات أو الكتاباتٍ العلمية الرسمية والقائمة على البحث، ما لم يكن يريد الكاتب تقديم ملاحظة تهكمية أو ساخرة.[8] ويتم

(1) مايكل في. كوبلاند، المحادثة النصية ليست كتابة؛ بل محادثة بلمسة الأصبع، وايرد (1 مارس 2013)، http://www.wired./2013/03/its-isnt-texting-writing-fingered-speech/

(2) جون مكورتر، المحادثة النصية تقتل اللغة، جية كية! تيد 2013 يوتيوب (فبراير 2013) محادثات تيد، http://www.ted.com/talks/john_mcwhorter_txtng_is_killing_language_jk?language=en.

(3) مارسيل دانزي، دلالات الوجوه التعبيرية: ظهور اللغة المرئية في عصر الإنترنت، 6 (2017).

(4) نفس المرجع في الحاشية رقم 18

(5) نفس المرجع في الحاشية رقم 19 (اقتراح 3 فئات فرعية لعملية تبادل المشاعر: فاتح الكلام، ومنهي الكلام، ومتجنب الصمت).

(6) شملت الدراسة النوعية ما يزيد عن 300 رسالة من الطلاب الجامعيين الذين تتراوح أعمارهم من 18 إلى 22 سنة.

(7) سارة إتش هسياه، وتيمي إتش هسياه، متعة المراسلات المكتوبة بالهاتف: التحقق من تأثير الرموز التعبيرية والرسائل المكتوبة على التفاعل الاجتماعي، 69 سلوك الإنسان تجاه الكمبيوتر (2017)، 405-414.

(8) دانزي، كما في الحاشية السفلية رقم 65، و20.

انتقاد استخدام المحترفون الوجوه التعبيرية في محادثاتهم على أنه تصرف غير لائق في دراسة دولية لأنها تقل من قدر كاتبها.[1] كما قيّم العديد من أولئك المشاركون الوجوه التعبيرية بمايلي: 33% منهم عبروا عن تمنيهم الحصول على طرق أفضل للتعبير عن مشاعرهم عند التواصل في عملهم، و75% كانوا مهتمين باستخدام الوجوه التعبيرية أكثر لتحقيق هذا الهدف في الاتصالات المهنية.[2]

بزيادة استخدامها في كل قطاعات وسائل التواصل الاجتماعي، تكتسب الوجوه التعبيرية اعترافًا كأداة معرفة بديلة لأولئك الذين يواجهون صعوبات في الأنماط التقليدية للكتابة والحديث. على سبيل المثال، أعدت الجمعية البريطانية لعسر القراءة (الدسلكسيا) استبيانًا حول الوجوه التعبيرية فقط موجه للأطفال المتعثرين في الطباعة أو الكتابة السريعة للتعبير عن شعورهم وما يفكرون فيه.[3]

في جامعة فلندرز باستراليا، أصدر قسم الصحة العامة في 2016 تقريرًا بأن الوجوه التعبيرية تتكون من طريقة بحث مرئي سارية لإعطاء صوت لأطفال تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 5 سنوات حول رفاهيتهم. [4] وبالمثل، في دراسة أجريت عام 2013 بقسم علم النفس بجامعة ولفرهامبتون، عن استخدام الرموز التعبيرية في غرف الدردشة، فوجدت أن هناك رابط خفي بين المستخدمين الذين يفضلون المشارطة دون وضع صورة شخصية لهم وزيادة استخدام الرموز التعبيرية الغامزة.[5] وفُسرت هذه النتيجة على أنها تفيد المغازلة أكثر، والاتصال الأشد خطرًا مفضل عندما

---

(1) إلا جليكسون، وأريك تشيشين، وجربن إية. فان كليف، الوجه الأسود لرمز الابتسامة: تأثيرات الرموز التعبيرية المبتسمة في الانطباعات الأولى الافتراضية، علم النفس الاجتماعي والعلم الوقائي (31 يوليو 2017)، http://journals.sagepub.com/، (إبلاغ نتائج 3 تجارب في العمل من مشاركين من مختلف دول العالم).

(2) نفس المرجع، انظر أيضًا، ضع وجه تعبيري عليه: هل عليك استخدام الوجوه التعبيرية في الاتصالات بخصوص الأعمال؟ BUSINESS.COM (22 فبراير 2017)، https://www.business.com/articles/put-an-emoji-on-it-you-should-use-emojis-in-business-communication/، (التعليق بأن استخدام الوجوه التعبيرية في العمل قد يكون مناسب لجيل الألفية). انظر أيضًا، بوري لام، لماذا أصبحت الوجوه التعبيرية مقبولة في العمل؟ أتلانتك (15 مايو 2015). https://www.theatlantic.com/business/archive/2015/05/why-emoji-are-suddenly-acceptable-at-work/393191/.

(3) القفزة في محو الأمية – بناء حزمة تدريب على مجموعة أدوات التعرّف الجمعية البريطانية لعسر القراءة (الدسلكسيا). BDADYSLEXIA.ORG (2017). http://www.bdadyslexia.org.uk/common/ckeditor/filemanager/userfiles/4_Sample_Younger_Learners.pdf_-_ Pupil_Questionnaire

(4) جينيفر فان، وكولين مكدوجال، وجيسي جوفانوفيك، وجيري ردموند، وليزا جيبس، استكشاف استخدام الوجوه التعبيرية كطريقة بحث مرئية لإخراج صوت الأطفال في بحث حول الطفولة. الرعاية والتطوير في مرحلة الطفولة المبكرة. (17 أغسطس 2016)، http://dx.doi.org/10.1080/03004430.2016.1219730.

(5) كريس فولوود، وليزا جيه. أوركارد، وسارة إيه. فلويد، تقارب الرموز التعبيرية في غرف الدردشة عبر الإنترنت، 23 الإشارات الإجتماعية (2013) http://dx.doi.org/10.1080/10350330.2012.739000.

يكون المشاركون أقل تعرفًا عليهم.

هناك مصدر موثوق فيه لمبررات استخدام الوجوه التعبيرية وهو المستخدمون أنفسهم. ففي عام 2015، أُطلق مسح تجاري في أمريكا كانت نتيجته أن أكثر سببًا ظاهريًا لإدراج تلك الوجوه التعبيرية في الرسائل هو: التعبير الأدق عن الأفكار (70.4%)، وزيادة استيعاب القارئ (64.7 %)، وخلق اتصال شخصي أقوى مع القارئ (49.7 %)، "ومناسب لما أفكر فيه أكثر من الكلمات"(41.1 %).[1] وتلك الإجابات تؤكد الاستخدامين الذين حددت الدراسة أنهما الأكثر شيوعًا بين المستخدمين وهما: توضيح المقصد وتحسين الاتصال البشري، وكلاهما يدعم ما أشار إليه مكلوهان أنه شكل جديد من أشكال التفاعل.

في دراسة عبر الإنترنت/ الهاتف لتقييم الذات أُجريت في 2014، أشارت إلى أن معظم العمال في الولايات المتحدة الأميريكية، يقولون أنهم غير متصلين بزملائهم من العمال الآخرين عندما يكونون في العمل. ولتصحيح ذلك، قد يستخدم 50% منهم الوجوه التعبيرية أكثر إذا أرادوا إعطاء الانطباع بأنهم أكثر وسامة أو حميمية أو غير رسميين، و40% قد يقومون بذلك لإظهار المزيد حول شخصياتهم، و28% قد يفعلون ذلك إذا كانت هناك مجموعة أكبر من الوجوه التعبيرية متاحة.[2]

الدراسة الكندية التي أجراها دانيسي، والمشار إليها سابقًا، وجدت أن المستخدمين يوفقون الصورة مع المقصد من الرسالة، وكذلك الحاجة إلى الاختيار الدقيق للمناسبة لاستخدام الوجوه التعبيرية. فعلى سبيل المثال، الوجه التعبيري الذي يتضمن دعوة مكتوبة إلى موعد قد ينقل مجموعة من المقاصد من الحب الرومانسي إلى حد الشهوة، أو حتى المغازلة اللعوب.[3] وبالنسبة لبعض الأحاسيس، وفي بعض السياقات، قد يؤدي الاختيار الخاطئ للصور (كما هو موضح أدناه)[4] إلى إساءة التعبير عن مقصد المرسل، وقد تؤدي بالتالي بشكل فظيع إلى إقامة دعوى قانونية بالتحرش، أو التهديد أو التنمر أو أية مسؤولية قانونية أخرى.

(1) ستاتيستا (Statista) كما في الحاشية السفلية رقم 10.

(2) كانت نتيجة المسح أن 78 بالمئة من العمال الأمريكان غير متصلين عاطفيًا في العمل، COTCAP INC (20 مايو 2014)، http://www.marketwired.com/press-release/survey-finds-78-percent-of-american-workers-are-emotionally-disconnected-at-work-1912036.htm (مسح عبر الإنترنت لحوال 1015 عامل أمريكي يتراوح عمرهم بين 18 فأكثر ممن يمتلكون هاتفًا ذكيًا).

(3) نفس المرجع السابق في 21.

(4) دانزي، كما في الحاشية السفلية رقم 64 (تقديم هذه المجموعة من الوجوه التعبيرية الرومانسية).

ج- المشكلات الفنية التي قد تغيّر الإدراك

يعتمد أعضاء مجمع يونيكود دوريًا مجموعة جديدة من الإيديوجرام والوجوه لاستخدام الوجوه التعبيرية حول العالم. ومعايير التصميم واسعة جدًا، فيوصي مجمع يونيكود المصممين بما يلي: "في حين أن شكل الوجه التعبيري يمكن أن يتنوع جدًا، يجب أن يحافظ المصممون على نفس الشكل "الأساسي" لأن "الانحراف البعيد عن ذلك الشكل الأساسي يمكن أن يتسبب في مشاكل في قابلية تبادل المعلومة."[1] وقد تظهر تلك المشكلات فورًا: في حين أن "القلب قد يكون قلبًا على هاتفك، وقد يبدو مربعات مشوهة على الفيسبوك."[2] وهذا التوضيح قد ينتج عن عدم التوافق التكنولوجي بين المنصات المختلفة (جوجل، آبل، فيسبوك)، وليس في كود الكمبيوتر الأساسي الذي حدده مجمع يونيكود. وينتج اللبس المترتب على ذلك من التصميم الفعلي للوجه التعبيري كما يراه المستخدم.

يوفر موقع اليونيكود قائمة كاملة بالوجوه التعبيرية التي يظهر بها اختلاف على تلك المنصات. وبالفحص الدقيق لعدد من الصور المختلفة التي تمثل فكرة واحدة أو تعبيرًا واحدً، تظهر الرموز مختلفة تمامًا في التصميم من منصة إلى أخرى، وهذا هو السبب السائغ للبس وإساءة التفسير بين متلقي الصور.[3] كما تقدم قائمة للوجوه التعبيرية الكاملة صورة "نموذج الرجوع" لإظهار كيف يختلف وجه تعبيري على جهاز المستلم الذي يدعم منصات مختلفة.[4] وبالمقارنة،لاتتسبب الرموز التعبيرية المبكرة في نفس الاختلافات بسبب تكونها من حروف لوحة المفاتيح وعلامات ترقيم، وهي تقريباً قياسية على كل المنصات.[5]

يمكننا وصف اللبس بين المنصات كتحدٍ رئيسي للقوانين الحالية التي تتطلب معايير ثابتة لإثبات

(1) انظر أيضاً، ميجان نيل، كيف يبدو الوجه التعبيري الذي ترسله بالفعل عند صديقك، 12) MOTHERBOARD، نوفمبر 2015)، https://motherboard.vice.com/en_us/article/78kzn9/what-emoji-the-youre-sending-actually-look-to-your-friends.

(2) بينيت، كما في الحاشية السفلية رقم 22.

(3) يوضح موقع يونيكود: "فيما يلي بعض الصور الكتابية U+1F36D LOLLIPOP، وU+1F36E CUSTARD، و U+1F370 SHORTCAKE" UNICODE.ORG، http://unicode.org/emoji/charts/full-emoji-list.html.

(4) انظر أيضًا، قائمة الوجوه التعبيرية الكاملة، إصدار 5.0، UNICODE.ORG، http://www.unicode.org/emoji/charts/full-emoji-list.html.

(5) انظر أيضًا، والتر وداداريو، كما في الحاشية السفلية رقم 32، انظر كذلك الوجوه التعبيرية والصور الكتابية الخاصة بيونيكود، http://www.unicode.org/faq/emoji_dingbats.html (التي توضح أن الرموز التعبيرية مقصود بها تحديدًا تصوير تعبيرات الوجه أو الجسد كطريقة للتعبير عن الشعور أو الحالة في البريد الإلكتروني والرسائل المكتوبة).

ارتكاب جرم قانوني. فعلى سبيل المثال، إذا استخدم مُرسل الوجه التعبيري "الوجه المكشّر"، وهو الرمز الموجود أقصى يسار الصورة رقم 1، بقصد التعبير عن الامتعاض، فقد تصل الصورة إلى جهاز المستلم في أي شكل من الأشكال الأربعة المختلفة الواردة أدناه. وبمجرد استلامها، يمكن أن تتسبب الصورة في المزيد من اللبس بالنسبة للمستلم الذي يطبق تفسيرًا شخصيًا للوجه التعبيري. وإذا استعانت مستلمة بقاموس، فستعلم أن "التكشير" قد يعني "القرف، أو عدم الموافقة، أو الألم".[1] وهذا التفسير قد لا يكون مفيدًا إذا كان إدراكها للصورة على أنه تهديد، أو تنمر، أو تعبير عن الصدمة، أو عدم موافقة، أو محاولة للتحرش أو فرض ضغط عاطفي.[2]

الصورة رقم 1: 😬😠😱😦

ظهرت العديد من التطبيقات لمواجهة العيوب الفنية في المنصات، ولإبعاد المستخدم عن اختيارات تصميم يونيكود المقفولة في بعض المنصات، وإعطاء المستخدم الخيار لاستخدام الإيديوجرام الذي يعبر أكثر عن المقصد الأصلي.[3] رغم أن يونيكود توضح أن الرسوم الجرافيكية المدمجة، غير تصميمات يونيكود، هي مستقبل الوجوه التعبيرية لأنها تُنقل بمصداقية أكثر للأصل لأنها "غير معتمدة على أكواد يونيكود الإضافية".[4] وبالنسبة للوجوه التعبيرية المؤقتة، تعمل يونيكود كمصدر أساسي لوضع معايير للوجوه التعبيرية.

إن قابلية التبادل الفني هي هدف المبتكرون لضمان تواصل الناس مع بعضهم البعض عبر الإنترنت. وحماية حقوق التأليف قد لا تحل المشكلات التي تعيق قابلية التبادل: إذا اضطرت كل منصة لإنشاء كود الكمبيوتر الخاص بها لكل وجه تعبيري لتجنب عدم اختراق أي حقوق تأليف منصة أخرى، فبالتالي لن يستطيع مستخدمو المنصات المختلفة من إرسال الوجوه التعبيرية لبعضهم البعض.[5] وتثبت هذه النتيجة المحتملة أن القانون في بعض الأحيان قد يعيق الابتكار.

---

(1) قاموس مريام ويبيستر، webster.com/dictionary/grimace-https://www.merriam

(2) الاختلافات في الوجه التعبيري "المكشّر" كما أوضحه نيل. كما في الحاشية السفلية رقم 79 (الصور الكتابية مملوكة لآبل وجوجل وسامسونج وإل جي، من اليسار إلى اليمين). علّق نيل على التفسيرات المحتملة: "في حين أن الوجه "المكشر" لدى آبل هو عبارة عن "كرون إستوني" حائر، في حين أنه يظهر على منصة جوجل وجه غاضب، وعلى منصة سامسونج (لا أعلم ما يدور)".

(3) انظر، على سبيل المثال، محوّل الوجوه التعبيرية يجعلك تحول من وجه تعبيري لأخر حسب رغبتك. مطوري XDA، 16) يوليو 2014)، https://www.xda-developers.com/emoji-switcher/، انظر أيضًا أليكس هيرن، كما في الحاشية السفلية رقم 13.

(4) معايير يونيكود الفنية # 51، فقرة 81، "الحلول طويلة الأجل" (يفيد بأن "الحل الكامل يتطلب تغييرات كبيرة في الهيكل للسماح بمدخلات بسيطة يمكن الاعتماد عليها وتحويل الصور الكتابية (ملصقات) في الكتابة، والدردشة، والهواتف المحمولة، وبرامج فتح البريد الإلكتروني، ولوحات المفاتيح الافتراضية والمتنقلة، وهكذا").

(5) سكال، كما في الحاشية السفلية رقم 24، (يفيد بأن "باعتبار طرق استخدام الوجوه التعبيرية في الثقافة الأمريكية، ينبغي ألا تتمتع بحماية لحصوص التأليف، ويجب تركها للعامة"). للمزيد حول مناقشات حماية حقوق التأليف، راجع على سبيل المثال مايكل أدلمان،

عمومًا، هناك نمط جديد من الاتصالات بواسطة الآلة قد أُعلن عنه، وهو عبارة عن مزيج من الوجوه التعبيرية والمراسلة النصية، وهذا النمط يضيف رشاقة في العرض لتوفير دليل ابتكاري على لغة جديدة. وبالنسبة للمتحمسين، مثل ريبيكا سكال مثلًا، تكمن قيمة الوجه التعبيري في مرونته في التعبير عن حالات متعددة "كعلامة الترقيم (وجه متحمس)، كتأكيد (sob)، كبديل عن كلمات (كثيرة) ("متحمس لرؤية (النخلة) (الشمس) (للسباحة)!") أو استبدال كلمات بالكامل: 💗".[1] في السياق التجاري، علق أحد فرق الأبحاث " الوجوه التعبيرية تخلق سُبلاً جديدة للمشاعر الرقمية، في حين أنها تظل في خدمة السوق."[2]

د- العوامل السياقية المُغيرة للمعنى

يُعد السياق أيضًا أمراً حاسماً في ترجمة نوايا المُرسِل. فالمعنى في حد ذاته هو وظيفة مرنة تُعبّر عن العلاقة بين السياق واللغة، والتي تشمل بالطبع الوجوه التعبيرية.[3]" والإشارات العرقية والجنس وغيرها من الإشارات "المرتبطة بالتنوع" تُدلل على اختيار الوجوه التعبيرية وتسلسلها فيما يتعلق بصور أخرى وعدد مرات تكرار كل صورة وطبيعة أي نص أو مختصرات مصاحبة إلى معنى الرسائل كما يراها الآخرون.

1- اختيار الوجه التعبيري:

قد تستدعي المناسبة التي تدفع إلى إرسال رسالة معينة إلى اختيار لونٍ ملائم للوجه التعبيري الاجتماعي. فقد تشير رسالة تهنئة مُرسلة إلى أحد الزملاء بمناسبة ترقيه في الوظيفة إلى صورةٍ غير رسمية أو غير تقليدية، في حين أن الأخبار المتعلقة بوجود إعصار أو إعادة هيكلة معلقة من جانب الشركة من شأنها أن تملي على المرسل اختيار صورة مختلفة تمامًا أو لا شيء على الإطلاق. وقد تنقل بعض الوجوه التعبيرية تلميحاتٍ جنسية مثل 🍑 والبعض الآخر قد ينقل عنفًا مقلقًا مثل 😬، وكلاهما يعتمد على اختيار المستخدم والاستعداد للمخاطرة بالإساءة إلى المتلقي.

اللغات المبنية وحقوق التأليف: نبذة تاريخية وطلب تعليق، 27 هارف، جيه إل آند تك. 543، 545 (2014).

(1) سكال، نفس المرجع، انظر كونترا، إريك جولدمان، استعراض قانون الوجوه التعبيرية، إس إس آر إن (1 مايو 2017)، https://ssrn.com/abstract=2961060، (مع ملاحظة "التصميمات البسيطة للوجوه التعبيرية لا تترك فرصة لاختلاف الشعور المراد التعبير عنه").

(2) ستارك آند كراوفورد، كما في الحاشية رقم 3.

(3) ماديسون مارجولين، الوجوه التعبيرية بعناصر إثباتها، ميديوم كورپوراتيون (26 مارس 2015) https://medium.com/@ 557ead b575 8a -evidence- court-i n-margolinmadison/emojis

هذا وقد ظهرت العديد من الخدمات لمساعدة عشاق الوجوه التعبيرية في اتخاذ خيارات التصميم ومعانيها في السوق. فالشركات التجارية على سبيل المثال لديها الوجوه التعبيرية أو الملصقات الخاصة بها، مما يساعدها على تحويل المفهوم وتسويق تعددية استخداماتها[1]. فشركة آبل قد أدرجت تعريفات للوجوه التعبيرية في إعداداتها لتسهيل اختيار المستخدم لها[2]. كما أن هناك موقع تجريبي يُطلق عليه اسم (إيموجي.لي) يتضمن أول شبكة اجتماعية خاصة بالوجوه التعبيرية فقط للأشخاص الذين يفضلون التكلم بالصورة على النص. كما يستخدم الموقع الإلكتروني (إيموجي تيكر) موقع تويتر لحساب استخدام الوقت الفعلي لكل وجه تعبيري[3]. تستخدم أيضًا خدمة تحديد المواقع الجغرافية وإيموجي ماسنجر الوجوه التعبيرية التي يقدمها السياح لتوجيههم إلى المواقع أو الخدمات المرغوبة القريبة[4]. وربما تُعد أكثر الخدمات الواعدة من حيث كيفية دمج اللغة الطبيعية مع لغة الآلة هي الخدمة المقدمة من إنستجرام: وهي مجموعة خوارزمية تساعد على التمييز بين مجموعة المعاني المتاحة للتفسير من قبل المستلمين عندما يقصد المرسل معنى واحد فقط[5].

هذا وقد صُممت الوجوه التعبيرية بشكل متزايد لأغراضٍ مُحددة، كما اعتُمدت تصاميم مميزة لجعلها بمثابة منارات ثقافية لمجموعات عرقية وثقافية محددة. فعلى سبيل المثال، ظهر هذا الرمز كعلامة تجارية فريدة لنيوزيلندا ماوري[6]. وبالمثل، فقد نشر تويتر رموز الأعلام هذه لتمثيل الثقافة المتميزة لسكان أستراليا الأصليين وسكان جزر مضيق توريس[7]. وتنامت درجات ألوان بشرة الرموز المجسمة بشكل متنوع إلى درجة مذهلة؛ حيث يمكن رؤيتها مع وجوه تعبيرية تمثل بابا نويل، والرضاعة الطبيعية، والشخص الذي يرتدي العمامة". ومع ظهور الرموز

(1) كريستينا مونلوس، إليك سبب قيام علاماتك التجارية المفضلة بتصميم رموزها الخاصة، أدويك (9 مارس 2015) .http://www
./163325 -emoticons-own .-makingtheir-are-brands-favorite-your-why-s-marketing/here-adweek.com/brand

(2) واس أوبيزا، اسمح هاتف أيفون الخاص بك أن يخبرك بالمعنى السري للوجه التعبيري، جادجيد هاكس (15 سبتمبر 2015). https: //
/O 148108 .-meaningemojis-secret-you-tell-iphone-your-to/make-ios.gadgethacks.com/how

(3) إيموجي تيكر (متتبع الوجوه التعبيرية) http://www.emojitracker.com

(4) إيموجي ماسنجر messenger.klm.com-https://emoji

(5) ميجان جاربر، ما الذي نريد الحديث عنه حينما نتحدث عن وجه تعبيري لرفع اليد، أتلانتك (8 مايو 2015). https://www.theatlantic.
/emo ji/3 92 774-ha ND s-ra iced-the-talk about-we-when-about-talk-we-com/technology/archive/20 15105/what

(6) على النحو الذي سوّقت به من قبل المؤسسة التجارية إيموتيكي © واستناداً إلى الرسوم البيانية التي أعدتها تي بيو في روتوروا.

(7) راي جونسون، موقع تويتر يُطلق رموز تعبيرية للسكان الأصليين وجزر مضيق توريس، موقع جيزومود (26 مايو 2017). https: //
17105/twitter .-straitislander-torres-and-aboriginal-launches-www.gizmodo.com.au/20 /emojis-flag; انظر أيضًا تاسي لاخت، وجه تعبيري جديد مفيد للسكان الأصليين الاستراليين، نيويورك تايمز (26 مايو 2017) https://www.nytimes.com/20
.a ustra Iia.html-world/australia/aboriginalemo. ji/26/17105

الأخيرة، استطاع فيسبوك ماسنجر وجوجل أن يُقدم الوجوه التعبيرية التي تشمل النساء والشباب الذكور (الوجوه غير المحبوبة)، بينما تقدم سامسونج رمزًا ذكرًا أكبر سنًا (ذو لحية رمادية). كما تظهر الجينات والزومبي (المتحولون) والرؤوس ذات الأذن الأرنبية الرياضية في كلا الجنسين، بينما تشارك الصور بألوان البشرة المختلفة في مجموعة متنوعة من الحركات الغريبة (رسم الوجه، والاستلقاء للتدليك) والمواقف (في غرف البخار، رجل أعمال يرتقي، التقاط صورة شخصية، إرسال إشارات بمجموعات مختلفة من الأصابع). وقد كانت هذه الصور مصدر إلهام لبعض الأبحاث المثيرة للاهتمام حول كيفية إظهار خيارات الوجوه التعبيرية للميول الثقافية. فنحن نعلم، على سبيل المثال، أن الفرنسيين يستخدمون الوجوه التعبيرية للقلب أكثر من أي شخص آخر، بينما يستخدم الأستراليون الوجوه التعبيرية الأكثر ارتباطًا بالكحول[1]. وتختار فنلندا، بدورها، أن تميز بلدها بالرؤوس المعدنية ومستخدمي الساونا . [2]وفي أمريكا، تشير الخريطة التفاعلية عبر الإنترنت إلى تفضيلات الوجوه التعبيرية لكل ولاية[3].

يُقدم الجانب المظلم من الويب أيضًا وجوهًا تعبيرية تخدم أغراضًا أيديولوجية شائنة؛ حيث كشف محللو الويب المتعمقون في عام 2016 أن متابعي داعش استخدموا سلسلة من الرموز التي تصف قطع الرؤوس ومشاهد مروعة أخرى للتواصل مع مؤيدي تنظيم الدولة الإسلامية الآخرين[4]. وقد ألهمت هذه الأنشطة جماعات أخرى مثل حزب الله اللبناني والمتمردين الحوثيين في اليمن لتصميم ملصقات تثني على المقاتلين الجهاديين أو تدعو إلى قتال إسرائيل.

هذا وقد ساهم الذكاء الآلي على نطاق واسع في تحقيق رغبتنا في تصميم الوجوه التعبيرية للأغراض الصحيحة فقط. فعلى سبيل المثال، سيقوم موقع إيموجي.لي [5]بتحويل صورنا الفوتوغرافية إلى وجوه تعبيرية مرتبطة. فعلى سبيل المثال، عند تقديم صورة إنستجرام لباقة من الورد، سيقترح الموقع الإلكتروني لك وجهًا تعبيريًا للزهور. وللحصول على صورة لسباق الخيل، سيقدم الموقع وجهًا تعبيريًا للحصان والفارس[6]. ومع ذلك، صُمم الذكاء الآلي وراء موقع الويب

(1) فيفيان إيفانس، آسف- الوجه التعبيري لا يجعل منك غبيًا، مجلة فيزك توداي (8 يونيو 2015).

(2) بيتر تريفور، فنلندا تصنف نفسها باستخدام الوجوه التعبيرية للساونا وأغطية الرأس، جريدة أيو وبسيرفر (4 نوفمبر 2015). https:// euobserver.com/digitaI1130962.

(3) أدريان كوتواي، خريطة جديدة تكسر استخدام الوجوه التعبيرية من قبل الولاية، جريدة أورلاندو سنتينل (20 أغسطس 2015) http://www.orlandosentinel.com/features/gone-post.html-20150820-state-by-emojis-viral/os

(4) جلعاد شيلوش، وجوه تعبيرية حصرية تساعد على إرهاب داعش، مدونة هافينغتون بوست http://www.huffingtonpost.com/exclusive-inspires-isis-vocativ/Cb_8989936.html (باستخدام تطبيق المراسلة تليجرام).

(5) إيموجني https://emojini.curalate.com

(6) كيتلين ديوي، المعاني السرية المزدوجة للوجوه التعبيرية، واشنطن بوست (19 فبراير 2016). https://www.washingtonpost.

للاستجابة للمعاني غير الدلالية للوجوه التعبيرية، أي بمعنى الطريقة التي يستخدم بها الأشخاص بعض الرموز بدلاً من الصور التي تعكس هدف المصمم أو الهدف الفعلي المقابل في العالم الواقعي. لذا، إذا قُدّمت صورة وردة، فسيعرض البرنامج رمزًا للوردة، لكن إذا تم تقديمه مع وشم وردة، ستظهر أداة حقن[1].

والاعتبار الأخير في دراسة خيارات الوجوه التعبيرية هو ارتباطها بالجنس؛ فقد توصلت دراسة أجراها أليسيا وولف من جامعة تكساس عام 2004 لمجموعات الأخبار المعروضة على الإنترنت أن هناك تغير في القوالب النمطية التي تؤثر على المرأة والرجل في المحافل التي يختلط فيها الجنسين. فعند استخدام الوجوه التعبيرية في الترميز، يميل الرجال إلى اعتماد المعيار الأنثوي للتعبير عن المزيد من العواطف؛ وتميل النساء بدورهن إلى غرس هذا الشعور عن طريق التضامن والدعم وتأكيد المشاعر الإيجابية بما في ذلك الشكر[2].

وباختصار، على الرغم من النوايا الحسنة للمطورين ومساهمات الذكاء الآلي، لا يزال من الصعب تفسير العديد من الوجوه التعبيرية. كما لا تزال إمكانات التواصل عبر العديد من الصور غير واضحة: فمن يظن أن الرمز 💢 يُستخدم للتعبير عن الغضب، ورمز 💦 للتعبير عن قطرات العرق، ورمز 🐟 للتعبير عن الشعور بالدوار، ورمز 🍗 للتعبير عن اللحم على العظام، ورمز ♨️ للتعبير عن الينابيع الساخنة؟ وبالإضافة إلى تلك الصعوبة الأساسية في فك رموز النية الدلالية والعاطفية للوجوه التعبيرية، تُضاف طبقات من التعقيد عندما نفكر في وضع الوجوه التعبيرية داخل النص.

2- التنسيب فيما يتعلق بالنص والوجوه التعبيرية الأخرى:

يمكن أن يحدد وضع وجه تعبيري في سياقه النصي دوره كمضخم صوت أو معدل للنطاق العاطفي للرسالة. [3] ففي بحث نوفاك وآخرون، يرى أن مستخدم الوجوه التعبيرية النموذجية يستخدم الرموز بشكل مقتصد ويفضل وضعها في نهاية الجملة. وعلى النقيض من ذلك، من المرجح أن يتم تجميع هذه الرموز وتحديد موضعها حسب المحتوى العاطفي[4].

.ofemoji/? tid=ajnl&utm_term=7e2d 73 3ebacb-mea ni ngs- secret-9Ithe 1/02/i ntersectlwp/20 16-com/news/the

(1) المرجع نفسه.

(2) أليكا ولف، التعبير العاطفي على الإنترنت: الاختلافات بين الجنسين في التعبيرات الأمريكية، السلوك السيبراني والسلوك العادي (2004).

(3) بيترا كرال نوفاك، ياسمينا سرنالفي، بوروت سلوبان، إيغور موزيتي، الشعور تجاه الوجه التعبيري ، مجلة بلوس وان، https://doi. orgI10.1371/journal.pone.014429

(4) المرجع نفسه

وقد شرع فريق بحثي تحت إشراف الدكتورة هانا ميللر من جامعة مينيسوتا في اختبار فرضية الدراسات السابقة التي تشير إلى أن الوجوه التعبيرية عند إضافتها إلى النص تقلل من غموض الرسالة[1]؛ فقاموا بتحليل أكثر من 64 مليون تغريدة أُرسلت في عام 2016 على مدى أسبوعين باستخدام أكثر من 2400 مشارك قاموا بتفسير الوجوه التعبيرية بشكل منفصل وفي سياقات نصية مختلفة. ولقد اختار الفريق موقع تويتر لأنه مصدر اتصال متاح بسهولة لاستخدام الوجوه التعبيرية، ولأن معظم التغريدات فيه عامه وخالية من السياق الشخصي المخفي في الغالب. ووجدت الدراسة أن الفرضية لم تكن مدعومة: ففي الواقع، يمكن للنص أن يزيد من غموض الوجوه التعبيرية بقدر ما يمكن أن يقللها. [2] وقد حددت هذه الدراسة سببين وراء هذه النتيجة وهما عدم وجود أحكام بشأن كيفية التعامل مع السخرية في تصميم الاختبار؛ كما تبين أن التغريدة التي تقتصر على 140 حرفًا كانت قصيرة للغاية بحيث لا يمكن تقديم تفسير تفصيلي لها. وهناك دراسة أخرى مثيرة للاهتمام ترى النقيض من ذلك وهي هل كان النص يقلل من الغموض الذي تشكله الوجوه التعبيرية؟.

التعلم الآلي لديه القدرة أيضًا على تعلّم أهمية وضع الوجوه التعبيرية. ولننظر أولًا في دراسة موقع إنستجرام[3] التي توضح كيف يمكن التنبؤ بسياق كلمة أو وجه تعبيري معين من خلال معالجة اللغة الطبيعية. فعلى سبيل المثال،[4] عند استخدام كلمة "تفاح" و"برقوق" بالتبادل في جملة واحدة ("يمكنني العثور على تفاح/برقوق في قسم الفاكهة بمتجر البقالة") تخبرنا اللغة الطبيعية أنهما كلمات متشابهة من أجل فهم تلك الجملة، والحدس أو "الفرضية التوزيعية" تقودنا إلى هذا الاستنتاج. [5]

هذا وتعمل القراءة الآلية بطريقة مماثلة لتحديد الوجوه التعبيرية التي تمثل كلمات متشابهة لأغراض فك شفرة سياق عبارة ما. ومرة أخرى، لنتأمل مثالًا مأخوذ من موقع إنستجرام: قد تعامل

(1) هانا ميللر، ودانيال كلوفر، ويعقوب ثيبولت-سبيكير، ولورين ترفين، وبرنت هيشت. فهم غموض الوجوه التعبيرية في السياق: دور النص في سوء التواصل المرتبط بالوجوه التعبيرية، جمعية النهوض بالذكاء الاصطناعي (2017) /http://www.brenthecht.com publications/icwsm 17_emojitext.pdf.

(2) المرجع نفسه كما في الحاشية 9.

(3) إيموجنرينج، كما في الحاشية رقم 3.

(4) يجري تعريف اللغة الطبيعية من قِبل مريام ويبسترعلى أنها "هي لغة الكلام الأصلي للناس" مقارنة بلغة الآلة أو الشفرة التي تشتمل على مجموعة رموز التعليمات الرمزية التي تأخذ في العادة شكل ثنائي يستخدم لتمثيل العمليات والبيانات في جهاز (مثل جهاز كمبيوتر) ".

(5) افتراض أساسي حول معنى اللغة في دلالات الكلمات، "الكلمات المتشابهة في المعنى تحدث في سياقات مماثلة". انظر ماجنوس سالغران، فرضية التوزيع، 20 ريفيستا دي لينجويستا، 33-53 (2008).

الخوارزميات مع كلمة "الكلب" وكلمة "القط" على أنها كلمات قابلة للتبديل في الجملة النصية، "يبيع متجر الحيوانات الأليفة طعام الكلاب/القطط". وبالتالي، يتم دمج الوجوه التعبيرية مع كلمات ذات معنى مشابه في مساحة قياس مشتركة؛ حيث توجد مسافات محددة جيدًا بينهما. هذا وتقوم البرامج الخوارزمية بالقراءة عبر النصوص والصور للتنبؤ بسياقها. كما يمكن للخوارزميات تحسين أي من تنبؤاتها غير الصحيحة: فهي تضبط إعداداتها الداخلية للحصول على نتيجة أكثر دقة في المرة القادمة[1]. ومن شأن هذه المهام التي يؤديها الكمبيوتر أن تساعد في تحديد "تأثيرات تعزيز المنفعة المحتملة للوجوه التعبيرية" عند إضافتها إلى النص العادي. [2]

3- الغرض العام من الاتصالات:

توفر المناسبة التي تدفع إلى تقديم رسالة معينة أدلّة على نوايا ومعنى مختلفين وراء استخدام الوجوه التعبيرية. فيمكن مثلًا تقديم تهاني عيد ميلاد لأحد الأصدقاء باستخدام صورة غير رسمية أو صورة غريبة؛ في حين أن نشر لقطات الشاشة من مقطع فيديو لاعتداء على المرسل، مصحوبًا برمز "القبضة المرفوعة" ودعوة إلى "الإعجاب" ووضعها على الفيسبوك، يوحي باستخدام أكثر عدائية وإزعاجًا للوجوه التعبيرية. [3] وعلى نحو مماثل، فإن الذكر البالغ الذي يُرسل إشارة واضحة بشكل إيهامي إلى "الأعضاء التناسلية الأنثوية"، فإنه يريد بذلك تعزيز الطبيعة الجنسية للتواصل[4]؛ ومع ذلك قد يُخفف إرسال وجه تعبيري لشخص يغمز بعينيه من حدة هذا الموقف ويحوله إلى مزحة. [5]

وعلى نطاق أوسع، يمكن للوجوه التعبيرية أن تحوّل الخطاب المكتوب إلى لغة شفهية. وكما ذُكر أعلاه، فإن الميزة الخاصة بالجمع بين الرسائل النصية والوجوه التعبيرية، بالإضافة إلى سرعة الإرسال وسهولة الاستخدام التي يوفرها الجهاز المحمول، تنتج نوعًا خاصًا من "الكلام بالأصابع"،

(1) هذه الفقرة مقدمة من إيموجنيرينج، كما في الحاشية رقم 3.

(2) جي جوبو بابين، صورة بمقام ألف كلمة: الوجوه التعبيرية، التواصل والثقافة عبر الكمبيوتر (11 نوفمبر 2016) شبكة بحوث العلوم الاجتماعية، https://ssrn.com/abstract=2883578. انظر بوجه عام، إل واي بلكين وإن بي روثمان (2017) هل أثق بك؟ هذا أمر يعتمد على شعورك: التأثرات الشخصية على العواطف، الثقة الأولية عند عدم التعارف، بحث عن إدارة الصراع والتعامل السلبي 3-27.

(3) انظر قضية ولاية لوا ضد ماكبريدج 889 إن.دابيو النسخة الثانية 700؛ لسنة 2016 تطبيق ليوا، ليكسس، 1246.

(4) قضية فراي ضد روبنسون رقم 16-3498 (الدائرة السادسة 2017) فتوى محكمة الاستئناف في الولايات المتحدة بشأن قضية. الدائرة السادسة.

(5) ألقي القبض على بن فراي بتهمة الإساءة إلى قاصر في عملية سرية أفاد فيها ضابط الشرطة أنه: كان قاصرًا في سن 14 عامًا حينما تبادل الرسائل النصية مع فراي؛ حيث اختار فراي الوجه التعبيري 😉 لسؤاله "هل يُداعب شخص ما أعضائك التناسلية نهاية هذا الأسبوع؟". قدم حجة بأنه ينفي نيته الإجرامية. وقد رُفضت القضية المرفوعة ضد فراي فيما بعد؛ حيث قام فراي في وقت لاحق برفع دعوى لاعتقاله بدون وجه حق وتوجيه إدعاءات باطلة له.

وهو عبارة عن تفاعل بين الإنسان والآلة يعمل على تطوير أسلوبه الخاص ومعجمه وطلاقته. وهنا يُشير عالم اللغة جون ماكوورتر أن "المراسلة النصية ليست لغة مكتوبة". "فهي تشبه إلى حد كبير اللغة الموجودة لدينا منذ سنواتٍ عدة: اللغة المنطوقة". وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا إذاً لا نكتب كما نتحدث؟.[1] يقترح ماكوورتر أن السبب في ذلك أنه يتسم بطابع غير رسمي قليلًا وأنه ذو طابع تلغرافي وأقل تأملاً. وفي الحقيقية أننا لازلنا نفتقر حتى الآن إلى الأدوات المناسبة؛ فأقلام الرصاص والآلات الكاتبة وحتى أجهزة الكمبيوتر كانت بطيئة للغاية في مواكبة سرعة الكلام البشري. لذا فالرسائل النصية المنشّطة بالصوت، كما رأينا في مساعد الرسائل النصية "سيري" على منصة آبل، تسهل هذه الوظيفة بشكل كبير. [2]

وخلافاً للرأي الشائع الذي يشير إلى أن الكلام الرقمي يأذن بزوال الكلام المكتوب، فقد نتصور هذا الأمر وكأنه نذير بتواصل أكثر دقة. [3]فعلى سبيل المثال، يرى ماكوورتر أن الرمز المختصر "lol" هو شيء يتطور إلى رسالة أبعد من مجرد الإشارة إلى "أحبك كثيرا". كما أشار أيضًا إلى ما يسميه اللغويون باسم "الأداة العلمية" مثل كلمة "yo" في سياقات ثقافية معينة على أنها علامة على التعاطف والتوفيق. [4]وخير مثال على المعاني التي قد تظهرها الوجوه التعبيرية، وفقًا لما أورده عالم اللغة تايلر شنوبيلين، هو عند استخدامنا لكلمة "OK" (موافق) من دون أي صورة مصاحبة. فقد يعني هذا "أنا منزعج قليلًا" أو لدي تحفظات،اعتماداً على السياق. وبإضافة وجه تعبيري مبتسم، يمكن حينها تحسين الرسالة إلى "موافق :-)" بمعنى أن الموقف مقبول بالفعل؛ وإضافة وجه تعبيري غامز بالعين مثل "موافق ؛-)" قد يشير إلى إيحاءات مضحكة أو مغازلة؛ ووجه بلسان للخارج، مثل "موافق :-P"، قد يوحي برسالة أكثر دهاءً أو أقل كآبة. [5]

يشير التحليل السابق إلى أن المعجم الشكلي للوجوه التعبيرية سيتبع الكلام المنطوق عن كثب

(1) كومبيلاند، كما في الحاشية رقم 62.

(2) تقدم بعض الهواتف المحمولة التي تعمل بنظام التشغيل iOS رموزًا ليست بوجوه تعبيرية عندما ندخلها على المساعد الإلكتروني سيري. انظر أيضًا، استخدام سيري لإملاء التعبيرات، ماك أوز إكسهنتس (5 ديسمبر 2011). http://hints.macworld.com/article.php?story=20111202172017331.

(3) ماك هوتر، كما في الحاشية رقم 64.

(4) المرجع نفسه.

(5) تايلر شنوبيلين، هل تبتسم بأنفك؟ اختلاف الأسلوب في الرموز التعبيرية على تويتر، الوحدة 18، أوراق عمل بين (2012). http://14/repository.upenn.edu/pwpl/vol18/iss2 (باستخدام تغريدات من المتحدثين باللغة الإنجليزية الأمريكية. انظر كونترا وليام كوموويتش، هل يمكن للوجوه التعبيرية الجديدة للفيسبوك المساعدة في تحسين قياس وسائل التواصل الاجتماعي، كلين إنفورميشن (3 مارس 2016) http://glean.info/canfacebooks-help-emoji-reactions-new-improve-media-social-measurement/. (التعليق على المنفعة المحدودة التي تقدمها وظيفة "أعجبني" على الفيسبوك والتي يتم توسيعها إلى ست ردود فعل لإضافة قدر من الفوارق الدقيقة إلى ردود فعل المستخدمين).

أكثر من الكلام المكتوب، بل ويميل إلى المحادثة غير الرسمية التي تتسم بالتأثير الأكثر مرونةً. لكن على الرغم من أن هذه المرونة هي جزء من المكوّن الذي يجعل الوجوه التعبيرية ممتعة وذكية، إلا أنها قد تشوش المعنى أيضًا. [1]وهذه النقطة أكدتها أبحاث أجرتها سلوفينيا للتحقيق من المشاعر المرتبطة بأكثر من 750 وجه تعبيري شائع الاستخدام. ورغم أن بعض النتائج كانت متوقعة، مثل استخدام "الوجه المبتسم" في سياقات إيجابية، في حين يشير "القط الباكي" إلى استنتاج سلبي؛ [2]إلا أن العديد من النتائج الأخرى كانت محيرة وفي بعض الأحيان غير بديهية، مثل المضمون السلبي للوجه التعبيري "صندوق بينتو".[3]

هذا وتصبح الوجوه التعبيرية معقدةً بشكل خاص ويصعب فك شفرتها حينما تكون رسومات مُجسّمة. وقد تناول علماء النفس الاجتماعي هذه المسألة بعدة طرق. فعلى سبيل المثال، استخدمت دراسة أجرتها إيلا جليكسون وزملاؤها "الوجه التعبيري المبتسم" لتحديد ما إذا كان يؤدي وظيفة مماثلة للتعبيرات العاطفية في الاتصال المباشر[4]. وقد وجدوا اختلافات كبيرة في التفسير. ففي حين أن الابتسام يزيد بشكل عام من إدراك أن الشخص لديه ود وشغف بالاتصال المباشر، إلا أن الوجوه التعبيرية المبتسمة المكافئة لا تزيد من نسب هذا الود، بل تقلل من إدراك الكفاءة المطلوبة في الاتصال المباشر. ونتيجة لهذا، تقل كمية المعلومات التي يتبادلها المستلم مع المرسل. وهذه التأثيرات تتعلق بشكليات السياق الاجتماعي؛ ففي الاتصالات التجارية على سبيل المثال، قد يفرض السياق أن الوجوه التعبيرية غير ملائمة لطابع الرسالة الرسمي. وفي جوهر الأمر، [5]يوحي هذا البحث أن تفسير الوجوه التعبيرية قد يكون مميزاً عن تفسير السلوك غير اللفظي المكافئ، بل وأكثر تعقيداً منه.

تكمن أيضًا تعقيدات مماثلة في إطلاق الفيسبوك مؤخراً للوجه التعبيري لتحريك زر "أعجبني". فقد بات بوسع المستخدمين الآن توسيع مفرداتهم المرئية من خلال الرد على منشورات الآخرين باستخدام الوجوه التعبيرية "أحب" أو "هاها" أو "أوه" أو "حزين" أو "غاضب". [6]ويشرح

(1) المرجع نفسه.

(2) نوفاك وآخرين، كما في الحاشية رقم 111.

(3) المرجع نفسه.

(4) إيلا جلكسون وأريك ششين وجيربن فان كليف، "الجانب المظلم للوجه التعبيري المبتسم: آثار الابتسام. الرموز التعبيرية عن أول انطباع أولي (2017)، جريدة علم النفس الاجتماعي والشخصي.

(5) نفس مرجع الحاشية 9.

(6) سام ثليمان، الفيسبوك يعيد صياغة زر "أعجبني" مع ردود الفعل ، مع وجه غاضب ، جريدة الجارديان (24 فبراير 2016). https:// heart-faces-sad-wow-haha-love-angry-button-like-www.theguardian.com/technology/2016/feb/24/facebookreactions

الفيسبوك هذا التحسين على أنه يضيف "صدى ثقافي عابر" إلى الرسائل.[1] لكن استخدام هذا التفسير ما هو إلا محاولة للتخفيف من حدة الإساءة إلى رمز الإبهام في بعض الثقافات[2] أو لتسهيل نوع من ردود الأفعال التي يرغب الناس في استخدامها إلى أقصى حد، أو [3]إخراج التعبير الصارخ عن المشاعر مع الإبقاء على احترامها. [4] والنتيجة هي زيادة في نطاق الاستجابات، لكنها أيضًا زيادة محتملة في العبارات المشحونة بالمشاعر وملائمة السياق المشكوك فيها.

هذا ويقر الفيسبوك بالتحديات التي يفرضها الوجه التعبيري؛ فقد علّق المؤسس والرئيس التنفيذي للفيسبوك مارك زوكربيرج على ذلك قائلًا: "من الصعب إلى حد مدهش أن نجعل من التفاعل الذي نريده أن يكون بهذه البساطة".[5] ولا يقل عن ذلك إثارة للمشاكل في هذا الصدد هو زر "لا يعجبني"، وهي الفكرة التي يرفضها الفيسبوك لما لها من آثار سلبية على التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت. [6]

تعزز أيضًا هذه المناقشات الحاجة إلى استخدام وجوه تعبيرية شاملة لمساعدة المستخدمين والباحثين، وفي الوقت ذاته توجيه الإصلاحات القانونية في المحاكم في نهاية المطاف كما سنرى في الجزء الثاني أدناه. كما يمكن لنا رؤية الحاجة الملحة إلى المساعدة التفسيرية في تعليق شنوبيلين: "فكّر في عدد المرات التي ترسل فيها رسالة نصية مقارنةً بعدد المرات التي تجري فيها مكالمة هاتفية".[7]

4- العوامل الفردية والإشارات الثقافية:

هناك نوع جديد من الأدب يستكشف تأثير الوجوه التعبيرية على الأفراد. وتُظهر البحوث أنها سلطت الضوء على البيئة الثقافية والقصد التواصلي وراء المراسلة عبر الإنترنت[8]، ومراكز الاتصال

(1) المرجع نفسه.

(2) جايل كوتون، إيماءات تجنب القيام بها في الأعمال التجارية مختلفة الثقافات: بعبارة أخرى، "احتفظ بأصابعك لنفسك" هافنجتون بوست. (13 أغسطس 2013)، http://www.huffingtonpost.com/gayle-cotton/crosscultural-gestures_b_3437653.html.

(3) سامس كاروج، ردود الفعل متاحة الآن عالميًا، غرفة أخبار الفيسبوك (24 فبراير 2016). https://newsroom.fb.com/news/2016/02/globally-available-now-reactions/.

(4) مات بروجيس، اغضب: هذه هي أزرار ردود الفعل على الفيسبوك، وويرد (24 فبراير 2016). http://www.wired.co.uk/article/facebook-reaction-buttons-what-why.

(5) وفقًا لما نقله جوش كونستين، الفيسبوك يُدخل زر العاطفة، وليس زر "لا يعجبني"، وإليك كيفية عمله"، تيتش كرونش (15 سبتمبر 2015) (citing Zuckerberg-sorry-the/15/09/https://techcrunch.com/2015/button/.).

(6) المرجع نفسه.

(7) المرجع نفسه.

(8) ليندا كيه كيا، هلينا جي وول، ستيفين إيه ميلون، اقلب ذلك العبوس رأسًا على عقب، أجهزة الكمبيوتر في الدماغ البشري 60

اللفظية وغير اللفظية الهامة في الدماغ البشري،[1] وتقديم نظرة ثاقبة لشخصية المستخدم.[2] فعلى سبيل المثال، يبدو أن مع تضاؤل الإشارات غير اللفظية المباشرة عند اتصالنا بالإنترنت، تتحول الوجوه التعبيرية إلى آلية تعويضية للحد من الغموض وإثارة نبرة عاطفية في التعبير عن الذات. [3]وتكشف دراسة أخرى عن أن مستخدمي الوجوه التعبيرية يُنسب إليهم عادةً الوعي السياقي، كما يتضح من كيفية تخصيصهم لخيار الرموز واستخدامه بحسب النظام التكنولوجي والغرض المعني (استخدام أعلى للرسائل النصية وانخفاض معدل الرسائل الإلكترونية). [4]

هذا ويُعد تأثير الثقة في استخدام الوجوه التعبيرية محط اهتمام متزايد داخل بيئة تعج بالأخبار الزائفة والحيل الإلكترونية والانتقام الإباحي وعدم الكشف عن هوِّية المستخدم والنشر العشوائي للرسائل. وتؤكد دراسة أجرتها مؤسسة بيو ريسيرش في عام 2017 حول مستقبل الحياة على الإنترنت أن هناك تناقض بشري فيما يتعلق بأهمية عامل الثقة. [5]ففي حين أن بعض الباحثين متفائلون بشأن تحسينات الأمان التي من شأنها أن تزيد الثقة في الرسائل عبر الإنترنت، والتي يمكن تحقيقها من خلال التنظيم والتطور التكنولوجي المتزايد؛ يؤكد آخرون على قبولنا المعياري للمخاطر نظير الولوج إلى الإنترنت والشعور بالراحة فيه. [6]ولقد توصلت دراسة مؤسسة بيو إلى أن الثقة لها رأس مال اجتماعي قوي، ولها ارتباط هام بالسعادة الشخصية، وروابط إيجابية بحل المشاكل الجماعية والتنمية الاقتصادية والتماسك الاجتماعي. وعلى النقيض من ذلك، عندما تغيب الثقة، ينشأ العجز المجتمعي في شكلٍ فوضوي بين الأشخاص مع زيادة النفور من خوض المجازفة. وهذه المخاطر مجردة لكنها حقيقية للغاية، لذا لابد من التفاوض على الثقة مع الذين لا نستطيع رؤيتهم، بما في ذلك الظروف التي لا ندركها، في خضم بحر من المعلومات التي لا يمكن التأكد من مصدرها. ورغم أن التقرير لا يتناول الوجوه التعبيرية أو الرموز المماثلة بشكل مباشر، إلا أنه

(يوليو 2016). 463-467 (تحديد أسباب استخدام الرموز التعبيرية مثل المساعدة الشخصية والتعبير وتحديد النبرة العاطفية والحد من الغموض).

(1) ماساهيدي يواسا، كيتشي سايتو، وناوكي موكاوا "نشاط الدماغ عند قراءة الجمل والرموز التعبيرية: دراسة بالتصوير الرنيني المغناطيسي الوظيفي للتواصل اللفظي وغير اللفظي، الإلكترونيات والاتصالات في اليابان (أبريل 2011) .DOI:10.1002/ecj.10311

(2) ديفيد مارينغو، فابريزيا جيانوتا، وميشيل سيتتانني، تقييم الشخصية باستخدام الرموز التعبيرية: دراسة استكشافية، الأشخاص والفروق الداخلية (2017) 74-78.

(3) ليندا ك. كاي ، ستيفاني مالون ، وهيلين ج. وول، الوجوه التعبيرية: الرؤى والعاطفة والبصيرة وإمكانيات علم النفس 21، مجلة اتجاهات العلوم المعرفية (فبراير2017) DOI: http://dx.doi.org/10.1016/j.tics.2016.10.007.

(4) كيا وآخرين، كما في الحاشية رقم 66.

(5) بالتعاون مع مركز الإنترنت بجامعة أيلون.

(6) لي ريني وجانا أندرسون ، مصير الثقة عبر الإنترنت في العقد القادم، تقرير مركز بيو (10 أغسطس 2017) http://www./decade-next-the-in-trust-online-of-fate-the/10/08/pewinternet.org/2017.

يستشهد بمخاوف المشاركين من أنه "يتعين علينا مضاعفة البروتوكولات للرد على هذه الظاهرة الجديدة التي تعمل على تغيير إحساسنا بالواقع" وذلك في إطار مواجهة قابلية تنقل هوياتنا المتزايدة على نحو يمكن "التلاعب بها وسرقتها وإعادة صياغتها، بل وأخذها منا"[1]، علمًا بأننا لا ندرك إلا الدور المحتمل للوجوه والرموز التعبيرية في تعزيز الثقة في الاتصالات عبر الإنترنت.

يدرس عالم الاقتصاد جية. جوبو بابين الثقة في بيئة الألعاب التي تتطلب استخدام الوجوه التعبيرية. ففي دراسة أجريت عام 2015 حول ألعاب الاستثمار بجامعة ممفيس، قال إن الثقة تُخلق من خلال إظهار التعاطف بين اللاعبين والردود العاطفية الأخرى المنقولة من الوجه إلى الوجه. ويتم تحقيق ذلك من خلال نغمة صوتية وتعبير وجهي ولغة الجسد، "الأشياء التي تحاول الوجوه التعبيرية محاكاتها".[2] خلصت الدراسة أيضًا إلى أن المحتوى الفعال، ولون الجلد، وإشارات الجنس المدمجة في الوجه التعبيري يمكن أن تغير المشاركة في إطار اللعبة.[3] وفرت تلك النتائج معلومات حول التفاعل بين العوامل الفردية والمؤشرات الثقافية. فعلى سبيل المثال، استخدام الوجه التعبيري "شخص ذو بشرة سوداء" يمكن أن يكون له أثر سلبي في الثقة لدى اللاعب ذو البشرة الفاتحة والسمراء. وهناك نتيجة عابرة أيضًا تفيد بأن الوجه التعبيري الذي يعبر عن شريك يجذب ثقة النساء في اللاعبين الآخرين. وبهذه الطريقة، قد تؤدي الاتصالات بواسطة الكمبيوتر إلى تقليل مكاسب ذوي البشرة السمراء وزيادة جذب النساء. إلا أن هذه النتيجة غير مضمونة في وجهة نظر بابين: كل المجموعات الديموجرافية تتصرف بطريقة جديرة بالثقة، ويصر على أنها تظهر تفضيلات قوية للتقسيمات المتكافئة.[4] وتلقي تلك النتائج الضوء على الحكم الاجتماعي المعقد الذي يحرك الثقة بين الأطراف في إطار اللعبة.

"الاختلافات الفردية في معنى الوجوه التعبيرية وقياس التكافؤ العاطفي" قد تعرض له هنا ميلر وآخرون من جامعة مينيسوتا. تم تقديم اثنين وعشرين وجه تعبيري قياسي من يونيكود لما يقرب من 334 مشارك في استقصاء عبر الإنترنت.[5] ومن كل صور، استُخدم إصدار واحد من إصدارات

(1) المرجع نفسه

(2) بابين، كما في الحاشية 45. (شملت الدراسة تحليلًا لغويًا لسجلات الدردشة في الألعاب).

(3) تفيد الدراسة أن "هناك علاقة سلبية قوية على مستوى الثقة عندما يتلقى أحدهم وجه تعبيري أسود اللون، وهذا المستوى يظل موجودًا بين ذوي البشرة الفاتحة والغامقة سواءً." وتقترح تلك النتيجة أنه حتى اللاعبين ذوي البشرة السمراء قد يتهكمون من الوجوه التعبيرية ذات اللون الأسود.

(4) انظر أيضًا، ليندا كية كاي، وسي آر بينينجتون، "لا تستطيع الفتيات اللعب: تأثير التهديد بالتهكم على الإناث"، أداء اللعب، 59، السلوك البشري تجاه الكمبيوتر 202-209، oi: 10.1016/j.chb.2016.02.020

(5) هانا ميلر، وجاكوب ثيبولت - سبايكر، وشو تشانج، وإسحق جونسن، ولورين تريفين، وبرينت هيتش، "مبتهج" أو "جاهز للمشاجرة": التفسيرات المختلفة للوجوه التعبيرية، الإجراء العاشر، 259 ، (INT. AAAI CONF. WEB & SOC. MED. (ICWSM 2016 68.

جوجل، ومايكروسوفت، وسامسونج، وإل جي.[1] وتنوع التفسيرات المحتملة تم اختباره من خلال الشعور المتصوَّر (طلب انطباعات على أساس يبدأ من سلبي جدًا إلى إيجابي جدًا)، و (السؤال "ماذا يعني الوجه التعبيري؟").

نتائج تقييم التصوّر تجيب في الجدول 1، بقياس حسب حالات سوء الفهم[2] وتشير إلى عدم الوصول إلى اتفاق على التصوّر في حوالي 25% من الحالات.[3] أكثر ثلاث صور أسيء تفسيرها في المنصات كان بها وجه أو يد، وأكثر وجه تعبيري لمنصة أسيء تفسيره هو "الوجه المبتسم ذو الفم المفتوح والعين المغلقة بشدة" على منصة ميكروسوفت. والوجه التعبيري الأقل إساءة تفسير هو "الوجه النعسان" على منصة آبل والذي يضم الحروف "zzz" على الجبين.[4] والأوجه التي يساء تفسيرها يمكن توضيحها بصور تضم معلومات متضاربة، مثل مزيج من الإشارات الإيجابية (ابتسامة) مع عناصر سلبية (دموع أو عين مغلقة). وإجمالًا، الصور الأقل إساءة تفسير دائمًا ما تكون مزينة بمساعدات على التفسير مثل القلوب أو الدموع أو الأفواه المفتوحة للأعلى أو

(1) استخدمت دراسة ميلر مجموعة بيانات لحوالي 100 مليون منشور عشوائي على منصة تويتر في الفترة من أغسطس حتى سبتمبر 2015. وتم اختيار خمسة وعشرين من أكثر المجسمات شهرة (البشرية والحيوانية). العدد= 334 باستخدام الترك الفني لأمازون.

(2) الاختلافات في التفسيرات محسوبة بقيم مخصصة من 1(اتفاق طفيف) إلى 10 (اتفاق تام).

(3)

	معظم وأقل التعبيرات الرمزية التي قد يساء فهمها حسب المنصة									
	آبل		جوجل		مايكروسوفت		سامسونج		آل جي	
الثلاثة الأكثر شيوعًا	3.64		3.26		4.40		3.69		2.59	
	3.50		2.66		2.94		2.36		2.53	
	2.72		2.61		2.35		2.29		2.51	
الثلاثة الأقل شيوعًا	1.25		1.13		1.12		1.23		1.30	
	2.65		1.06		1.08		1.09		1.26	
	0.45		0.62		0.66		1.08		0.63	
المتوسط (الانحراف المعياري)	1.96 (0.77)		1.79 (0.62)		1.90 (0.54)		1.84 (0.78)		1.84 (0.59)	

الجدول 1: يختلف الثلاثة الأكثر شيوعًا والثلاثة الأقل شيوعًا من حيث التوجه. وتشير القيم الأعلى إلى شدة تباين الاستجابة.

(4) نفس المرجع

للأسفل.[1] وتشير تلك النتائج إلى أن الخصائص المضافة لها دور فعال في توضيح المعنى المقصود بشرط ألا توجد أي إشارة تحمل معنىً مضاد.

تظهر نتائج اختبار المؤشر الثاني، الدلالة اللغوية، مدى مشابه من التفسيرات الفردية للمقصود من الوجه التعبيري. فكان الوجه التعبيري الأقل إساءة في التفسير اللغوي هو "الوجه المبتسم ذو العينين على شكل قلب" من آبل،[2] والوجه التعبير الذي ينتج عنه أكثر التباس هو "الوجه غير المُسمّى" من آبل.[3] واختلفت كلمات المساهمين التي تصف الرمز الأخير "من "محبط" إلى "كئيب" و"غير مرتاح" و"مشكوك فيه"، والذي يشير إلى تعبيرات محبطة جدًا.[4]

استنتج الباحثون أن المعاني المُساء تفسيرها يمكن تقليلها من خلال وضع معايير للصور في كل المنصات، وهو اقتراح يدعو شركات الإنترنت إلى أن تكون أقل اهتمامًا باستخدام الوجوه التعبيرية لبناء اسم تجاري، والتركيز على تمكين المشتركين من تبادل الرسائل بين المنصات. كما دعا بحثًا آخر إلى فهم العلاقة بين التفاصيل الجرافيكية وإساءة التفسير.[5] والملاحظة الفورية التي لاحظها فريق بحث ميلر هي أن استخدام الإشارات غير الغامضة نسبيًا (الدموع، مؤشرات "zzz"، القلوب)

(1)

معظم وأقل التعبيرات الرمزية التي قد يساء فهمها حسب المنصة									
	آبل		جوجل		مايكروسوفت		سامسونج		آل جي	
الثلاثة الأكثر شيوعًا	0.97	😒	0.97	🥲	0.96	🫨	0.96	🥹	0.96	😊
	0.96	😁	0.95	🤗	0.95	😊	0.95	🥰	0.96	😊
	0.95	😏	0.94	🥰	0.95	😑	0.95	😊	0.93	🙌
...										
الثلاثة الأقل شيوعًا	0.73	😢	0.75	😍	0.64	🥹	0.73	😎	0.73	😕
	0.63	😴	0.73	🙂	0.63	😊	0.69	🥸	0.69	🙂
	0.52	😍	0.72	😘	0.54	😍	0.69	👧	0.69	😴
المتوسط (الانحراف المعياري)	0.841 (0.111)		0.844 (0.078)		0.823 (0.115)		0.844 (0.080)		0.845 (0.087)	

الجدول 3: الرموز الثلاثة الأكثر اختلافًا والثلاثة الأقل اختلافًا في التفسير اللغوي. وتشير القيم الأعلى إلى شدة تباين الاستجابة.

(2) 😍

(3) 😒

(4) ميلر وآخرون، كما في الحاشية 82 في 264.

(5) نفس المرجع في 267

يعزز من تفسير الوجه التعبيري.

في النهاية، يجب إدراك أن الأفراد كثيرًا ما يصبغون الوجوه التعبيرية بالصفات الذاتية، المختارة صراحة لنقل رسالتهم المرجوة، لكن أحيانًا ما تضيف غموضًا في الحقيقة. فعلى سبيل المثال "الوجه الغامز" يمكن استخدامه لإبعاد المرسل عن الرسالة النصية الاستفزازية التي تجعلها تظهر عدوانية أو خاضعة أو مستسلمة لعرض. وإدخال الرمز قد يضيف على العكس نبرة مغازلة أو دعابة أو إطناب أو تعارض مع الرسالة الأصلية.[1]

يلقي اللغوي تايلر سشنوبيلين الضوء على البعد الذاتي على الوجوه التعبيرية،[2] ملفتًا النظر إلى أن الرسائل تُشبّع بالخيارات التي تفيد الكثير عن المرسل. وأكد ذلك الانطباع خلال دراسة عملية لعدد 28 رمز تعبيري من أكثر الرموز استخدامًا على منصة تويتر خلال عام 2012، حيث ركز فيها على كيفية تنويع المرسل رسائله من خلال الاختيارات الشخصية بين رموز الوجه التي وجد بها شكل الفم واتجاه الوجه والتجهمات والغمزات وإضافة أو حذف الأنف.[3] وتلك الاختلافات من وجهة نظر سشنوبيلين "تُبقي على جزء مما يحدث في الحوار الفعلي"، في حين أنها تعوّض عن الإشارات الشفهية وجهًا لوجه (نبرة الصوت، وحركات الوجه والجسد) التي تفتقدها الرموز الرقمية. وخلصت دراسته إلى أنه عند التركيز على الموارد التفسيرية التي يستخدمها الناس في غير المعاني العامة المتعلقة برمز معين، نرى هذا المعنى "ملكية عرضية للعلاقات الاجتماعية"، وليس شيئًا يمتلكه الرمز (الوجه التعبيري أو الرمز التعبيري) في ذاته.[4]

والخلاصة أنه بالرغم من صعوبات تفسير الوجوه التعبيرية، فإن زيادة إدراجهم في الدردشة عبر الإنترنت تستحث حاجتنا الاجتماعية لتوسيع المعنى والتعبير عن العواطف في محادثاتنا عبر الإنترنت. وهذا الهدف بدوره قد خلق حاجة إلى رد قانوني للمحادثة الرقمية التي يمكن أن تثير اللبس أو التهديد أو التشهير أو غير ذلك من الأفعال التي تضايق متلقيها، كما سنرى في دراسات الحالات التالية.

(1) نفس المرجع

(2) تايلر جوزيف سشنوبيلين، الرموز التعبيرية علائقية: تحديد وضع واستخدام الموارد اللغوية الفعالة (2012) أطروحة دكتوراة، جامعة ستانفورد، 190 ff. http://purl.stanford.edu/fm335ct1355

(3) نفس المرجع في 126.

(4) نفس المرجع في 124.

2- تحليل دراسات الحالات

أظهرت المحاكم في بعض الولايات القضائية للقانون العام تقبّل لتوسيع قواعد الدليل لتشمل الوجوه التعبيرية. والتفسير القانوني للرسائل غير الشفهية ليس جديدًا في القضاء، كما يتضح في القرارات الخاصة بلغة الإشارة الأمريكية،[1] وبيتمان شورثاند،[2] ورموز العصابة، والرموز التسويقية، والوشم.[3] أدلف العلماء بدورهم في دراسة مبحث ذا صلة حول ما إذا كانت المراسلات عبر الإنترنت محادثة أو كتابة،[4] وما إذا كانت الآلة يمكن أن تفسر النص بنفس مهارة تفسير البشر له،[5] وما إذا كانت معاني الكلام الرقمي يصبح بارعًا بما يكفي لخلق لغة جديدة،[6] وما إذا كانت حوكمة الكلام عبر الإنترنت يخرج عن حدود الأفكار القانونية التي نعرفها. وفيما يخص المبحث الأخير، القرارات غير القابلة للمراجعة بخصوص اللغة والتصوير الجرافيكي الذي يصنعه يوميًا حكّام المجال أو "حذف الفرق"[7] التي استعان بها الفيسبوك وإنستجرام ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى للتعامل مع طلبات الإيقاف من الجمهور.[8]

سنتعرض في هذا الفصل لشرح قانون الحالة في ثلاث مجالات من التطبيق: القانون الجنائي، وقانون العقود، وقانون المسؤولية التقصيرية (التشهير) لتحديد التحديات التي توجهنا عن التفسير، والتي تنشأ عند تطبيق مبدأ أو إجراء قانوني عادي على المحتوى التي يتضمن وجوهًا تعبيرية.

---

(1) انظرعمومًا، المعارف المتعددة: ما وراء النص والكلمات المكتوبة، إيوجين إف. بروفينزو، جية آر أماندا جودوين، مريام ليبسكي، شيري شارف (إذ) (2011).

(2) جين لويس هالبرين، الثورات القانونية الخمسة منذ القرن السابع عشر: تحليل تاريخ القانون، 59 (ينسب مقدمة بيتمان شورثاند عام 1837 لزيادة الدخول والموثوقية في تقارير القانون الخاصة).

(3) كارلي ستروكر، تعليق، تلك الرموز الهدف منها المحادثة: لماذا يعتبر الوشم ورسم الوشم كلام محمي بموجب أول تعديل، 31 Loy. (L.A. ENT. L. Rev. 175, 179 (2011).

(4) مكهورتر، الرسائل النصية، كما في الحاشية 64.

(5) أوين بوكوت، يظل المترجمون بعيدين عن المحاكم اعتراضًا على العقود المخصخصة، الجارديان (12 مارس 2012)، https://www. contract-privatised-protest-courts-theguardian.com/law/2012/mar/02/interpreters، انظر أيضًا إليزابيث كيرلي، الروبوت كمراسل مبتدئ: دول القانون المحير في الصحافة الإدراكية، 7 2016) .(EUR. J. L. & TECH.

(6) هل المراسلة النصية بالفعل تطوّر اللغة. إن بي آر (13 ديسمبر 2013)، http://www.npr.org/templates/transcript/transcript. php?storyId=248191096، (كما لاحظ اللغوي جون مكهورتر أن تمركز المراسلة النصية قد أصبح شيئًا رابعًا)، انظر أيضًا، إليزابيث كيرلي، هل يمكن أن يضعف الكلام الرقمي مشكلة قانون الشهرة العويصة؟ 32 سانتا كلارا هاي تك، إل، جية (2016) 171.

(7) جيفري روزن، فرقة الحذف: جوجل، تويتر، فيسبوك والمعركة العالمية الحديثة على مستقبل حرية الكلام. نيو ريب (29 أبريل 2013)، rules-making-valley-silicon-internet-speech-http://www.newrepublic.com/article/113045/free، (فرق الحذف)، انظر أيضًا جيفري روزن، أصحاب القرار: فيس بوك، وجوجل، ومستقبل الخصوصية وحرية الكلام. في جيفري روزن وبنجامين وايت، إي دي إس، الدستور 3:0: الحرية والتغير التكنولوجي، 69-82 (2011).

(8) كاتي كلونيك، المحافظون الجدد: الشعب، والقواعد، وعملية تنظيم الكلام عبر الإنترنت، إس إس آر إن، https//ssrn.com/ abstract=2937985 (فبراير 2017).

أ- القانون الجنائي

اتخذت الوجوه التعبيرية خطوات كبيرة تجاه الشرعية القانونية في المحاكمة البارزة لروس ألبريخت عام 2015، وهي مؤسسة منصة طريق الحرير (Silk Road)، وهي عبارة عن منصة تسويق المخدرات عبر الإنترنت، وتم التحقيق معه في إتمام مبيعات للمخدرات بأكثر من 200 مليون دولار أمريكي.[1] اعتبر ممثل النيابة العامة بمحكمة مانهاتن الفدرالية المحلية نص منشور على الإنترنت كان قد نشره ألبريخت دليلًا، دون الإشارة إلى الوجه التعبيري المتضمن في النص. وكان نص المنشور "أنا مضطرب وقلق جدًا على مستقبلنا، أنا على وشك الانفجار". ثمّ وجهت القاضية كاثرين بي. فوريست المستشار وهيئة المحكمة بوضع الوجوه التعبيرية في حسبانهم عن تفسير مقاصد المتهم.[2] وتبنت دفاع المحامي أن كل الاتصالات عبر الإنترنت رأتها هيئة المحكمة، لكنها لم تُقرأ بصوت عالٍ، وذلك لتجنب الالتفات عن مقصد الكاتب نتيجة التأثيرات الصوتية أو حذف النص المكتوب مثل تكرار وضع علامة الاستفهام ("؟؟؟") أو تمديد الكلمة ("جدًاااااا").[3] وظل ممثلي النائب العام على موقفهم من أن التجديد في المراسلات عبر الإنترنت متطابقة مع المحادثات المراقبة، وبالتالي، فإن من الأفضل قراءتها على هيئة المحكمة. والقطعة من نص محاكمة طريق الحرير الواردة هنا كمنشور على منصة تويتر نشره ملاحظ خارجي توضح ضعف هذا الموقف بسبب تحديات التشفير التي تواجه هيئة المحكمة عند تقديم الشهادة، بدون الوجوه التعبيرية، كما نقله مدون محكمة بشري.[4]

(1) الولايات المتحدة الامريكية ضد روس ويليام ألبريخت، إية/ كية/ إية، القرصان الرهيب روبرتس إية/ كية/ إية، إية، إية/ كية/ إية المتهم ظلمًا ١، إية/ كية/ إية، صحيفة الدعوى رقم 15-1815 (31 مايو 2017)، http://caslaw.findlaw.com/us-2nd-circuit/1862572.html، انظر أيضًا، أوليفيا مارشال، الوجه التعبيري الذي استخدمته قد يُستخدم ضدك في المحكمة، جيت لو (22 نوفمبر 2016)، http://www.jetlaw.org/2016/11/22/your-emoji-may-be-used-against-you-in-a-court-of-law/#.

(2) بنجامين ويزر، في محاكمة طريق الحرير، سعى المحامون بكل وسعهم لتضمين الدليل الذي وصفوه بأنه حيوي: الوجه التعبيري. نيو يورك تايمز، (28 يناير 2015)، https://www.nytimes.com/2015/01/29/nyregion/trial-of-silk-road-online-black-market-debating-emoji-as-evidence.html?_r=0.

(3) نفس المرجع.

(4) كما نُسخ لدى توماس جورتون، قضى القاضي بأن الرموز التعبيرية مقبولة في قضية طريق الحرير، دازد ديجيتال (129 يناير 2015)، http://www.dazeddigital.com/artsandculture/article/23440/1/judge-rules-emoticons-in-admissible-silk-road-trial.

فحذف الرموز التعبيرية المكتوبة ينتج عنه حواجز في التفسير بالنسبة لهيئة المحكمة، وبالتالي أصر القاضي على تضمينها.

من الناحية القانونية، بمجرد تزويد القضاة أو هيئة المحكمة بمستند شامل للوجوه التعبيرية، فيدأبون على إيجاد النية الجنائية أو المسؤولية المدنية في رسالتها. ومن غير مساعدة الخبراء اللغويين أو خبراء الإشارات أو المعرفة الرقمية الآخرين، تستمر هيئة المحكمة في مواجهة تحدي لإيجاد المعنى المحدد المقصود من الوجه التعبيري. كما يواجه القضاة نفس التحدي بنفس الصعوبة في تقدير تلك المعلومة في ظل معايير الاستنباط القانونية للاحتمال والصلة. وأشار سشنوبيلين إلى القيمة المختلفة للوجه التعبيري التي يضيفها لمقصد كاتب النص قائلًا: "إذا كان الوجه التعبير "غامز"، فهناك نوع من المغازلة أو الترفيه فيه". "أما الوجه المبتسم، فقد يشير إلى الأدب أو الصداقة."[1] بالنسبة لأخرين، قد يكون الهدف هو زيادة غطاء الغموض، أو إظهار الرعب، أو نقل مؤامرة غير مقيدة – فكل تدرجات العواطف لا يمكن ملاحظتها في وجه رمزي. وهناك تحد آخر لفك التشفير يظهر في "لسان على الخد" أو "الغمز".[2] وكل تلك العوامل تتعلق بديناميكية الاختيارات الشخصية لرمز الرسالة التي اختارها المتهم أو المدعى عليه.

ليس كل القضاة منسجمون مع الدور المساعد للوجوه التعبيرية بنفس الانسجام في قضية طريق الحرير. وعلى الرغم من أن أهمية الوجوه التعبيرية في الدعاوى الجنائية قد زادت زيادة مطردة في قضايا التحرش الجنسي والعنف الأسري، إلا أن فهم المحكمة لإسهامها في الدليل لا يكون متوفراً دائماً في الأحكام. فعلى سبيل المثال، في عام 2011، عند التحقيق في قضية كينزي ضد الدولة بالتحرش الجنسي في تكساس، ادعى المتهم أن الضحية قد وافقت على الالتقاء الجنسي من خلال تبادل عدد من الرسائل النصية قبل الواقعة.[3] وانتهت الرسائل المتبادلة بإرسال الضحية وجه تعبيري "غامز". رفضت المحكمة ذلك الادعاء دون إبداء أي تحليل تفسيري، وأدين المتهم، وتم تأكيد القرار على درجة الاستئناف.[4]

تواجه المحاكم في الدول الأخرى نفس التحدي لتفسير تلك الوجوه التعبيرية. وبالتالي، أدانت محكمة فرنسية مؤخراً شاباً لإرساله رسالة نصية بالهاتف لحبيبته السابقة تتضمن "تهديد بالقتل

(1) سشنوبيلين، كما في الحاشية 127 (مقارنة قراءة نص يحتوي على وجوه تعبيرية بصوت عالٍ مع إخفاء تعبيرات وجه الشاهد وقراءة شخصٌ آخر الكلمات).

(2) الأشكال المختلفة للوجه التعبيري "الغمز" على المنصات حسب ما يظهر من صور جوجل. "😉 😉 😉"

(3) كينزي ضد الدولة رقم 11-12-00102 - سي آر، 2014 دابليو إل 2459690، في 4 (تطبيق النص، 22 مايو 2014)، انظر أيضًا، ريبيكا إيه بيريلس، تعامل مع كلامي بمحمل الجد: الوجوه التعبيرية دليلًا (2017). http://digitalcommons.law.msu.edu/king/261.

(4) نفس المرجع في 1.

على شكل صورة"، وكانت الرسالة تتضمن رمز تعبيري للبندقية.[1] وقررت المحكمة أن هذه الرسالة "تهديداً صريحاً"، ومرة أخرى دون أي تحليل تفسيري مفصّل. وحُكم على ذلك الشاب بالحبس لمدة ستة أشهر، وغرامة ألف يورو.[2] كما أنه في عام 2016، وبعد أيام من اغتيال أحد أعضاء برلمان المملكة المتحدة بالسكين، وجد أحد رفقائه من أعضاء البرلمان رسالة عبر الفيسبوك "عضو آخر في البرلمان يستحق ....." متبوعةً بالوجه التعبيري السكين والبندقية.[3] وأسقطت النيابة التهم لعدم كفاية الأدلة على ما تعنيه الوجوه التعبيرية. وبالمثل، في نيوزيلاندا تحيّر قاضٍ من دور وجه تعبيري في رسالة أرسلت من رجل إلى شريكته السابقة، يخبرها فيها "ستحصلين عليها رغمًا عنكِ 🛫" واستنتج عمومًا أن الرسالة تشير إلى أن المتهم كان "سيأتي لأخذ" شريكته السابقة، وحكم القاضي بالحبس مدة ستة أشهر بتهمة المطاردة.[4]

مثالاً آخر على المزيد من استيعاب الوجوه التعبيرية، قاضٍ في محكمة عُليا في مقاطعة لانكشاير بإنجلترا تضمن حكمه وجه تعبيري "مبتسم" عند مراجعة الدليل في قضية تخضع لقانون الأسرة.[5] حيث كان ينطبق على تصرفات الأب أحكاماً من القانون الجنائي بخصوص العنف الأُسري، والاختطاف، وشراء الأسلحة غير المرخصة، والأنشطة الإرهابية. وقد يكون هذا الحكم هو الأول من نوعه الصادر عن محكمة عُليا يتضمن وجهاً تعبيرياً كدليل.[6] وأوضح القاضي أن الصورة التي أرسلت إلى الأطفال هي سبب عدم السماح لهم إلا باتصال محدود بأبيهم الذي خطط لأخذ الأطفال إلى سوريا تحت ستار رحلة إلى ديزني لاند باريس.[7] ولاحظ أن الأم قد أدرجت الوجه التعبيري المبتسم في رسالة إلى أقربائها، لكنه لم يقبل أنها دليلًا على اشتراكها في خدعة زوجها. والحكم ذو أهمية كبيرة لاستخدامه قضائياً في توضيح مقصد الشريك المتآمر.

---

(1) هنري ساموبل، حبس شاب فرنسي لمدة ثلاثة أشهر لإرسال وجه تعبيري "بندقية" لحبيبته السابقة في رسالة، تليغراف (13 مارس 2016)، http://www.telegraph.co.uk/news/2016/03/31/frenchman-jailed-for-three-months-for-sending-ex-girlfriend-gun/، (آخر دخول 26 أغسطس 2017).

(2) نفس المرجع.

(3) دائرة الادعاء الملكية، الرجل المتهم بإرسال "تهديد بالموت" عبر الفيسبوك لأحد أعضاء البرلمان لن يُحاكم، الجارديان (18 أغسطس 2016)، http://www.mirror.co.uk/news/uk/tory-mp-news-sent-emoji-death-threat-8246136.

(4) تعكّر قاضٍ من تهديد "بالوجوه التعبيرية"، إن. زي. هيرالد (18 يناير 2017)، http://www.nzherald.co.nz/nz/news/article.cfm?c_id=1&objectid=11779883.

(5) مجلس مقاطعة لانكشاير ضد إم. آند أورس (مراجعة 1) (2016) 13] EWFC 9].

(6) تشيبو كونفيدانس ماشليم، فكّر قبل أن ترسل وجه تعبيري، ديربس (1 أبريل 2017)، http://www.derebus.org.za/think-before-you-send-emoji/.

(7) جون بينجام، ابتسم: استخدم قاضٍ بمحكمة عليا الوجوه التعبيرية في حكم رسمي، التليغراف، (14 سبتمبر 2016)، http://www.telegraph.co.uk/news/2016/09/14/judge-uses-emoji-in-official-ruling-court-high-smile/.

إن تتابع الوجوه التعبيرية ووضعها في علاقة مع النص قد زاد كمعضلة قانونية في العديد من قضايا "التهديد" الأمريكية مؤخراً. ففي نيويورك، أدانت كلاً من محكمة المقاطعة ومحكمة الاستئناف أنتوني إلونيس بتهديد زوجته المنفصلة عنه بكلمات تدل على العنف ومنشورات أخرى على صفحته على الفيسبوك.

نقلت تلك الرسالة احتمال أن زي الهالوين يجب أن يتضمن رأسها مخوزقًا على عصا.[1] وجزءاً من دفاع إلونيس أن الرسالة، التي تبعها الوجه التعبيري "لسان خارج الفم" ":-P" قد أرسلة كمزحة.[2] وأشارت المحكمة العليا باختصار إلى أن زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد أدى إلى أن أصبحت تكتيكات العنف الأسري تلك مشهورة، وبالتالي عكست إدانة إلونيوس على توجيه هيئة المحكمة الخاطئ على القصد الجنائي.[3] وبذلك تحايلت المحكمة على فرصة الحكم على أساس القيمة الإثباتية للوجوه التعبيرية ككلام رقمي. وحتى الآن، لم تتداول المحكمة هذه القضية.

هناك دراسة أكثر تفصيلًا لدور الوجوه التعبيرية في التهديدات مستمدة من سلسلة من القضايا الأمريكية. الأولى طالبة قاصر من فيرفاكس بفرجينيا تعقبت الشرطة منشوراتها التي تنشرها على منصة إنستجرام خلال عام 2015 بعد مخاوف من أن المزج بين النصوص والوجوه التعبيرية للبندقية والسكين والقنبلة، ووضعهم بجانب بعضهم البعض ينقل تهديداً مروّعاً بالقيام بأعمال عنفٍ في مكتبة المدرسة التي تلتحق بها.[4] واتُهمت الطالبة بتهديد ومضايقة موظفي المدرسة عبر الكمبيوتر. وهذا مثال على المنشورات المثيرة للخلاف:

Killing 🔫

meet me in the library Tuesday 🔫🔪💣

(1) الولايات المتحدة ضد أنتوني دوجلاس إلونيس، قضية رقم 12-3798 (14 يونيو 2013)، محكمة الاستئناف الأمريكية، الدائرة الثالثة. اتُهم إلونيس بموجب المادة 18 من قانون الولايات المتحدة، فقرة 875(ج)، والتي تحظر في أي تجارة بين الولايات أو تجارة خارجية "نقل" أي رسالة تحتوي على أي تهديد بخطف أي شخص أو أي تهديد بإصابة شخصٍ آخر.

(2) حسب تعليق جون إلوود، أحد محاميّ إلونيس "أحد مخاطر الإنترنت هو أن تتحدث كثيرًا مع الناس دون إظهار نبرة الصوت، أو إيماءات الجسم، وأن تتحدث مع أشخاص لا تعرفهم في العالم الواقعي." انظر، لا توجد نتيجة واضحة لقضايا حرية الكلام التي تنظرها المحكمة العليا، سي بي إس أخبار (1 ديسمبر 2014)، http://www.cbsnews.com/news/no-clear-cut-outcome-for-supreme-court-cases-free-speech-internet-courts/.

(3) إلونيس ضد الولايات المتحدة، 275 الولايات المتحدة (2015) لم تجيب المحكمة على التساؤلات التالية:

1) هل يمكن إدانة المتهم بالتهديد بموجب القانون الفدرالي في حالة عدم إثبات النية الذاتية على التهديد؟.

2) إن لم يتطلب التشريع هذا الدليل، هل سيتطلبه أول تعديل (كما ذكر جي روبرت بالكي، إلونيس ضد الولايات المتحدة، 129 هارف إل. ريف 331 (10 نوفمبر 2015)، https://harvardlawreview.org/2015/11/elonis-v-united-states/). لا يسري القرار على القانون الداخلي.

(4) جاستن جوفينال، فتاة عمرها 12 عام تواجه اتهامات جنائية باستخدام بعض الوجوه التعبيرية. ليست وحدها. واشنطن بوست (27 فبراير 2016)، https://www.washingtonpost.com/news/local/wp/2016/02/27/a-12-year-old-girl-facing-criminal-charges-for-using-some-emoji-shes-not-alone/?utm_term=.5122292da1db.

ومنذ كتابة هذا المنشور من حوالي سنتين،لم يتضح ما إذا كانت المشكلة قد تم حلها أم لا. ونشرت جريدة واشنطن بوست مقالاً ورد فيه "القضية من القضايا التي يزداد عددها، والتي تدعي فيها السلطات أن الرموز الكرتونية [الوجوه التعبيرية] قد استخدمت في إثارة الاضطراب أو التحرش أو التهديد أو التشهير بالناس."[1] ولاحظت الجريدة أن الوجه التعبيري "ليس له تعريف محدد، ويمكن تنوع استخدامه من مستخدم لآخر، ومن سياق لآخر."[2] ونتيجة لذلك، فالقضية بالنسبة للادعاء جدلية، حيث لا توجد أي نيةً واضحة على القتل، ولا يوجد أي رابط مباشر بتلك النية والمتهم، ولا يوجد حتى أي تصرف غير مسموح به من جانب الطالبة. وتوضح هذه القضية كيف أن وضع الوجوه التعبيرية في ترتيب معين، وسياق الرسالة، واختيار كاتب الرسالة الصور يمكن أن يمثل تحديًا للمعايير الإثباتية الاصطلاحية.

ثبتت المسؤولية في قضية تهديد أخرى بالفعل عندما أرسلت طالبة في المدرسة الثانوية سلسلة من المنشورات عبر منصة تويتر لمتابعيها البالغ عددهم 500 خلال ثلاث ساعات. وتضمن المنشورات رسائل "لم يعد أحداً آمنا 💯"[3]، "Mfs تريد اختباري الآن 👏👏👏 أنت مجنون، أنا أيضًا مجنونة، لنمت رمياً بالرصاص"، و"أريد بالفعل أن أتحدى شخصاً في إطلاق الرصاص على الأطفال وهم يجرون، ليست مزحة 😂".[4] واستخدمت الطالبة أكثر من 40 وجه تعبيري، معظمها رمز "وجه مبتسم". واتُهمت بارتكاب تهديد جنائي بغض النظر عن ادعائها بأنها لم تقصد ذلك، وأنها كانت تمزح فحسب. أيدت محكمة الاستئناف بكاليفورنيا الاتهام على سندٍ من القول إن الرسائل قد أظهرت نية محددة لأن الكلام قد أثبت الدرجة الكافية من التحديد، وتسبب في مخاوف معقولة لدى الضحايا.[5]

هناك قضيتان أُخرتان – إحداهما في نيويورك عام 2015[6]، والأخرى في إلينوي عام 2016[7] -

(1) إليزابيث نولان براون، توجيه اتهامات لطفلة بعد استخدامها سلاح الرموز التعبيرية على إنستجرام، واشنطن بوست (27 فبراير 2017)، https://www.washingtonpost.com/news/local/wp/2016/02/27/is-facing-criminal-charges-for-using-emoji-shes-not-alone/?hpid=hp_hp-more-top-stories_no name%3Ahomepage%2Fstory&utm_term=.7cffb12cc82d، الوجه التعبيري الأصلي للبندقية حل محله الآن في الحسابات الإخبارية صورة مسدس مياه.

(2) نفس المرجع.

(3) قي Re L.F . 2015 Cal. App. Unpub. LEXIS 3916. الرسمة التعبيرية 100 تشير إلى 100 بالمئة.

(4) الوجه التعبيري المبتسم في آخر الرسالة كان هو الحجة الأساسية للمتهمة بأن رسائلها كانت للمزحة وليس التهديد.

(5) في Re L.F. كما في الحاشية 210.

(6) فيكتور لوكرسون، أطفال تواجه اتهامات جنائية لاستخدامهم الوجوه التعبيرية، التايم (29 فبراير 2016)، http://time./crimes-com/4241846/emoji.

(7) اعتبار الوجوه التعبيرية تهديدًا ضد الضباط مما أدى إلى اختبار رجل بيوريا، شيكاغو تريبيون (17 سبتمبر 2017)، http://www.chicagotribune.com/news/local/breaking/ct-emojis-threat-peoria-20160917-story.html.

تظهران إثبات المسؤولية أيضاً عندما تعتبر التهديدات صريحة وجادة. ففي قضية نيويورك، اتهم طفل مراهق بنشر تهديدات إرهابية على صفحته على فيسبوك لنشره الصورة أدناه:

يقول المحقق في هذه القضية أن الصور تمثل تهديدًا لرجال الشرطة، وتجعلهم يشعرون بأنهم مستهدفون ومهددون، مما يخلق خوف على أمنهم، ويتسبب في الانتباه والمضايقة.[1] والأسباب الرئيسية التي أدت إلى القلق الشديد هو التحديد الواضح للضحية، وتكرار صورة السلاح مما أضاف إشارة فورية في الرسالة، والتشديد الناتج من وضع السلاح بالقرب من رأس الضابط، وعدد المنشورات السابقة ذلك المساء والتي كانت تضم رسالات عنف من ذلك المراهق. ورفضت هيئة محلفين كبرى إدانة المتهم بسبب عدم وجود نية صريحة.[2]

بعد سنة في إلينوي، أقر متهم بتهمة محاولة التهديد المشدد بعد نشر رسالة على صفحة على الفيسبوك تضمنت إشارة، عبارة عن صورة تدل على حركات نابية تجاه ضابط شركة (كان مصوراً في الخلفية)، ووجه تعبيري عبارة عن بندقية موجهة إلى ضابط شركة وقنبلة.[3] فعوامل التهديد هنا هي تضمين عنوان الضابط في المنشور، وادعاء المحقق أن القنبلة تدل على عضوية المتهم في عصابة شوارع تُدعى "Bomb Squad".[4] وحُكم على المتهم بالتأهيل لمدة سنة.

في النهاية، في قضية في مقاطعة سبارتنبرغ بكارولينا الجنوبية ظهر أن استخدام الوجوه التعبيرية وحده دون نص يفسرها قد يؤدي إلى القبض على الشخص بتهمة المطاردة.[5] وما هو التهديد إذن؟ هو الإشارة إلى احتمال ضرب شخص (بقبضة اليد)، لدرجة تؤدي إلى (أصبع إشارة) دخوله المستشفى (الإسعاف).[6]

---

(1) ماشيليم، كما في الحاشية 184.

(2) جوليا جرينبيرج، ما تكتبه يمكن أن يُستخدم ضدك، وسيُستخدم ضدك في المحكمة، وايرد، (12 فبراير 2015)، https://www.wired.com/2015/02/emoji-in-court-cases/، (مع اعتبار سياق الحادث: فتح أوزيريس أريستي الفيسبوك ونشر صورة بندقية وكتب " feel like katxhin a body right now". وفي تلك الليلة، أضاف " Nigga run up on me, he gunna get blown down"، وأعقب تلك الرسالة بوجه تعبيري لضابط شرطة وثلاث مسدسات تشير إليه. وبعد ساعة واحدة، نشر رسالة مشابهة).

(3) اعتبرت الوجوه التعيرية تهديدًا أدى إلى اختبار رجل بيوريا، ديلي هيرالد (16 سبتمبر 2016)، http://www.dailyherald.com/article/20160916/news/309169718/.

(4) نفس المرجع.

(5) 🚑👉👊.

(6) مايك فلاسي، تم القبض على رجلين بتهمة إرسال وجوه تعبيرية تفيد التهديد على الفيسبوك، ديجيتال ترينس (10 يونيو 2015)، https://www.digitaltrends.com/social-media/two-men-arrested-for-sending-threatening-emoji-over-facebook/.

تبرز تلك الحالات المشكلات التي تواجه المحاكم عند محاولة حل رموز شفرة أهمية الوجوه التعبيرية في قضايا التهديد. "أنت تفهم الكلمات بطريقة خاصة"، كان هذا تعليق داليا توبلسون ريتفو، المدير المساعد لعيادة القوانين السيبرانية (Cyber Law clinic) كلية هارفارد للحقوق. "ويعتبر فهم ذلك مع وجود الرموز والصور تحدياً."[1] وعادة ما تصل المحاكم لنتيجة الوقائع دون تقديم تبرير مناسب. فعلى سبيل المثال، تم تفسير منشورات الطفل المراهق روتينياً بأنها تهديد مقصود مع تحليل بسيط للتفسير البديل، وهو المرح الطائش غير المقصود منه أي ضرر أو شكوى. وتمثل كل القضايا المذكورة أعلاه تحديات قانونية متعددة، ونتائج مختلفة. وتؤكد على أن الوجوه التعبيرية تمثل تحديات جديدة في القضايا الجنائية التي تتطلب القرارات الأكثر اتساقًا والقائمة على المبادئ والتي يتخذها القضاة.

ب- قانون العقود

لم يكن للرموز التعبيرية والوجوه التعبيرية حتى تاريخه دوراً في المراسلات النصية عبر الإنترنت فيما يتعلق بالمفاوضات التعاقدية. ففي بعض الأحيان، كانت المحادثات تتضمن الوجه التعبيري "المبتسم"،[2] وكذلك في استفسارات ما قبل التعاقد حول من يشارك في المفاوضات[3]. حيث كان دورها في تلك المناسبات أن تكون مؤشراً للحماس والتفاؤل دون المساهمة في موضوع المفاوضات، ولا في البنود التعاقدية ولا أي خرق مزعوم.[4]

في قضية وقعت أحداثها في إسرائيل، يتضح الأهمية المحتملة لتلك الرموز المرئية. فكان زوجان يتبادلان الرسائل مع مالك بخصوص عقار قد أعلن عنه للإيجار.[5] وكان من بين الرسائل رسالة تحتوي سلسلة من الوجوه التعبيرية (وجه مبتسم، ومذنّب، وزجاجة شامبانيا، وشخصيات راقصة، وغيرها) مبعثرة في تعبير عن الاهتمام وتساؤلات حول تحديد موعد لمعاينة العقار. ومن ثم، أزال المالك الإعلان عن تأجير العقار معتمداً على ما اعتقد أنه كان عقداً نهائيًا. ثم توقف الزوجين

(هدد المتهم أو هاجم مستقبل الرسالة في مناسبة سابقة).

(1) لوكرسون، كما في الحاشية 196.

(2) إس دي بروتيكشن إنك. ضد دل ريو، 2008 مقاطعة الولايات المتحدة، ليكزس 112043 (إي دي إن واي 10 سبتمبر 2008) (انظر أيضاً، وظيفة المجاملة الخاصة بدانزي، كما في الحاشية 64).

(3) مارسل مانجمنت أوديتنج آند كونسالتنج إنك ضد دوني وبورك إنك.، 2015 مقاطعة الولايات المتحدة، ليكزس 22247 (دي كون، 25 فبراير 2015).

(4) إس دي بروتيكشن، كما في الحاشية 205.

(5) رايزا برونر، حكم القاضي بتغريم الزوجين مبلغًا من المال بعد استخدام تلك الوجوه التعبيرية المبشرة "المضللة". التايم، (22 مايو 2017)، http://time.com/4788547/emoji-court-ruling/.

عن الرد على رسائل المالك. فقاضاهما المالك، مدعيًا أنه اعتمد على الرسائل التي تفيد الموافقة. وفي محكمة المطالبات الصغيرة، اعتمد القاضي على تعبير المتهمين المتكرر عن اهتمامهما، ورسائلهما المضللة بالرموز التي تفيد الاحتفال، والوجه المبتسم في نهاية المفاوضات التي أرسلاها للمدعي.[1] ومن بين أسبابه أنه في حين أن الرسائل التي تتضمن الوجوه التعبيرية لا تمثل اتفاق ملزم، إلا أن تضمينها في الرسائل "أيد الاستنتاج أن المتهمين تصرفا بسوء نية" على عكس الإلزام التشريعي في إسرائيل بالتفاوض بحسن نية. وتم تغريم المتهمين بإيجار شهر تعويضاً عن الضرر الذي لحق المدعي.[2]

استحثت القضية الإسرائيلية وقائعها الفردية والإلزام القانوني بحسن النية في الولاية القضائية المحددة. وقد تتفق الغالبية على أنه لم يتم إبرام أي عقد بتلك الصورة إلا إذا كانت الوجوه التعبيرية المستخدمة تنقل مقصد محدد جداً يمكن الالتزام به. وظاهريًا، فالرسالة النصية في القضية التي أمامنا لم تفيد إلا أن المستأجر المحتمل كان "مهتماً"، لكن التفاصيل الأساسية لم يتم تحديدها بعد. والأهم هو غياب المتطلب القانوني الإسرائيلي بحسن النية في التفاوض، ومن غير الوارد أن الولايات القانونية المعروفة الأخرى قد تجد تبعات قانونية يمكن اتخاذها نتيجة تصرف "سوء النية" من المتهمين.[3] ورغم ذلك، تلقي المركزية المنسوبة للوجوه التعبيرية في هذه القضية الضوء على دورها المحتمل في المساعدة على تفسير أهمية رسائل ما قبل التعاقد.

ج- قانون المسؤولية التقصيرية

مع مراعاة الطبيعة المندفعة لوسائل التواصل الاجتماعي، واحتمال النشر الفوري والواسع، فلا يدهشنا أن الرموز التعبيرية والوجوه التعبيرية قد استخدمت في العديد من حالات التشهير والمطالبات ضد التسبب في الأذى الجسيم العمدي للضغط العاطفي. كما أن إرسال صوراً شبه عارية أو رسائل جنسية صريحة، وهي أنشطة يزداد شيوعها،[4] أدى إلى الزيادة الواضحة لاحتمال

(1) جابريلا زيكاريلي وإريـك جولدمان، كيف كلّف وجه تعبيري على شكل سنجاب مواطن إسرائيلي مبلغ 2,200 دولار، ERICGOLDMAN.ORG (مايو 2017)، how-a-chipmunk-emoji-cost-/05/http://blog.ericgoldman.org/archives/2017 .an-israeli-texter-2200.html

(2) كولين دايليدا، يمكن أن تثبت الوجوه التعبيرية نيتك أمام المحكمة، ماشابل (19 مايو 2017). /19/05/http://mashable.com/2017 .emoji-lawsuit-israel/#DBRhZZQz_kqr

(3) نفس المرجع.

(4) اكتشف مركز بيو للأبحاث أن 9 بالمئة من مالكي الهواتف الخلوية تم الإبلاغ عن أنهم يرسلون صورة أو فيديو دلالي، في حين أن 20 بالمئة قد استلم واحدًا منها. وتلك الصور تمثل زيادة كبيرة عن الصور التي تم الحصول عليها عام 2012. مركز أبحاث بيو، زوجين، الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. (2014)، http://www.pewinternet.org/2014/11/02/main-report-30/.

وقوع المضايقات الجنائية المتعددة، وكذلك المطالبات ضد الإضرار. وفيما يتعلق بالأخير، يمكن أن تمثل تلك الرسائل أساس إقامة دعوى بسبب التسبب في الأذى العاطفي الجسيم. وحيث أن تلك الدعاوى تتطلب تعرض المدعي لبعض أنواع الأذى العاطفي، فإن الردود على تلك الرسائل مهم جدًا. فمتلقي الرسالة الذي يرد على الصور شبه العارية وصور الأعضاء التناسلية بما يفيد أن المتلقي يفتقد الطرف الآخر، ويزين الرسالة بوجه رمزي "يرسل له قبلة" في الغالب لن يحصل على تعاطف المحكمة.[1]

الدعاوى بالتشهير يمكن أن توضح قوة النشر الرهيبة للرسائل المرسلة عبر الإنترنت، والدور المركزي للوجوه التعبيرية في تغيير المعنى المقصود منها. ففي دعوى غانم ضد دوز، نسبت محكمة الاستئناف بميتشجان أهمية كبيرة لوجود الرموز التعبيرية في الرسائل المرسلة عبر الإنترنت عند النظر في دعوى تشهير.[2] ادعى المدعي، نائب مدير قسم الأشغال العامة في المدينة، أن هناك رسالة تنتشر على الإنترنت كالنار في الهشيم تتهمه خطئاً بالفساد والسرقة. وتفيد الرسالة أن المدينة "لا تشتري المزيد من عربات القمامة إلا لأن [المدعي] يريد بيع المزيد من الإطارات حتى يملأ جعبته بالمال :P."[3] ووجدت المحكمة في الحقيقة أنه "من الواضح جدًا" أن الرمز التعبيري :P "يفيد المزحة أو السخرية أو التأفف."[4] وخلصت المحكمة إلى أنه من منظور القارئ العادي، حوّل الرمز التعبيري لرسالة التشهير المحتملة إلى مزحة.

إن دور الأداة البصرية المساعدة،الهاشتاج، قد استخدمت أيضاً في الادعاءات بالتشهير.[5] فخلال حملة قوية شنتها أحد الشركات (أكسيلار) ضد منافس (أفي بوينت)، تضمن موظف لدى أكسيلار هاشتاج #MadeinChina في رسالة عبر منصة تويتر يفيد تعليقًا سلبيًا على خدمات أفي بوينت.[6] ونظرًا لأن كلا الشركتين تقدم خدماتهما للحكومة الفدرالية الأمريكية (التي يجب أن تعطي أولوية للمنتجات المحلية)، فأي إشارة محتملة إلى أن منتجات الشركة تُصنّع خارج البلاد يكون لها أثر كبير. لاحقت أفي بوينت شركة أكسيلار قضائياً بتهمة التشهير وخطأ الآخر. كان من بين أسس التشهير الكثيرة أن الهاشتاج الوارد في المنشور قد أدى إلى تشكيك عملاء أفي بوينت

(1) ستيوارت ضد دورهام وآخرين، 2017 مقاطعة الولايات المتحدة، ليكسز 88656.

(2) غانم ضد دوز، 845 إن دابليو 2 دي 128 (محكمة الاستئناف بميتشجان 2017).

(3) نفس المرجع.

(4) نفس المرجع.

(5) أفي بوينت إنك ضد باور تولز إنك، 81 2 F. Supp، دي، 496 (دابليو دي في إية 2013).

(6) نفس المرجع في 520.

مما جعلهم يعتقدون أن المنتجات تم تصنيعها خارجياً.[1]

رفض قاضي مقاطعة فدرالية طلب المدعى عليه بالرفض، مبررًا ذلك بأن الهاشتاج كانت رسائل ضمنية الحقيقة، وأن مستخدم تويتر العادي قد يفسر المنشور على أنه تأكيد فعلي ضمني (غير صحيح) بأن منتجات المدعي مصنوعة في الصين. وتم تفسير أهمية الهاشتاج في محتوى الرسالة المرتبط والمحيط به، وأن معيار "مستخدم تويتر العادي" قد استخدم لتحديد تأثير الرسالة.[2]

والخلاصة أنه على الرغم من أن دعاوى المسؤولية التقصيرية متنوعة ومحدودة جداً بوقائع خاصة بكل دعوى، فإن تلك الدعاوى توضح أن الوجوه التعبيرية والرموز التعبيرية والهاشتاج يمكن أن تكون لها دور مهم فيما يتعلق بالكلام الرقمي، مع زعم المدعى عليهم في الأساس بأن تلك الرموز المرئية تخفف من "حدة" المواد التشهيرية.

ثالثاً – الاستجابة القانونية للخطاب الرقمي

أ- الحماية الدستورية ونظرية "الخطاب متدني القيمة".

تنبأ جيفري شامان واضع نظرية الخطاب المتدني منذ أكثر من 20 عاماً أنه "ربما يكون الخطر الأكبر الذي تمثله نظرية الخطاب متدني القيمة هي التجربة التي يقدمها لتوسيع تطبيقه ليشمل أنواعًا جديدة من الخطاب"[3]. لذا يُعد الظهور السريع لأشكال جديدة من التعبير الرقمي والانتشار في العديد من النُظم القضائية عند اتخاذ قرارات منطقية بشأن الحماية الدستورية يدل على أن تنبؤ شامان قد يكون صحيحًا للغاية.

وفيما يتعلق بالمسائل الدستورية بوجه عام، لا تنشأ تدابير الحماية إلا حينما تُشارك الحكومات أو الكيانات العامة كمتقاضٍ محتمل[4]. وبالنسبة للحالات التي استعرضناها في الجزء الثاني أعلاه، ظهرت مسألة حرية التعبير في القضايا الجنائية، لاسيما في المقام الأول خطاب "التهديد" الذي يستخدمه الطلاب المشاركون في المؤسسات التعليمية أو بين الشركاء السابقين والصراعات، بما في ذلك السلطات العامة. كما أن قضية حرية التعبير تشكل أهمية كبرى حيثما ينطبق ذلك، كونها

(1) نفس المرجع.

(2) نفس المرجع في 508.

(3) جيفري م. شامان ، نظرية الخطاب متدني القيمة، جريدة صامويل لو ريفيو 297، 348، 48 (1995) http://scholra.smu.edu/ u1r/vol48/iss2/srn .

(4) لمزيد من الوضوح، انظر إيه جي ويلنجام، التعديل الأول لا يتضمن الحقوق التي تفكر فيها، سي إن إن (8 أغسطس 2017). http:// www.cnn.com/2017/04/27/index.htmI/tmd. politics/first-amendmentexplainer-

تعمل في الوضع الأمثل على معالجة أي اختلال في توازن قوة الدولة، والتي تعمل من حيث المبدأ على حماية الوضع الراهن.

هذا ولم تظهر حماية حرية التعبير باستخدام الوجوه التعبيرية في أي حالات تم الإبلاغ عنها باستثناء الحالات التي تؤدي فيها دوراً مساعداً للنص المُقدم كدليل. ففي قضية ألونيس ضد كاليفورنيا، على النحو المُحلل أعلاه، زعم المدعى عليه أن تصريحاته العنيفة المتطرفة اجتذبت الحماية الأولى من التعديل لأنها خدمت غرضاً "علاجيًا"، "للتعامل مع الألم... الناتج عن حدث مؤلم"، أو لأسباب "مسهلة"[1]. اختلفت المحكمة العليا الأمريكية مع هذه الأقوال قائلة إنه على الرغم من نية المدعى عليه، فإن الضرر الذي لحق بالضحية كان هو نفس الأمر[2]. وعلى الرغم من أن المحكمة كانت لديها فرصة طيبة للقيام بذلك، إلا أنها لم تشر إلى غرض أو تأثير الوجه التعبيري على مطالبة ألونيس بحرية التعبير. وقد أثار الحكم إمكانية أن تعرض منشورات وسائل التواصل الاجتماعي للمحكمة تحديات فريدة نظراً لنشرها على نطاق واسع.

وعلى مستوى المحاكمات والاستئناف، كان التناول القضائي للوجوه التعبيرية نادراً ولم يكن بصفة تحليلية. وكما رأينا، فقد تجاهل بعض رجال القانون تلك الرموز، في حين رحب بها البعض الآخر في الأدلة واعتمد أحدهم عليها باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والوجوه التعبيرية واستخدامها كأداة اتصال مهيمنة مع ظهور استجابة قانونية متسقة لوجودها في التقاضي.

هذا وستشهد السنوات القادمة ظهور عدد من القضايا المتعلقة بحرية التعبير نظراً لارتباطها بالوجوه التعبيرية التي تركز على التعديل الأول لدساتير الولايات المتحدة[3] والمادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية (ECHR) [4]. وهذا الأمر قد حدث بالفعل في نيويورك، فقد رُفعت دعوى من قبل الرابطة الوطنية للمطاعم مدعيةً فيها أن المتطلبات الصحية المحلية التي تتضمن قائمة طعام تحتوي على محتوى عالٍ من الملح قد أُشير إليها

(1) ملخص بيتوتينر 52-53.

(2) إيلونس- كما في الحاشية رقم 186.

(3) التعديل الأول للدستور الأمريكي.

(4) المادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، " لكل فرد الحق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حرية إبداء الرأي وتلقي ونقل المعلومات والأفكار دون تدخل من السلطة العامة بغض النظر عن الحدود. ولا تمنع هذه المادة الدول من اشتراط ترخيص مؤسسات البث أو التلفزيون أو السينما؛ (2) وقد تخضع ممارسة هذه الحريات، بما أنها تنطوي على واجبات ومسؤوليات، لتلك الشكليات أو الشروط أو القيود أو العقوبات التي ينص عليها القانون والتي تكون ضرورية في مجتمع ديمقراطي أو لمصلحة الأمن القومي أو السلامة الإقليمية أو السلامة العامة بهدف منع الفوضى أو الجريمة أو لحماية الصحة أو الآداب أو لحماية سمعة أو حقوق الآخرين أو لمنع الكشف عن المعلومات الواردة في إطار السرية أو للحفاظ على السلطة والحياد القضائي.

باستخدام وجه تعبيري "رشاشة ملح" بطريقةٍ تنتهك حقوق التعديل الأولي لأصحاب المطاعم[1]. ففي النظام القضائي الأمريكي والأوروبي، استخدم رجال القانون تحليل الخطاب متدني القيمة في تحديد ما إذا كانت القيمة الاجتماعية والسياسية والديمقراطية لتعبير معين ذا قيمة عامة كافية لجذب حماية حرية التعبير. وكمبدأ دستوري عام ظهر منذ أربعينيات القرن الماضي في أمريكا وداخل الاتحاد الأوروبي مؤخراً، فإن الخطاب الذي يتسم بقدرٍ أكبر من الحوار أو أقل دراسةً أو توسطًا أو أنه ينتهك "المعايير المهيمنة للكياسة والآداب والتدين"[2] يجذب حماية قضائية أقل من الخطاب الأكثر دراسةً وتوسطًا. [3]

هذا ويتطلب تحديد قيمة الخطاب إصدار حُكم على دوره التواصلي. ففي أمريكا، لم يكن الخطاب رفيع القيمة موضوع تقييد حكومي سابق قائم على المحتوى، أي على "رسالته أو أفكاره أو موضوعه أو محتواه"[4]. ومن ثم، فإن وضع نظام محايد للمحتوى مع مرور الوقت لتحديد الغرض من الخطاب، لاسيما إذا كان هذا الغرض لا ينتهك النظام السياسي أو الأخلاقي أو الاجتماعي السائد، لهو أمرٌ يستحق الحماية الدستورية بشكل عام. [5]

ومع ذلك، تصبح قراءة هذه القيم أكثر صعوبة في المجالات الرقمية؛ حيث من الممكن أن يكون النشر عن طريق أشخاص مجهولين وبشكل فوري وبدون وضع الاسم وكونه غير متزامن ويفتقر إلى المصادقة. ومن بين التحديات التي تواجه الحُكم على الحاجة إلى وجود حماية دستورية هي الروح التحررية التي نشأت فيها شبكة الإنترنت، والتي لا تزال تشكل توقعات العديد من مستخدمي الإنترنت والعلماء. [6]

(1) جيمس هيلي شيفر، الوجه التعبيري لرشاشة الملح يثير الحرب بشأن حرية التعبير، صحيفة استار تريبون (15 فبراير 2015). http://www.startribune.com/salt-shaker -emoji-sparks-a-menu- fig ht-over- freespeech/. 368731131; تيم كوشينج، قرر القاضي أن حرية التعبير لازالت حقًا، تفريغ أمر تقييد مسبق ضد موقع مراجعة المرتبات، مدونة تيتشدايرت (20 مارس 2017). https://www.techdirt.com/articles/20 170318111382836946/judge-decides-free-speech-is-still-rightdum. ps-prior -restra int-order -against-mattress-review-site. shtmI

(2) جنفياف لاكيه، ابتكار الخطاب متدني القيمة، 128 مراجعة قانون هارفيد 2166، 2168. هذه الفقرة مستوحاة من لاكيه.

(3) قدمت قضيتان منظورتان أمام المحكمة العليا الأمريكية مفهوم الخطاب متدني القيمة، قضية فالنتين ضد كريستينس، 316 الولايات المتحدة 521 (1942)، روث ضد الولايات المتحدة، 354 الولايات المتحدة 476 (1957).

(4) لاكيري، كما في الحاشية رقم 230، 2172.

(5) انظر المزيد، بيه ليزرسين، القطع الوسيط: آثار حرية التعبير على حظر الشبكة الاجتماعية وحظرها في الاتحاد الأوربي ، 6 جبتيك (2015) 0009 :urn:nbn:de:42717-29-، (مناقشة حدود حرية التعبير باستخدام رسائل وسائل التواصل الاجتماعي التي تتناول المناقشات السياسية).

(6) اطلع على المزيد حول هذه النقطة، جيكوب إتش ريبتوم، الهدر والتنفيس: حماية الخطاب الرقمي متدني المستوى (2 أبريل 2012) كام إل جي 71 (2012) 1.

هذا ويوضح نظام القانوني الأمريكي أن "التعديل الأول لا ينطوي على جميع اللغات، ناهيك عن جميع الأعمال التعبيرية".[1] وكي تحصل اللغة على الحماية المطلوبة، يجب عليها أولًا أن تُعزز القيم التي يتبناها الأمريكيون، مثل المشاركة الفردية في سوق الأفكار ونمو الاستقلالية والديمقراطية.[2] وقد يميل رجال القانون إلى تجنب المعنى النهائي لحرية التعبير، مفضلين أمثلة من الحالات عند ظهورها. ومن ثم، فقد امتدت الحماية في أمريكا لتشمل مثل هذا السلوك غير اللفظي أو "التعبيري" مثل ارتداء أربطة الذراع للاحتجاج على الحرب[3] وحرق الأعلام [4] ورسم الوشم[5] والرقص بدون ملابس[6] في بعض الأحيان. وعادة ما يكون المعنى هنا هو محور المناقشات الدائرة حول توسيع حدود التعبير المحمي، ولن يتم تقليص التعبير لمجرد كونه مسيئاً أو عنصرياً أو حتى مقيتاً في هذا الغرض أو المعنى.

يؤثر النظام القانوني للمادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية على المحاكم الوطنية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. فعلى غرار النظام القانوني الأمريكي لحرية التعبير، تدعم حالات المادة 10 تجنب وضع القيود المسبقة على الخطاب، وهو ليس من غير المتوقع بالنظر إلى النص الصريح "لحرية التعبير عن رأي الشخص وحرية نقل المعلومات وحرية تلقيها"[7]. وبالتالي فإن المادة 10 تُعزز حرية التعبير، على عكس التعديل الأول في الولايات المتحدة؛ حيث أنها قد وضعت لتبسيط تطبيقها، لكنه في واقع الأمر يجعلها أكثر تفاوتًا في نتائجها[8]. وتميل المحاكم إلى منح أقصى قدر من الحماية للتعبير عن المسائل السياسية؛ حيث لا تقدم إلا أقل القليل من الدعم للمحادثات اليومية عبر الإنترنت والتي قد لا تتعلق بمواضيع المصلحة العامة. ومن منظور أوروبي، يرى أستاذ القانون جوش روبوتوم بأن حرية التعبير لابد وأن توفّر بعض الحماية لما يقوله الناس في أوقات الشدة أو عند إطلاق العنان لأي موضوع، بيد أنه لا داعي لأن تكون الحماية مطلقة، "فقد تكون بعض العقوبات المناسبة أمراً لابد

(1) جوزيف بلوكر، هراء وحرية التعبير: ما هو المعنى الأول للتعديل ، 63 ديوك إل جي، 1423 (2014). "الهراء متعدد الأشكال واسع الانتشار المتشابك في بعض الأحيان مع القيم التقليدية للتعديل الأول مثل سوق الأفكار والاستقلالية والديمقراطية" (فكرة مجردة).

(2) المرجع نفسه كما في 1442-1456.

(3) تنكر ضد ديه مونيه، 393 الولايات المتحدة 503 (1969).

(4) تيكساس ضد جونسون، 491 الولايات المتحدة 397 (1989)، الولايات المتحدة ضد إتشمان، 496 الولايات المتحدة 310 (1990).

(5) استروكر ، كما في الحاشية.

(6) اطلع على المزيد، أمي أدلير، البنات! البنات!، المحكمة العليا ضد جيسترينج، 80 مراجعة إن واي إل 1109 (2005).

(7) اطلع على المادة 10، كما في الحاشية رقم 226.

(8) جان فرانسوا هاوس ، المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان وحرية التعبير، 84 2009) IND. L. J 809).

منه".[1]

تختلف هذه الأحكام عن التعديل الأمريكي الأول من حيث أن الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية تسلط الضوء على "واجبات ومسؤوليات" الأفراد الذين يتمتعون بالحماية، بهدف منع "الاستخدام غير المسؤول والخطير للديمقراطية"[2]. ويعكس هذا الحكم مخاوف برلمان الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية بشأن الالتزام بمعايير موحدة للتعبير بصرف النظر عن الاختلافات الوطنية في المعتقدات أو الممارسات السياسية أو الاجتماعية أو الأخلاقية. كما تعترف الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية بالحق في التمتع بسمعة الفرد والحياة الخاصة كجزء من حرية التعبير، ما لم يكن الفرد شخصية عامة؛ وهذه الحقيقة تثير الجدل حول التوازن بين المصلحة العامة والخصوصية الشخصية. [3]

هذا وسيشكّل الوجه التعبيري تحدياً خاصاً للعلماء ورجال القانون على المستوى الدستوري من حيث أنه خطاب غير تمثيلي في عرضه. وقد اعتُرف بوجود تحديات دستورية مماثلة كحرية التعبير عن لوحات جاكسون بولوك المرسومة بالتنقيط، على سبيل المثال، أو الخطاب الذي يفتقر إلى نقاط مرجعية مألوفة في الخطاب (الإحساس الشعري)، أو تلك التي تهدف إلى التواصل مع الوظائف غير المعرفية في الدماغ البشري (الإعلان من دون وعي) [4]. كما أن المزيد من أساليب الاتصال الجديدة، مثل الاختلافات على وجوه تعبيرية معينة، تثير صعوبات مماثلة في تحديد الخطاب من دون معنى تمثيلي معروف، مثل الوجه التعبيري[5] "رجل يرتدي بدلة ويرتقي"، " والوجه التعبيري "كعكة السمك بشكل حلزوني".

قيل أن المحتوى غير المنطقي تتعين حمايته، حتى وإن كان ذا قيمة متدنية، لأن دراسته ستفضي

(1) يعقوب روبوتوم ، التعليقات غير الرسمية والضوابط القانونية: شاهد ما تقوله على الإنترنت، مدونة إنفورمس (13 أبريل 2012). https://inforrm.wordpress.com/20 12104113/casual-comments-and-legal-controlswatch-. what -you-say-onl ine-./jacob-rowbottom

(2) المرجع نفسه كما في 810 (مناقشة البند 2/10).

(3) كما ورد في قرار بيركو على النحو المبين في الجزء الثالث أعلاه، وبريفر ضد النمسا، الطلب رقم 03/12556 (Eur.Ct.H.R. 15 نوفمبر 2007) http://www.echr.coe.intlechr/; وفي أمريكا، نيويورك تايمز ضد سولفيان، 367 الولايات المتحدة 254 (1964) (الدعوة الأساسية لحقوق الخصوصية ضد التطفل الإعلامي الجديد).

(4) مارك توشنيت، آلان ك تشن، جوزيف بلوخ، حرية التعبير وراء الكلمات: الوصول المفاجئ للتعديل الأول، مقدمة (2017) نسخة منقحة.

(5) كيس سوستن، المواد الإباحية والتعديل الأول، 35 ديوك إل جيه 589-627، 606 (1986). http://scholarship.law.duke.edu/dij/voI35/iss411 (بحجة أن التدقيق الدستوري المتزايد في الإعلانات المصورة له ما يبرره لأنه ينقل "تأثيرًا جماليًا عامًا ينتج استجابة عاطفية") ؛ انظر أيضًا أوو لو ريد، هل ينبغي أن يحمي التعديل الأول جو كاميل؟ نحو فهم التعبير الدستوري، 32 AM. Bus. L. J 311، 1955) 349، التعامل مع الإعلان بدون وعي كخطاب.

علينا بالكثير لنتعلمه عن "معنى المعنى"، أو الطريقة التي تُستخدم بها الكلمات[1]. كما يمكن النظر إلى العديد من أنماط الوجوه التعبيرية، حتى التي يوافق على بعضها القانون الموحد، على أنها غير حسية بالنسبة لبعض المشاهدين بسبب عوائق مختلفة تعترض التفسير"[2]. وقد تشكل المناقشات حول ميزة التعبير الحر للوجوه التعبيرية تحديًا لهذه المبادئ العامة، إذ إن معنى التعبير عنها غالباً ما يكون محجوباً أو أن استخدامها يثير استجابة عاطفية بحتة.

هذا ولم يتعامل رجال القانون الأمريكيون على نحوٍ متسق مع الخطاب العاطفي بمرور الوقت. فهم يميلون إلى عدم الثقة في ذلك وفقًا لما أفادتٍ به الباحثة الدستورية ريبيكا توشنت[3] التي حثّت على قبول المزيد من المشاعر، وأن تلك المشاعر تستحق أن تحظى بالحماية الدستورية لأن "الفكر الإنساني عاطفي في حد ذاته"[4]. وعلى هذا المنطلق، يجب أن تجذب الوجوه التعبيرية الحماية لحرية التعبير كإشارات مرئية تستدعي مشاركة المشاعر الإنسانية.

هذا وقد عمل رجال القانون الأميركيون، من خلال تخصيص قيمة اجتماعية أو عامة لخطابهم على مدى القرن الماضي، على صياغة نظرية الخطاب متدني القيمة لاستبعاد أشكال معينة من الاتصال من الحماية الدستورية. [5] ونظرية الخطاب متدني القيمة هذه تنطوي على سؤال متوازن وهو هل القيمة الاجتماعية لمثل هذا الخطاب تفوق الأضرار التي يسببها؟. لم يطبق رجال القانون هذا الاختبار المتوازن على نحوٍ متسق وفقاً لما أورده بعض المنتقدين، وتحديداً عند الطعن في قضايا صعبة تنطوي على كلماتٍ تدعو للقتال أو ألفاظٍ نابية أو بلغة غير إباحية لكنها جنسية أو الإهانة كالتشهير والخطاب التجاري[6]. ومن بين الأسباب المطروحة "الطبيعة المتغيرة للقيم الاجتماعية" التي تضع قيوداً على تحمّل التعبير. وثمة مسألة أخرى هي الاشتباه في تقديم القيم الشخصية

(1) بلوكر، كما في الحاشية رقم 223 (نقلًا عن فيتشيجين).

(2) انظر الجزء الثاني أعلاه.

(3) ريبيكا توشنت، أكثر من مجرد شعور: العاطفة والتعديل الأول، 127 مراجعة قانون هارفارد (2014) 2392.

(4) المرجع نفسه، 2408، خاصة عند مناقشة قضية شركة آرجيه رينولد توباكو ضد هيئة الغذاء والدواء، 696، القرار الثالث، 1205، 1208 (دائرة مقاطعة كولومبيا 2012) (فيما يتعلق بما إذا كانت الصور الموجودة على عبوة السجائر عاطفية للغاية بحيث لا يمكنها نقل معلومات واقعية).

(5) انظر على سبيل المثال قضية تشابلينكسي ضد نيوهامبشير، 315 الولايات المتحدة 568 (1942) دعم دستورية أي "كلمة مسيئة أو مهينة أو مزعجة" (569). شامان، كما في الحاشية رقم 221 (تنسب أصول النظرية إلى التبادل الموجود بين لاري إلكسندر، الخطاب متدني القيمة، 83 مراجعة قانون جامعة نورثويسترن 574 (1989) وراث آر سوين، إعادة النظر في الخطاب متدني القيمة، 83 مراجعة قانون جامعة نورثويسترن 555 (1989).

(6) أرنولد إتش لوي، استخدام وعدم استخدام وإساءة استخدام الخطاب متدني القيمة، 85 مراجعة 195 (2001) WASH.& LEEL، ليكر، كما في الحاشية رقم 230، باسيم.

في القرارات الدستورية[1]. وقد أدلى بهذه الملاحظة عدد قليل من المراقبين الدستوريين، والذي خلُص أحدهم إلى أن النتيجة العملية التي قد تترب على قصر الحماية على خطاب متدني القيمة هي المشاركة التداخلية للحكومة في الأحكام القيمية التي تحقق بموجبها ما يحظر دستورياً القيام به: فهي تزيل الأفكار التي تجدها مقيتة أو تتعارض مع الأعراف السائدة، بل وتحقيق الوضع الراهن في أي حال. [2]

تتسم الكلمة بقدرٍ كبير من التنظيم في خطاب الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، لكن كلٌ ذلك يندرج ضمن إطار واجباتهم بالامتناع عن التدخل في الحقوق الأساسية لمواطنيهم. وبموجب المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات عند النظر في ضرورة اتخاذ هذه التدابير في مجتمع ديمقراطي واختبار "التوازن العادل"، لابد من وضع عددٍ من العوامل في الحسبان، مثل طبيعة الخطاب المتأثر، والمصلحة العامة التي قد يخدمها أمر زجري، ومدى تناسب ذلك في حرية التعبير. [3]

هذا وتتناول الكثير من القضايا المعروضة على المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الخطاب رفيع القيمة على النحو الذي تفسره المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات[4]. فالأفكار هناك تحظى بالحماية الصريحة، كما تُتخذ القرارات في إطارٍ من المداولات حول أنماط مختلفة من الكلام السياسي والفني والتجاري، والقيل والقال، والإباحية، والكراهية، حسب ترتيب شدة خطورته. كما تميز أيضًا اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان تعبير المهنيين عن الخطاب الذي يستهدف قاعدة عريضة من الجمهور، فضلاً عن التعبير المدروس جيدًا والبحث فيه بدلًا من ردود الفعل المُعاكسة أو صحافة المواطنين غير الوسيطة[5]. وعلى النقيض من ذلك، فإن الخطاب متدني القيمة، يُحدد التعبير الأكثر عفوية وسذاجةً مثل الحديث اليومي الذي يستهدف الأقران الاجتماعيين، ولا يحتوي في رسالته إلا على قدرٍ قليل من المسؤولية الاجتماعية[6]. هذا وتحتل المحاكمات الجنائية وقضايا التشهير قدراً كبيراً من حالات التضارب في الخطاب متدني

(1) لايكر، كما في الحاشية رقم 230 (ملاحظة "أحكام القيمة في الواقع تتخلل التعديل الأول للقانون الأمريكي)؛ انظر أيضًا هيلين نورث، كيف نعرف أن الخطاب متدني القيمة حينما نتحدث؟ جوتويل (8 مايو 2015)؛ (مراجعة جينفيف لايكر، اكتشاف الخطاب متدني القيمة، مراجعة قانون هارفارد 2166).

(2) المرجع نفسه، استنكار "التمييز في وجه النظر" في قضية راي ضد سيتي واف سات بول، 505 الولايات المتحدة 377 (1992).

(3) ديفيد هاريس، مايكل أوبل، إدوارد بيتس، وكارلا بوكلي، القانون الأوروبي لاتفاقية حقوق الإنسان (2014، الثالث).

(4) روبتون، كما في الحاشية رقم 234.

(5) المرجع نفسه.

(6) اطلع على المزيد، سول ليفمور ومارثا سي نيوسبم ــ الإنترنت الهجومي: الكلام والخصوصية والسمعة ــ مقدمة (2010).

القيمة التي تقررها المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان؛ [1]فضلاً عن ذلك فإن الكثير من الكلام اليومي المنشور على شبكة الإنترنت أو المنقول على منصات الرسائل لا يندرج ضمن النطاق رفيع القيمة لأنهم ينظرون إلى هذا الكلام على أنه خطاب خاص وليس احتراف، وبالتالي لا يشكل أهمية عامة كبيرة. [2]

ولقد كانت الوجوه التعبيرية موضوع دراسة في هذا البحث وتبيّن أنها تنقل سياقًا أقل احترافيةً. فعلى سبيل المثال، في دراسة أمريكية أجريت عام 2017 حول استخدام الوجوه التعبيرية في رسائل البريد الإلكتروني المكتبية، قام ما يقرب من نصف المستجيبين بتصنيفها على أنها ذات أهمية "مهنية" متدنية للغاية. [3]

والسؤال المطروح حاليًا حول ما إذا كان أو لم يكن الخطاب الرقمي الهجومي يستقطب الحماية القانونية؟، هو سؤال ليس بمنأى عن النقض[4]. كما أنه يدعو إلى "العمل بهوادةٍ مع جميع المبادئ القانونية ونظريات التعبير الأكثر عمومية".[5] وتقدم نظرية القيمة المتدنية التي نوقشت في هذه الدراسة كنقطة بداية مفاهيمية لتلك المداولات.

ب- مساحة قانونية منفصلة:

إن وجود مساحة منفصلة للتفكير والتعلّم بشأن أهمية الوجوه التعبيرية في الرسائل عبر الإنترنت من شأنه أن يخدم ملاحظة مكلوهان التي تقول إنه عندما يغير الإبداع تصوراتنا فإننا نحتاج إلى مرحلة مطولة من التكيف مع جميع التغييرات اللاحقة، الشخصية والاجتماعية والسياسية[6]، بل ولابد أن تتغير التوقعات القانونية أيضًا؛ ففي ظل تقديم الوجوه التعبيرية للقضاة والمحامين في إطار التحديات الجديدة لإعادة النظر في مبادئ القانون، أصبحنا ندرك أن ما نطلب من القانون أن

(1) روبتون، كما في الحاشية رقم 234، 2.

(2) المرجع نفسه، كما في 12.

(3) روبين تولسون إل إل بي، الوجوه التعبيرية ونقاط التعجب وجميع الحروف الاستهلالية الكبيرة: الأشياء المزعجة والعثرات الصغيرة في رسائل البريد الإلكتروني الداخلية بين المكاتب، 11) LEXOLOGY.COM أغسطس 2017) https://www.lexology.com/library/detail.aspx?/ (جاء في البريد الإلكتروني: "مرحبًا جون ، لقد رأيت أنك أتيت في الساعة 9:15 صباح اليوم ، ضع في اعتبارك أن العمل يبدأ من الساعة 9 صباحًا - ستيف.").

(4) اطلع على المزيد، نيكول بيليتيه، الوجه التعبيري الذي كلّف 20.000 دولار: تفعيل المسؤولية عن التشهير على وسائل التواصل الاجتماعي، WASH. U. J 52. وسياسة قانون الصحف (2016). http://openscholarship.wustl.edu/law_journal_law_policy/vol52/iss1/15 (الجدل حول قانون أمريكي جديد لوسائل الإعلام الاجتماعية: "إن أوجه التشابه بين أخطاء الخصوصية وجوانب وسائل الإعلام الاجتماعية، وعدم كفاية قانون الخصوصية الموجود اليوم تدعم اقتراح تشريع جديد ..." Fn 174).

(5) المرجع نفسه.

(6) ماكلوهان، كما في الحاشية رقم 56.

يفعله قد يكون أقل واقعية مما كنا نتصوره. وكما اقترحت مراجعات الحالة في هذه الدراسة، فإن الوجوه التعبيرية تعمل على تزيين المعنى، لكنها في الوقت ذاته تجلب معها الشك أو التناقض. وبالنظر إلى مميزات الكلام الرقمي (التشفير، وغير المنتظم، والتضخيم الزائد، وغير المتزامن)، والعراقيل التي تحول دون التقاضي بُغية حل النزاعات (ارتفاع التكلفة والتأخير والدعاية)، فإن تخصيص مساحة قانونية منفصلة لتقاسم الخبرات من الممكن أن ينتج إجابات أسرع وأكثر دقةً حول كيفية صياغة استجابة قانونية عندما تتسبب الرسائل في إحداث الضرر، لكن حيثما يكون توافر الحماية الدستورية للكلام أقل يقينًا.

وعادةً ما تتطلب البيئات الرقمية استجابة قانونية مختلفة تجاه النشاط المنحرف. فعلى سبيل المثال، كثيراً ما تُقمع مصداقية المصادر التي تتسم بأهمية بالغة في قبول الجمهور لحسابات وسائل الإعلام التقليدية، أو التغيب عن حساباتها على شبكة الإنترنت[1]. وغالباً ما تكون الإشارات المتعلقة بسلطة الكاتب أو مصدر الرسالة ومركزها مخفيةً. الأمر الذي يجعل موثوقيتها "مقيدة وغير مكتملة"[2]. وكما تشير إحدى الدراسات النفسية لسلوك الإنترنت، فإن ما يؤثر في الفضاء الإلكتروني في أغلب الأحيان على الجمهور ليس وضع المتحدث المهني على الإطلاق، بل المهارة في التواصل مع الآخرين على نحو يقترن بـ"المثابرة والأفكار الخلاقة والمعرفة الفنية"[3]. أما فيما يتعلق بالأسلوب، يمكن أن تكون المحادثات سطحيةً ومُشتتةً للذهن؛ فوجود هذا الكلام المشفر جنباً إلى جنب مع أنماط الاتصالات الرفيعة يخلق حالة من عدم اليقين بشأن إمكانية التحقق من الكلام الرقمي. [4] تميل الطفولية المندفعة من الوجوه التعبيرية إلى حجب الضرر الذي قد يلحق بمكان العمل. فالناس عادةً ما يختارون الوجوه التعبيرية بسبب حس الدعابة والاقتصاد في التعبير، ولأنها تستطيع أن توصّل ما لا تستطيع أن توصله الكلمات، دون وعي أو إدراك للجريمة التي قد تُسببها تلك الوجوه[5]. ففي مجال المراسلات بين الشركات، كثيراً ما تنشر الشركات رسائل مربكة قد تشق طريقها إلى القسم القانوني الداخلي، ثم إلى المحاكم في نهاية المطاف. ومن بين هذه التجاوزات نقل عاطفة جنسية أو تهديد غير مناسب؛ وتوجيه زميل في العمل عن طريق الوجه التعبيري إلى خرق التزام قانوني للشركة؛ أو التعليق على أداء زميل في العمل

(1) يافول كارنيل، التشهير على الإنترنت: نهج جديد للتشهير في الفضاء السيبراني، جي إنتل ميد آند إنتر 215، 216، 219 (2008).

(2) المرجع نفسه كما في 231.

(3) جون سولر، تأثير التثبيط على الإنترنت، 7 علم نفس الإنترنت والسلوك 324 (2004).

(4) لوريسنيا بارنيت لوديسكي، الصمت المجهول: التشهير والخطاب في الفضاء الإلكتروني، 49 جريد دوك لو جرنال، 855، 863 (2000).

(5) المرجع نفسه كما في 356.

باستخدام وجوه تعبيرية تجعل من غير الواضح ما إذا كانت سياسات الشركة أو المبادئ القانونية قد انتهكت.[1]

هذا ويُعد إنشاء مساحة متشعبة على الإنترنت أحد الحلول الطبيعة المزدوجة للكلام على الإنترنت، أي الخطاب الذي يحتوي على مراجع أكثر (تقليدية/موثوقة) في مساحة واحدة يتسم فيها الكلام بالتلقائية والمشابه مع الكتابات على الجدران (الجرافيتي). وعلى هذا، يمكن لمساحة واحدة أن تعزز من استدامة الكلام والمناقشات المناسبة، في حين تصبح المساحة الأخرى أشبهً بما هو مشاعٌ في القرى. وقد يؤدي استخدام الوجوه التعبيرية إلى أن تشغل أيضاً المساحة الأخرى المُشار إليها، إلا أن كلاهما سيتطلب نوعاً خاصاً من الرعاية، وهو ما يمثل مقياساً للمسؤولية تجاه الجار بموجب قانون الخصوصية.

وفيما يتعلق بالأهداف المُحددة ونطاق القانون الذي سينبثق في هذه المساحة، فإن مهمة القضاة أو الوسطاء تتمثل في السعي إلى فهم ما يشكل بيئة اتصال مُرحّب بها، لوضع هذا التحديد في أيدي مشاركين فرديين قدر الإمكان، وخلق نغمة من التسامح والتساهل، وليس لهجة من العقاب المنتشر في الحلول القانونية حالياً. وسوف يكون لزاماً على المشرِّعين أن يسعوا لفتح صفحة مع زملائهم من واضعي السياسات الذين يسعون جاهدين إلى وضع لغة محايدة تكنولوجياً عند صياغة قانون يركز على التكنولوجيا.

الخاتمة

إن إضفاء العاطفة ووجود التناقض والفوارق الدقيقة والغموض في الاتصالات بين الأشخاص الهدف منه إضفاء الطابع الإنساني عليهم، وزيادة عامل الوجوه التعبيرية هو ما يُحقق هذا الهدف. وبسبب الخيارات النمطية المتزايدة للرموز، والافتقار إلى إمكانية التشغيل التفاعلي عبر المنصات، والوضع المحير للصور داخل النص، فقد أدى ذلك إلى الكثير من الارتباك وفرض العديد من التحديات القانونية الجنائية التقليدية وقوانين المسؤولية التقصيرية والتعاقدية؛ إلا أن هذا النوع من "الخطاب متدني القيمة" يحظى حاليًا بالحماية التي يكفلها الدستور.

تتناول هذه الدراسة البحث في الردود القانونية المتباينة الناتجة عن ظهور الوجوه التعبيرية بشكل متزايد في رسائل الوسائط الاجتماعي. وهناك حالات منفردة يعترف القضاء بوجودها كدليل

(1) الوجه التعبيري "ياإلهي" ! كيف يمكن للوجوه التعبيرية في مجال العمل أن يثير دعاوى قضائية (أو يجعل الأمر أكثر صعوبة في الدفاع)، مراجعة للقانون الوطني (20 نوفمبر 2015) -emojis- https://www.natlawreview.com/article/emoji-goshhow-workplace-communications-can-spark-lawsuit-or-make-it-harder.

مكتوب، لكنها لا تقدم سوى القليل من التحليل القائم على المبادئ للدور الذي تلعبه الوجوه التعبيرية أو أهميتها. وعلى الرغم من القرار الذي اتُخذ في قضية طريق الحرير الأميركي بشأن إدراج الوجوه التعبيرية في النصوص المقدمة إلى المحققين، وإدراج صورة وجه مبتسم في حكم بريطاني، إلا أنه كان هناك افتقار ملحوظ إلى التفكير القضائي السليم في الإسهامات غير اللفظية التي قدمها الوجه التعبيري، علمًا بأن جميع الحالات تقريبًا قد انتهت في المحاكمة الأولى لأسباب أخرى. كما إن إحجام المحكمة العليا في الولايات المتحدة عن اتخاذ قرار بشأن تقديم بعض التوجيهات لتفسير الخطاب الرقمي غير اللفظي يشير إلى الحاجة إلى توجيه أكثر اطلاعاً مما قد تقدمه المحاكم الابتدائية أو محاكم الاستئناف في هذا الوقت. [1]

ومن وجهة نظر المتقاضي، فإن الدفوع المقدمة مثل "مجرد مزحة" في العديد من قضايا التهديد الجنائي، "غير مستعد للتنفيذ" في إطار سيناريو العقد الإسرائيلي، أو المفارقة في قضية تشهير بيكرو، ممًا يدعم الفرضية القائلة بأن الوجوه التعبيرية هي بمثابة مُعدِّل للرسالة. وقد وجد خبراء من مختلف التخصصات أن الوجوه التعبيرية يمكنها أيضًا أن تخدم وظائف لغوية مثل العلامات الدالة على المشاعر (التي تشير إلى حديث صغير)، والمعدلات السياقية (المعنى العكسي)، والمراوغات المتعمّدة (المعنى الغامض)، وعلامات الترقيم العاطفية.

وهنا تثبت الحالات الخاضعة للبحث في هذه الدراسة أن الوجوه التعبيرية تساهم بشكل كبير في إضفاء الطابع الإنساني على الكلام الرقمي. فبإمكانها أن تضفي طابع الفكاهة والمرح والبهجة والتشويش على الجمهور الذي يتطلع بدوره إلى الوجوه التعبيرية لفك تشفيرها بغرض المراسلة الاجتماعية ووضعها في إطار عاطفي. وفي ظل هذا الدور الحيوي، تبرز هذه الرموز على نحو متزايد في الخلافات القانونية المتعلقة بالعناصر المطلوبة للإعراب عن النية والموافقة والأهمية والاستقامة، وكلها عناصر حاسمة في إثبات المسؤولية. ويتمثل التحدي الرئيسي في هذا الكَم من التفاعلات الرقمية في التوصُّل إلى الكيفية التي يمكن بها للقانون أن يصبح أداة للاستمرارية والابتكار في نفس الوقت. [2]

وتتضمن العقبات التي تعترض ترجمة الوجوه التعبيرية فوارق تكنولوجية عبر المنصات وخيارات شخصية من الصور المربكة أو غير الملائمة. وتتفاقم هذه العقبات بفعل خصوصيات الرسائل التي تظهر عن طريق الآلة: فتقاسم المعرفة هو أمر غير مُنفّر وفوري. وعلى نحو إيجابي، توفر بيئة

(1) يقول لونيس أن مشاركاته محمية من التعديل الأول لأنها كانت خلاقة، على غرار الكلمات التي ينطق بها مغني الراب في العروض والتسجيلات العامة.

(2) اطلع على المزيد، أوستن سارات، لورانس دوغلاس ومارتا ميريل أمبيري، تخيل الجوانب القانونية الجديدة: الخصوصية وإمكانياتها في القرن الحادي والعشرين، مقدمة، 2 (2012).

الإنترنت سمات الحجم وإمكانية تنقل الرسائل ومحو الأمية الرقمية المتزايد، بل وحتى توفير بيئة من المرح الحُر[1]. هذا ويشير الاستخدام المتزايد للصور في تجميل النص أو إدخال غموض أو تناقض متعمّد عليه إلى أن الوجوه التعبيرية يمكنها أن تزيد من ثراء الوسائط الاجتماعية وزيادة أعداد الراغبين في "التفاعل الجديد" الذي أشار مكلوهان إلى وجوده بين الأشخاص[2]. ومع اكتساب الوعي حول تدرجات المشاعر الإنسانية والمعاني التي تقدمها الوجوه التعبيرية، نفتح الباب أمام خبراء من مختلف التخصصات مثل علم اللغويات وعلم الإشارات والتعلم الآلي وعلم النفس وعلم الاتصالات لإطلاعنا على التوقعات المتغيرة حول دور القانون في حل الصراعات.

وتقترح هذه الدراسة إنشاء مساحة قانونية منفصلة للوصول إلى منظورٍ مستنير حول كيفية الاستجابة لسوء استخدام الوجوه التعبيرية أو إساءة تفسيرها بالخبرة والحساسية. ويمكن أن يؤدي هذا البحث إلى تشكيل محكمة متخصصة مماثلة لتلك المحكمة المختصة حاليًا بتسوية النزاعات في مجالات مثل الصحة العقلية والملكية الفكرية وحقوق السكان الأصليين وقضاء الأحداث. وفي هذه المساحة المنفصلة، مهمتنا هي أن نُقرر ما هي الظروف التي يجب أن تكفل حرية التعبير، ثم يصبح لدينا الأساس الذي يمكننا من خلاله تعديل معايير الإثبات والأدلة القانونية في ضوء التغيرات التكنولوجية المستمرة والسريعة في الاتصالات بين الأشخاص.

(1) اطلع على المزيد حول هذه النقطة، أندريه ليمتلر وجيكوب لورينج، عندما تشارك الفرق الافتراضية العالمية المعرفة: ثراء الوسائط والاختلاف الثقافي واللغة المشتركة، 48، جريدة وورليد بيزنيس، 398-406 (2013).

(2) ماكلوهان، كما في الحاشية رقم 56.

مدى إمكانية منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع عن ابتكاراته

هل يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي مخترعاً؟ وفقاً لأحكام القانون الإماراتي

بقلم

الدكتور/ أحمد مصطفى الدبوسي السيد

أستاذ القانون التجاري والبحري المساعد

كلية القانون – الجامعة الأمريكية في الإمارات

مجلة علمية محكمة | العدد (13) | السنة التاسعة | رمضان 1442 هـ | أبريل 2021م

مدى إمكانية منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع عن ابتكاراته

هل يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي مخترعاً؟ وفقاً لأحكام القانون الإماراتي

دكتور

أحمد مصطفى الدبوسي السيد

أستاذ القانون التجاري والبحري المساعد

كلية القانون – الجامعة الأمريكية في الإمارات

مقدمة:

أحدث الذكاء الاصطناعي هزة كبيرة في المجال القانوني، أدى إلى ظهور بعض الأفكار الجديدة التي أصبحت تمثل تحدياً للمنظومة القانونية ككل في مجال كيفية حماية الحقوق، ويتميز الذكاء الاصطناعي بقدرة هائلة على الأداء من خلال محاكاته للقدرات والحواس البشرية بل وبتفوقه أحياناً على بعض هذه القدرات ففي مراحله المتقدمة أصبح روبوت الذكاء الاصطناعي مبرمج على تشغيل قواعد بيانات ضخمة ويستطيع من خلالها أن يحاكي البشر حيث يفكر ويحلل ويقرر وربما في المستقبل قد يشعر ويستشعر.

والذكاء الاصطناعي هو علمٌ يقوم على برمجية الحاسبات، للاستجابة للتصرفات التي يقوم بها الإنسان بصورة يعتقد البعض بها أنها ذكية؛ فالذكاء الاصطناعي هو تقنية لديها القابلية على الوصول إلى استنتاجات تساعد على إيجاد حلول لمشكلات موضوعية، وكذلك يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على فهم اللغات الطبيعة، والإدراك الحي، وغيرها من الإمكانيات التي تحتاج إلى ذكاء متى نُفذت من جانب الإنسان [1].

(1) Stephen Haag& Peter Keen, Information Technology: Tomorrow's Advantage Today Paperback, (New York) McGraw-Hill, January 1, 1996, p66.

وكذلك يعد الذكاء الاصطناعي تقنية يمكن لها استحداث ردود أفعال تتناسب مع أحداث ومواقف في مجال تخصص محدد له العمل به، وكذلك يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على استرجاع قراراته وتطويرها، ومقارنتها مع مواقف وأحداث في المجال المخصص له العمل به، والخروج باستنتاجات مفيدة.

ومن ثم أصبح الذكاء الاصطناعي عاملاً رئيساً في تحقيق الأهداف بأشكال متنوعة، ومتوافقة مع الذكاء البشرى، الأمر الذي أصبح يستلزم إصدار لوائح ونصوص قانونية جديدة لتنظيم استخدام تلك التقنية بشكل آمن.

وفى ظل عصر الذكاء الاصطناعي أصبح أمر تعديل القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية عامةً، وبراءات الاختراع خاصةً أمراً واجباً؛ فالذكاء الاصطناعي أصبح يمتلك قدرات تفوق بعض القدرات البشرية، بل وتتفوق عليها في كثير من الحالات، الأمر الذي جعل من الذكاء الاصطناعي القدرة على الابتكار والإبداع وإيجاد منتجات قابلة للاستغلال الصناعي، دون اللجوء إلى العنصر البشري، مثال ذلك أن القدرة على صناعة عطر جديد هو أمر يقتضي من خبراء العطور سنوات من الخبرة، وهو الأمر الذي دفع شركة (IBM) وخبراء بارعين في العطور من شركة (Symrise) - وهي شركة إنتاج عطور ونكهات عالمية - لإنشاء تحالف بينهما لاستكشاف كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال.

وقد أدى هذا التحالف إلى إيجاد نظام (Philyra)، وهو نظام ذكاء اصطناعي لتركيب منتجات العطور، بحيث يستخدم نظام (Philyra) خوارزميات جديدة ومتقدمة لفحص الآلاف من المواد الخام، الأمر الذي يساعد على تحديد التركيبات الجديدة للعطور، كما أنه يمكنه الكشف عن الثغرات الموجودة في سوق العطور العالمية، وكيفية التعامل، ومعالجة هذه الثغرات من خلال تصميم عطور جديدة.

ومن جانب آخر يساعد الذكاء الاصطناعي على تحليل الشخصية، وكذلك الأمراض، وغيرها من التخصصات، الأمر الذي جعل الذكاء الاصطناعي قادراً على إيجاد وابتكار الأدوية لعلاج بعض الأمراض.

فالذكاء الاصطناعي أصبح قادراً على الابتداع والابتكار بدون تدخل بشري بصفة مباشرة؛ حيث أصبح الأمر مجرد ضغط على زر التشغيل. لذا نرى أن الذكاء الخارق لأنظمة الذكاء الاصطناعي سوف يكون لحظة فاصلة في مجال منح حق براءة الاختراع للإنسان الطبيعي، وإن كان هذا الأمر يمثل تحدياً جديداً للقواعد القانونية، يتمثل في:

تعريف الابتكار الذي ينتج من غير البشر.

وإلى من سوف تنتقل ملكية الاختراعات التي يبتكرها الذكاء الاصطناعي.

وطرق حماية هذه الاختراعات؟.

ومن يكون مالك براءة الاختراع الحقيقي في هذه الحالة والذي يمكن له أن يطلب بتسجيل براءة الاختراع؟.

ومن ثم يجب النظر في التشريعات والقوانين الحالية المنظمة لحماية حقوق الملكية الفكرية عامة، وبراءة الاختراع خاصة، والنظر فيها إذا كانت تخدم الوضع الحالي المتمثل في تسارع دخول الذكاء الاصطناعي في الملكية الفكرية والتأثير عليها، ولابد أيضًا من النظر فيما إذا كان هناك تغيير في شروط الحماية بشكل يتوافق مع هذا التحدي، فإذا كان الذكاء الاصطناعي أصبح قادراً على التعلم من تلقاء نفسه، بحيث أصبح يمكنه الابتكار و الاختراع دون الحاجة لجهد كبير من الإنسان، فإن ذلك الأمر يشكل تحدياً جديداً للنظام القانوني الحالي الذى يشترط لتسجيل براءة الاختراع أن يكون مقدم طلب براءة الاختراع شخصاً طبيعياً، وغيرها من الشروط التي يصعب تواجدها في الذكاء الاصطناعي.

وقد اعتادت دولة الإمارات العربية المتحدة على عدم انتظار المستقبل، إنما السعي دائماً إلى المنافسة في كافة المجالات، والتقدم والعمل المستمر لإيجاد حلولٍ لكافة الإشكاليات المستقبلية، ولا شك في أن الذكاء الاصطناعي أصبح تحدياً رئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث سيؤثر استخدمه على القواعد المتعلقة بالملكية الفكرية عامةً، وبراءات الاختراع خاصةً، وذلك لعدة أسباب، أهمها أن أحد الأهداف الأساسية لنظام الملكية الفكرية هو تشجيع التكنولوجيا والأعمال الإبداعية، وانتشار قاعدة اقتصادية مستدامة للاختراع والابتداع، ومن ثم فإذا نحينا الجانب الاقتصادي المتعلق بحقوق براءات الاختراع، كنظام (المكافأة العادلة) و (الحقوق المعنوية)، فإنه لا يوجد ما يمنع دون منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع عن الابتكارات والإبداعات التي أنتجها، إلا أنه يتعين علينا تحديد الحقوق والالتزامات المترتبة عليه، تحفيزاً للاستثمار ولضمان المنافسة العادلة، فالذكاء الاصطناعي يحمل الكثير من الآمال العريضة في مجال البحث في براءات الاختراع.

تساؤلات البحث:

تثير مسألة منح براءة الاختراع للذكاء الاصطناعي عن الابتكارات المنتجة من جانبه بدون تدخل بشري، العديد من الـتساؤلات وهي:

1. هل الابتداع أو الابتكار المنبثق من الذكاء الاصطناعي مؤهل للحصول على براءة الاختراع والحماية، وفقاً لقوانين الملكية الفكرية؟
2. ما حقوق الذكاء الاصطناعي في الابتكارات التي يقوم بها؟

3. ماهي الشروط الواجب تغييرها في قوانين الملكية الفكرية ليحصل الذكاء الاصطناعي على حق وحماية براءة الاختراع؟

ويمكننا مناقشة مسألة مدي إمكانية منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع من خلال التقسيم الآتي:

المبحث الأول: ماهية براءة الاختراع، وصعوبة تطبيق قواعدها القانونية على ابتكارات الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: اقتراحات لمواجهة إشكاليات منح براءة الاختراع للذكاء الاصطناعي عما ينتجه من ابتكارات.

المبحث الأول

ماهية براءة الاختراع وصعوبة تطبيق قواعدها القانونية على ابتكارات الذكاء الاصطناعي

عرّف المشرع الإماراتي الاختراع في المادة الأولى من القانون الاتحادي رقم 17 لسنة 2002 والذي عُدل بالقانون الاتحادي رقم 31 لسنة 2006 الخاص بتنظيم وحماية الملكية الصناعية لبراءات الاختراع والرسوم والنماذج بأنه (الفكرة التي يتوصل إليها أي مخترع وتتيح عملياً حلاً فنياً جديداً لمشكلة معينة في مجال التكنولوجيا) ونصت كذلك المادة الأولى من القانون سالف الذكر على أن براءة الاختراع هي (سند الحماية الذي تمنحه الإدارة باسم الدولة عن الاختراع).

وعرفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (Wipe) براءة الاختراع بأنها حق استئثاري يُمنح نظير اختراع منتج، أو عملية جديدة تتيح طريقة جديدة لإنجاز عملٍ ما، أو تقديم حلاً جديداً لمشكلة ما، وتنظم عملية منح براءة الاختراع مجموعة من القواعد القانونية التي تُعد واحدة في غالبية الدول، والتي تتطلب توافر مجموعة من المعايير كالجدة والابتكار، والخطوة المبتكرة، بجانب توافر الشخصية القانونية للمخترع.

وحق براءة الاختراع هو حق مؤقت غير مطلق يرد عليه بعض القيود التي تحد من حرية صاحبه في استعماله واستغلاله فهو حق احتكار لاستغلال مالي مؤقت، ومن ثم فهو حق خالص للمخترع الحاصل على سند براءة الاختراع لا ينازعه أحد فيه من جانب، ومن جانب آخر فهو حق محدد

بفترة زمنية تصل إلى 20 سنة من تاريخ تقدم الطلب[1].

وتُعد براءة الاختراع عمل قانوني من جانب واحد يتمثل في صورة وثيقة رسمية يمنحها وزير المالية والصناعة بناء على طلب صاحب الاختراع وتتضمن البيانات الخاصة بالأخير مع وصف كامل مع الاختراع وحق صاحبه في احتكار استغلاله وفق القانون[2].

وذهبت محكمة تمييز دبي في حكم[3] لها بأن صدور قرار بحصول المخترع على قرار ببراءة الاختراع من الجهات المختصة شرط لازم لإسباغ الحماية للمنتج المبتكر من المنافسة غير المشروعة، وبدونها يحق للكافة استغلال المنتج المبتكر لأن قرار براءة الاختراع هو المنشئ لحق الاحتكار خلال الفترة المقررة.

وتُمنح براءة الاختراع لكل اختراع جديد ناتج عن فكرة مبتكرة، أو تحسين مبتكر لاختراع تحميه براءة في كافة مجالات التقنية، ويكون كل منهما قائماً على أسس علمية، وقابلاً للاستغلال والتطبيق الصناعي، ومن ثم يشترط أن تتوافر في الاختراع محل طلب الحماية مجموعة من الشروط الأصلية كأن ينطوي الاختراع على ابتكار، وأن يكون هذا الابتكار جديداً، وأن يكون هذا الاختراع مبتكراً وقابلاً للاستغلال الصناعي[4].

وبجانب هذه الشروط يجب أن تتوافر مجموعة من الشروط الشكلية، تتمثل في أنه يجب أن يُقدم طلب الحصول على براءة الاختراع من المخترع نفسه أو من يخلفه قانوناً، وأن يكون هذا الشخص طبيعياً أو معنوياً[5]، وتُعد هذه النقطة هي أول العقبات التي تواجه الاعتراف للذكاء

---

(1) نصت الفقرة (أ) من المادة (14) القانون الاتحادي رقم 31 لسنة 2006 الخاص بتنظيم وحماية الملكية الصناعية لبراءات الاختراع والرسوم والنماذج على أن (مدة براءة الاختراع عشرون سنة ومدة شهادة المنفعة عشر سنوات تبدأ كل منهما من تاريخ تقديم الطلب).

(2) نصت المادة (13) من القانون الاتحادي رقم 31 لسنة 2006 الخاص بتنظيم وحماية الملكية الصناعية لبراءات الاختراع والرسوم والنماذج على أن (تُمنح براءات الاختراع وشهادات المنفعة بقرار من الوزير وتُنشر في النشرة ولكل ذي مصلحة الحق في التظلم أمام اللجنة خلال ستين يوماً من تاريخ النشر، وتُسلم براءة الاختراع أو شهادة المنفعة إلى صاحب الحق فيها، إذا لم يقدم في شأنها أي تظلم خلال الميعاد المنصوص عليه في الفقرة السابقة وذلك بعد قيدها في السجل ويجب أن تحمل البراءة أو الشهادة رقم القيد وتاريخ الإصدار وبيان دفع رسم القيد أو التجديد وغير ذلك من البيانات وفقاً لما تنص عليه اللائحة التنفيذية لهذا القانون).

(3) حكم محكمة تمييز دبي في الطعن رقم 28 لسنة 1997، الصادر بتاريخ 1997/7/6م.

(4) نصت المادة (4) من القانون الاتحادي رقم 31 لسنة 2006م، الخاص بتنظيم وحماية الملكية الصناعية لبراءات الاختراع والرسوم والنماذج على أن (تُمنح براءة الاختراع عن كل اختراع جديد ناتج عن فكرة مبتكرة أو تحسين مبتكر لاختراع تحميه براءة في كافة مجالات التقنية ويكون كل منهما قائماً على أسس علمية وقابلاً للاستغلال الصناعي، سواء تعلق ذلك بمنتجات صناعية جديدة أو بطرق أو وسائل صناعية مستحدثة أو بتطبيق جديد لطرق أو وسائل صناعية معروفة. ويعتبر الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي إذا أمكن تطبيقه أو استعماله في أي نوع من الصناعة بمعناها الواسع بما في ذلك الزراعة والصيد والحرف اليدوية والخدمات. ويجب أن يتعلق الطلب باختراع واحد فقط أو بمجموعة من الاختراعات المرتبطة فيما بينها على نحو تُشكل فيه مفهوماً ابتكارياً عاماً واحداً وإذا اتضح بعد صدور البراءة، تخلف شرط ترابط الاختراعات طبقا لما ورد في الفقرة السابقة، فإن هذا التخلف لا يُعتبر سبباً لإسقاط البراءة).

(5) نصت الفقرة (1) من المادة (7) من القانون الاتحادي رقم 31 لسنة 2006م، الخاص بتنظيم وحماية الملكية الصناعية لبراءات الاختراع

الاصطناعي بالحق في طلب الحصول على براءة الاختراع ، أما ثاني العقبات التي تواجه الذكاء الاصطناعي للاعتراف بالحق في الحصول على براءة الاختراع، فهي إلى من سوف تنتقل ملكية الحقوق المالية لبراءة الاختراع في حالة منحها للذكاء الاصطناعي؟.

ويمكننا الإجابة على هذه التساؤلات من خلال التقسيم الآتي:
المطلب الأول: غياب الشرط الإنساني في الذكاء الاصطناعي.
المطلب الثاني: ملكية حقوق براءة الاختراع المرتبطة بإبداعات الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول

غياب الشرط الإنساني في الذكاء الاصطناعي

يُعد من قواعد تسجيل براءات الاختراع هو أن يكون الاختراع أو الابتكار الجديد أنجزه شخص طبيعي هو الإنسان، ومن ثم فلا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكسب صفة المخترع ولا أن يكتسب إبداعه صفة المصنف الإبداعي الذي يجب حمايته، وبالتالي لا يمكن أن يتمتع بالحماية، بموجب القوانين المنظمة لبراءات الاختراع، فإذا لم تملك شخصاً يطابق معايير الاختراع البشري، فلا يوجد شيء يمكنك من الحصول على براءة الاختراع، فإذا كان الذكاء الاصطناعي هو من سيبتكر الأشياء في المستقبل، فسيفشل أي نظام قانوني ينظم أحكام الملكية الفكرية وبراءات الاختراع بأكمله في العمل وتنظيم ذلك الأمر.

وتكمن المشكلة الأساسية في هذا الأمر أن الذكاء الاصطناعي هو مجرد أدوات، ليس لها وعي أو حياة، وتُعد الابتكارات المنتَجة من جانبه ليست في الواقع إبداعية كما يحدث من إبداعات الإنسان، وهذا ما أكد عليه جانب من الفقه بالقول: إن الروبوتات، ومهما بلغت استقلاليتها، لا يمكنها التمتع بخيال الإنسان ولا إحساسه بالجمال الذي يمكنه من الابتداع، وهي الآن لا تتمتع بالإدراك والوعي الذي يمكن الإنسان تقدير الأعمال التي يقوم بها [1].

والرسوم والنماذج على أن (1. مع عدم الإخلال بأحكام المادة (9) من هذا القانون يكون الحق في الاختراع للمخترع أو لخلفه القانوني. وإذا اشترك شخصان أو أكثر في إنجاز اختراع، يكون الحق في الاختراع لهم أو لخلفائهم القانونيين شَركة فيما بينهم، ولا يعتبر مُخترعاً أو في مرتبة المخترع ذلك الذي تقتصر جهوده على المساعدة في تنفيذ الاختراع دون الإسهام في أية خطوة ابتكارية).

(1) Gestin-Vilion, Claudia, Vilion, La protection pars le droit d'auteur des créations générées par intelligence

فالذكاء الاصطناعي بالرغم من أنه ليس لديه وعي أو حياة وليس إنساناً بشرياً، إلا أنه أصبح قادراً على الاختراع والابتكار، بل والتأليف أيضاً، حيث ساعدت التكنولوجيا الحديثة الذكاء الاصطناعي على أن يقوم بابتكارات وأعمال فنية لا يكون للإنسان فيها دور كبير أو ليس له دور فيها من الأساس.

كما هو الحال في الروبوت (Ben Jamin) والقادر على إنجاز السيناريوهات بصفة مستقلة من خلال البيانات المزود بها، أو الذكاء الاصطناعي (Watson) المنتج من شركة (IBM)، والقادر على إنجاز لوحات إعلانية (Des band-annonces) للسينما، فهل يستحق الشخص البشري أن يطلب تسجيل لهذه الإبداعات باسمه ويطلب بحقوق ملكية لها؟.

وحاول جانب من الفقه الإجابة على هذا التساؤل بالقول بأنه إذا لم يتم إعلام الجمهور بمصدر الإنجازات وأنها من إبداعات الذكاء الاصطناعي فإن ذلك يُعد بمثابة غِش[1]. مثال ذلك أيضاً حينما عرض المهندس الأمريكي (ستيفن تالر) اختراعاً جديداً من جانب الذكاء الاصطناعي والذي أطلق عليه اسم (دابوس آي آي)، وطالب بعد ذلك بالحصول على براءة اختراع في المملكة المتحدة وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية باسم (دابوس)، بحجة أن الذكاء الاصطناعي يستحق التكريم المناسب لتصميمها منتجات جديدة، إلا أن مكاتب براءات الاختراع رفضت هذا الطلب مبررة ذلك بأن الحقوق القانونية التقليدية يجب أن تكون للبشر فقط.

وأكد على ذلك جانب فقهي بالقول بأن الابتداع كان ومازال ظاهرة إنسانية، وكل النصوص الخاصة بمنح براءات الاختراعات تشير إلى أن المخترع يجب أن يكون شخصاً طبيعياً وهو الإنسان، كونه الوحيد القادر على التفكير والابتداع والابتكار، وأن هذا الاختراع يُعد انعكاساً لشخصيته وامتداداً لها[2].

فقواعد تسجيل براءات الاختراع وُجدت من أجل الشخص الطبيعي المبدع، وذلك لتمكينه من الاستفادة من منافع ما قام بإبداعه[3]، أما الذكاء الاصطناعي وأنظمة الروبوتات فمهما كانت مستقلة وقادرة على محاكاة العقل البشري والإبداع والابتكار، فهي لا تحتاج للاستفادة من منافع هذه الابتكارات، أو لا يمكنها الاستفادة من إبداعاتها كما يفعل الشخص الطبيعي، ومن ثم يؤدي

---

artificielle, Mémoire Maîtrise en droit, Université Laval Québec, Canada et Université Paris-Saclay Sceaux, France 2017, P38.

https://corpus.ulaval.ca/jspui/bitstream/20.500.11794/28192/1/34024.pdf

(1) Ibid, p38.

(2) Nadia Walravens, L'oeuvre d'art en droit d'auteur: Forme et originalité des oeuvres d'art contemporaines, Economica, Collection: patrimoine, Paris 2005, p23.

(3) Frédéric Pollaud-Dulian, Le droit d'auteur - propriété intellectuelle, Economica, Collection Corpus, 2 édition, Paris (French), 2014, p47.

منح براءات الاختراع للذكاء الاصطناعي إلى إنشاء سوابق قضائية وقانونية غير متوقعة، حيث إن القوانين المتعلقة بمنح براءة الاختراع لم تضع في الحسبان إمكانية حماية ابتكارات الذكاء الاصطناعي.

فالذكاء الاصطناعي قد يكون حالياً مجرد وسيلة بيد الشخص الطبيعي يساعده في عملية الابتداع، إلا أن الوضع الحالي والتطور التكنولوجي والتقني يوحي بأن الذكاء الاصطناعي سوف يكون في المستقبل القريب قادراً على إحداث تغييرات في ابتكار المخترع البشري، الأمر الذي يعد تجاوزاً لقوانين براءات الاختراع فيما يتعلق بالحقوق، ويستلزم بالتالي البحث في إمكانية تغيير هذه القوانين حتى تواكب التطور التكنولوجي والتقني في هذا المجال، ومما لا شك فيه أن هذا الأمر يُعد مسألة قانونية معقدة، قد تستغرق سنوات حتى تُحل بشكلٍ نهائي.

فبدون التعديل التشريعي في القوانين سوف يظل الاعتراف ومنح براءة الاختراع للشخص الطبيعي الذي قام باستخدام الذكاء الاصطناعي، وليس للذكاء الاصطناعي الذي قام بالابتكار بالفعل، وهذا هو المبدأ الذي أقرته المنظمة العالمية للملكية الفكرية واليونسكو [1]، وكذلك الأحكام القضائية في بعض الدول[2].

وبناء على ما سبق فنحن في حاجة ماسة لتطوير القوانين ذات الصلة بمنح براءات الاختراع وذلك لحماية تطورات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والتي سوف يكون التحدي الرئيس أمامها هو أن التعريف القانوني الحالي للإبداع والابتكار لا يعترف بالابتكار غير البشري، ومن ثم فإن ملكية الذكاء الاصطناعي للاختراعات لا تزال دون إجابة.

فالذكاء الاصطناعي ليس شخصاً بشرياً، لذا لا يوجد تنظيم قانوني واحد يحدد من سيمتلك حقوق براءة الاختراع في حالة قيام الذكاء الاصطناعي بالاختراع، لذلك يجب أن يحدث تعديل للنصوص التشريعية بشكلٍ يؤدي إلى تحول نموذجي في إطار القوانين ذات الصلة بمنح براءة الاختراع، وذلك للسماح بإشراك الذكاء الاصطناعي في حق الحصول على براءة الاختراع مع الإنسان المخترع البشري، وإذا كان الابتكار أو الإبداع بدون اللجوء إلى العنصر البشري، فيجب أن يُمنح الذكاء الاصطناعي نفسه حق براءة الاختراع، فإذا كان الذكاء الاصطناعي قادر على الإبداع بصفة مستقلة عن الإنسان البشري، وبطريقة يصعب فيها التمييز بين اختراع الذكاء الاصطناعي والإنسان البشري

(1) Andre Bertrand, Le droit d'auteur et les droits voisins, 3 édition, Paris, Dalloz, 2010, p537.

(2) CA Douai, 4 déc. 1964 LNF c. Ass. USVA, Ann. 1965, 218. 1. Cité par : André Bertrand, Le droit d'auteur: [histoire, évolution, nature, relation avec les autres droits privatifs, conditions de protection-œuvres protégeables, champ de la protection, droits et responsabilités des auteurs, titularité des droits d'auteurs, exploitation des œuvres, défense des droits d'auteur, droit d'auteur international], 3 édition , coll Dalloz action, Paris, Dalloz, 2010, P 103.

فإنه لا يوجد ما يمنع من الاعتراف للذكاء الاصطناعي بحق براءة الاختراع وصفة المخترع[1]، والقول بغير ذلك سوق يؤثر على تطوير الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني

ملكية حقوق براءة الاختراع المرتبطة بإبداعات الذكاء الاصطناعي

يُعد أحد أسباب عدم الاعتراف للذكاء الاصطناعي بالحق في الحصول على براءة الاختراع عن الإبداعات المنجزة من جانبه أنه لا يمكن تصور أن يُمنح الذكاء الاصطناعي حقوقا خاصة؛ فهو لا يتمتع بالشخصية القانونية، ولا بالذمة المالية المستقلة التي تجعله أهلاً للتمتع بالحقوق، حيث إن الملكية الأصلية للاختراعات تكون لصالح المخترع أو المبتكر الأصلي والمباشر، أما غير ذلك فلا يكون له هذه الحقوق إلا إذا تنازل عنها المخترع الأصلي.

ومن ثم تُثير مسألة مِلكية الذكاء الاصطناعي لحقوق براءة الاختراع المنتجة من جانبه نقطتين هما:

1. مَن مالك حقوق براءة الاختراع المنتجة من الذكاء الاصطناعي؟.
2. ما هي الحقوق المرتبطة بابتكارات الذكاء الاصطناعي؟.

أولاً: من هو مالك حقوق براءة الاختراع المُنتجة من الذكاء الاصطناعي؟.

عرفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) براءة الاختراع بأنها حق استئثاري يُمنح نظير اختراع يكون منتجاً أو عملية تتيح طريقة جديدة لإنجاز عملٍ ما أو تقديم حلٍ جديد لمشكلة ما، وهي تكفل بذلك لمالكها حماية اختراعه، وتُمنح لفترة محدودة غالبا ما تكون (20سنة)، وتتمثل هذه الحماية بموجب حق براءة الاختراع في أنه لا يمكن صُنع أو الانتفاع من الاختراع، أو توزيعه، أو بيعه لأغراض تجارية، دون موافقة مالك البراءة.

(1) Marie Soulez, Le droit de la propriété intellectuelle à l'épreuve des technologies robotiques, LA SEMAINE JURIDIQUE - ÉDITION GÉNÉRALE - N° 37 - 12 SEPTEMBRE 2016, P1675.
https://www.alain-bensoussan.com/wp-content/uploads/2016/09/34041206.pdf

ونصت المادة (1) من القانون الاتحادي رقم (17) لسنة 2002م، الصادر بشأن تنظيم وحماية الملكية الصناعية لبراءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية على تعريف الاختراع على أنه: (الفكرة التي يتوصل إليها أي مخترع وتتيح عملياً حلاً فنياً جديداً لمشكلة معينة في مجال التكنولوجيا).

ومن ثم ينطبق على منتجات روبوت الذكاء الاصطناعي وصف اخترع وتنطبق عليه الحماية القانونية لكونه يُجسد اختراعاً فنياً تكنولوجياً، وذلك في الحالات التي يشترك فيها الذكاء الاصطناعي في إنتاج الاختراع الجديد أو قام الذكاء الاصطناعي بابتكار الاختراع الجديد بنفسه دون اللجوء إلى العنصر البشري.

ومن ثم يصعب تحديد مالك حقوق براءة الاختراع المُنجزة من جانب الذكاء الاصطناعي، بسبب صعوبة تحديد من يمكنه المطالبة بحقوق براءات الاختراع، فهل هو مخترع الروبوت؟ أم المبرمج؟ أم المستعمل النهائي؟ أم الذكاء الاصطناعي نفسه؟

ونصت المادة (911) من القانون رقم 5 لسنة 1985م، بشأن إصدار قانون المعاملات المدنية الإماراتي على أنه: (1- إذا وفق العامل إلى اختراع أو اكتشاف جديد أثناء عمله فلا يحق لصاحب العمل فيه إلا في الأحوال الآتية:

أ. إذا كانت طبيعة العمل المُتفق عليه تستهدف هذه الغاية.

ب. إذا اتُفق في العقد صراحةً على أن يكون له الحق في كل ما يهتدي إليه العامل من اختراع.

ج. إذا توصل العامل إلى اختراعه بوساطة ماوضعه صاحب العمل تحت يده من مواد أو أدوات أو منشآت أو أية وسيلة أخرى لاستخدامه لهذه الغاية.

2- على أنه إذا كان للاختراع أو الاكتشاف في الحالات سالفة الذكر أهمية اقتصادية كبيرة جاز للعامل أن يطالب بمقابل خاص تُراعى فيه مقتضيات العدالة كما يُراعى فيه ما قدمه صاحب العمل من معونة، ولا تخل الأحكام السابقة بما تقرره القوانين الخاصة بالاختراع والاكتشاف).

وقضت محكمة تمييز دبي في حكم[1] لها على أنه المقرر وفق ما تقضي به المادة (911) من قانون المعاملات المدنية أنه إذا وُفق العامل في اختراع أو اكتشاف جديد أثناء عمله فلا حق لصاحب العمل فيه إلا في الأحوال التي بينها على أنه إذا كان الاختراع أو الاكتشاف في الحالات السابقة أهمية اقتصادية كبيرة جاز للعامل أن يطالب بمقابل خاص تُراعى فيه مقتضيات العدالة ولا يخل ذلك بما تقرره القوانين الخاصة بالاختراع والاكتشاف.

ونصت المادة (9) من القانون الاتحادي رقم (17) لسنة 2002م، في شأن تنظيم وحماية الملكية

(1) حكم محكمة تمييز دبي- الطعن رقم 155 لسنة 2014، الصادر بتاريخ 2014/12/9م.

الصناعية لبراءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية على أنه: (1.إذا أُنجز الاختراع من خلال تنفيذ عقد مقاولة أو عقد عمل يكون الحق في الاختراع لصاحب العمل ما لم ينص الاتفاق على غير ذلك،2. إذا كان للاختراع قيمة اقتصادية تفوق تصورات الطرفين عند توقيع العقد، يستحق المخترع تعويضاً إضافياً تحدده المحكمة إذا لم يتفق الطرفان على مبلغ معين،3. إذا أنجز العامل الذي لا ينص عقد عمله على القيام بنشاط ابتكاري اختراعاً يتصل بمجال نشاط صاحب العمل مُستخدماً في ذلك خبرات أو وثائق أو أدوات صاحب العمل أو مواده الأولية الموضوعة تحت تصرفه من خلال العمل فيكون الحق في ذلك الاختراع للعامل المخترع بانقضاء أربعة شهور من تاريخ تقديمه التقرير المشار إليه في البند (4) من هذه المادة لصاحب العمل عن الاختراع أو اعتباراً من أي تاريخ علم من خلاله صاحب العمل بصورة أخرى عن تحقق الاختراع، ولم يبد صاحب العمل استعداده لتملك الاختراع بإعلان كتابي، 4. على العامل المخترع أن يُخطر صاحب العمل فوراً بتقرير كتابي عن اختراعه، 5. إذا أبدى صاحب العمل استعداده لتملك الاختراع خلال المدة المحددة فى البند (3) من هذه المادة يُعتبر الحق في الاختراع عائداً له منذ نشوء الاختراع ويستحق العامل المخترع تعويضاً عادلاً يُؤخذ فيه بعين الاعتبار مرتبه والقيمة الاقتصادية للاختراع وكل فائدة تعود منه على صاحب العمل، وإذا لم يتفق الطرفان على التعويض تحدده المحكمة، 6. كل اتفاق يُعطي للعامل مزايا أقل مما تنص عليه أحكام هذه المادة يعتبر باطلاً).

وذهب جانب من الفقه إلى القول بأن حقوق براءة الاختراع تُعد حقوقاً مشتركة بين المبرمج أو مخترع الذكاء الاصطناعي ومالكه[1]، إلا أننا نرى أنه من الضروري منح الذكاء الاصطناعي الحق في الحصول على براءة الاختراع للإبداعات المنتَجة من جانبه، وليست لأحد غيره لعدة أسباب وهي:

أ. أن مستعمل الذكاء الاصطناعي يقتصر دوره على تحديد الفكرة أو الموضوع وهو بلا شك دورٌ ضعيف جداً لا يستحق أن يُمنح عليه براءة الاختراع، فهو لا يمكنه التحكم في عملية إنجاز الابتكار ومن ثم يصعب أن تكون له بصمة شخصية تمكنه من المطالبة بحقوق براءة الاختراع[2].

ب. أما مبرمج الذكاء الاصطناعي فرغم إقرار منظمة (Wipo) والفقه[3] له بوجود إبداع من جانبه في ابتكارات الذكاء الاصطناعي، إلا أنه يصعب إيجاد علاقة بينه وبين إبداعات الذكاء الاصطناعي، فإبداعات الذكاء الاصطناعي تكون نتيجة لتعلم تطور الذكاء الاصطناعي بنفسه

(1) Arnaud Touati, IA et propriété intellectuelle, un enjeux clef du 21ème siècle, 20/12/16 : https://www.journaldunet.com/business/1189865-ia-et-propriete-intellectuelle-un-enjeux-clef-du-21eme-siecle/

(2) Andre Bertrand, op.cit, p538.

(3) Ibid, p538.

بدون تدخل من المبرمج، ومن ثم يصعب أن تظهر أصالة العمل المنجز لصعوبة وجود علاقة أو بصمة شخصية للمبرمج في إبداعات الذكاء الاصطناعي.

لذا نرى ضرورة أن يمنح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية بالطريقة التي سوف نحددها فيما يلي، وإن كان ذلك سوف يجعل للذكاء الاصطناعي ذمة مالية، وهذا الأمر بلا شك يُعد من العقبات التي تواجه منح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية، فكيف ستنشأ ذمة مالية للذكاء الاصطناعي تختلف عن ذمة مستخدمه، وتحمله المسؤولية دون مستخدمه؟.

ثانيا: ماهي الحقوق المرتبطة بابتكارات الذكاء الاصطناعي؟.

تنقسم الحقوق المرتبطة بمنح براءة الاختراع للذكاء الاصطناعي إلى نوعين من الحقوق:

النوع الأول حقوق معنوية، وهي التي تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشخص المخترع، وهو حق غير قابل للتصرف فيه، ولا يخضع للتقادم، ولا يمكن التخلي عنه، ويهدف إلى حماية شخصية المخترع، ومن ثم فمع غياب المخترع الطبيعي وبصمته الشخصية، يُعد الاعتراف بالحقوق المعنوية للذكاء الاصطناعي أمراً لا مبرر له.

إلا أننا نرى أن في هذا تكريماً لدور الذكاء الاصطناعي لتصميمه منتجات جديدة وابتكارات جديدة، وهذا كان هدف المهندس الأمريكي (ستيفن تالر) مخترع الذكاء الاصطناعي (دابوس أي أي)، والذي طالب بمنح براءة الاختراع للذكاء الاصطناعي تكريماً له.

أما النوع الثاني فهو الحقوق المالية، المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، والتي قد تتمثل في حق استغلال براءة الاختراع، وإتاحة ذلك الاختراع للجمهور.

ونرى أنه في حالة ما إذا كان الذكاء الاصطناعي قد قام بابتكار المنتَج دون تدخل الإنسان، فإن الاعتراف للمستعمل أو المبرمج بالحق في استغلال الحقوق المالية الناشئة عن هذا الاختراع، وهو لم يتدخل فيه، يُعد أمراً غير عادل، فإذا لم يُمنح الذكاء الاصطناعي الحق في اكتساب هذه الحقوق المالية، فإن هذا المنتج المبتكر من الذكاء الاصطناعي سوف يعد مُنتجا مُتاحاً للتداول بدون شروط، مما قد يؤثر على القيمة المالية لهذا المنتج.

لذا نرى مع جانب من الفقه[1] ضرورة تعديل القواعد القانونية لحل هذه الإشكالية والسماح بمنح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية، ومن ثم يُفتح حساب بنكي باسم الذكاء الاصطناعي، لضمان الوفاء بالتزاماته المالية، واكتساب الحقوق المالية المرتبطة بمنح حق براءة الاختراع له.

(1) Francisco Andrade, Paulo Novais, José Márcio Machado, José C F M Neves, Contracting agents: legal personality and representation, Artificial Intelligence and Law, Volume 15, Issue 4 (December 2007) p637.

المبحث الثاني

اقتراحات لمواجهة إشكاليات منح براءة الاختراع للذكاء الاصطناعي عما ينتجه من ابتكارات

يمكننا التغلب على الإشكاليات التي تواجه منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع من خلال النقاط التالية، والتي يمكننا توضيحها من خلال التقسيم الآتي:

المطلب الأول: الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: تغيير معيار أصالة الابتكار محل براءة الاختراع.

المطلب الأول

الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

نقترح مع جانب من الفقه منح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية، ومن ثم يمكن منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع والمزايا الناشئة عنه، وذلك حتى لا تُصبح هذه الابتكارات والإبداعات المنتَجة من الذكاء الاصطناعي متناولة بدون مقابل، ومن ثم تفقد قيمتها وأهميتها، الأمر الذي قد يكون له تأثير سلبي على مخترعي الذكاء الاصطناعي[1] من جانب، وعلى الاستثمار في هذا المجال من جانب آخر[2].

وبرر جانب فقهي منح الذكاء الاصطناعي الشخصية القانونية بأنه ليس من شروط التمتع بالشخصية القانونية أن تكون إنسان بشريا؛ فالشخصية القانونية تمتد لتشمل غير الإنسان، كما في حالة الأشخاص المعنوية كالشركات والجمعيات، وفى بعض الأحيان يُحرم الإنسان منها[3]، فطالما أصبح

(1)- Alain Ben Soussan, LE ROBOT CRÉATEUR PEUT-IL ÊTRE PROTÉGÉ PAR LE DROIT D'AUTEUR? PLANÈTE ROBOTS N°42 , p17

https://www.alain-bensoussan.com/wp-content/uploads/2016/12/34125221.pdf

(2)- Claudia Gestin-Vilion, op.cit, p 31

(3) - Samir Chopra& Laurence Fredric White, Artificial Agents - Personhood in Law and Philosophy, Conference Paper, Proceedings of the 16th Eureopean Conference on Artificial Intelligence, ECAI'2004, including Prestigious Applicants of Intelligent Systems, PAIS 2004, Valencia, Spain, August 22-27, 2004, p35.

الذكاء الاصطناعي قادراً على الإبداع بصفة مستقلة عن تدخل الإنسان، وذلك بطريقة يصعب فيها التمييز بينها وبين اختراعات وابتكارات الإنسان الطبيعي، فإنه لا يوجد ما يمنع من الاعتراف للذكاء الاصطناعي بالشخصية القانونية[1].

وتم اقتراح أيضا بتعديل الشروط والمعايير الخاصة بالابتكار والإبـداع، ليشمل الإبداعات والابتكارات المنتجة من جانب الذكاء الاصطناعي، وذلك في مقترح تم تقديمه في المشروع المقدم لبرلمان الاتحاد الأوربي من جانب اللجنة المسؤولة عن تعديل قواعد القانون المدني المطبقة على الروبوتات[2]، إلا أن هذا الاقتراح لم يتم الموافقة عليه في النسخة النهائية الصادرة في 16 فبراير 2017.

وانتقد كذلك جانب من الفقه مسألة منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي بالقول بأنه وإن كان الذكاء الاصطناعي مستقلاً عن مستخدمه في الابتكارات والإبداعات إلا أن هذه الاستقلالية تُعد استقلالية نسبية؛ لأنه قد يحتاج إلى تدخل الإنسان البشري في كثير من الحالات، كتزويده بالبيانات اللازمة لبدء العمل والتحديثات الخاصة بها وغيرها من الأمور المتعلقة بطبيعة الذكاء الاصطناعي، ومن ثم لا يتمتع الإبداع أو الابتكار من جانب الذكاء الاصطناعي بصفة مستقلة عن الإنسان، ويكون الإبداع دائماً مرتبطا بفعل الإنسان[3].

إلا أننا يمكننا الرد على هذا الانتقاد بالقول: أن الذكاء الاصطناعي حالياً أصبح متطوراً بشكل تكنولوجي هائل يستطيع من خلاله الابتكار والإبداع، دون الاعتماد على الإنسان أو التدخل البشري، وذلك من خلال اكتسابه الخبرات من التعامل.

وأكد على ذلك جانب من الفقه بالقول: بأنه لا يوجد ما يمنع من الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي بنفس الطريقة التي يتم بها منح الشخصية القانونية للأشخاص المعنوية، بحيث يكون للذكاء الاصطناعي شخصية إلكترونية قانونية ذات طبيعة خاصة بحيث تقترب من أن تكون شخصية معنوية، ومن ثم يكون له ذمة مالية مستقلة، بحيث يكتسب الذكاء الاصطناعي بهذه الشخصية القانونية الحقوق ويتحمل الالتزامات كغيره من الأشخاص القانونية، الأمر الذي يتيح قانوناً للذكاء الاصطناعي الحصول على الحق في براءة الاختراع، والاعتراف بالذكاء الاصطناعي

(1)- Marie Soulez, Le droit de la propriété intellectuelle à l'épreuve des technologies robotiques, op.cit, p18

(2)- PROJET DE RAPPORT contenant des recommandations à la Commission concernant des règles de droit civil sur la robotique (2015/2103(INL)) Commission des affaires juridiques Rapporteure: Mady Delvaux (Initiative – article 46 du règlement), Parlement européen:

https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/JURI-PR-582443_FR.pdf?redirect

(3)- Création du CABINET & ANNE PIGEON-BORMANS en droit d'auteur, de la propriété intellectuelle et des nouvelles technologies, droit du divertissement,1997, p 523.

كمخترع ومن ثم الاستفادة من الحقوق المقررة له قانوناً والمرتبطة بهذه الاختراعات[1].
ويمكننا القول إن منح الأهلية والشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي التي يستطيع بها أن يكتسب الحقوق ويتحمل الالتزامات لم يعد محط خيال علمي بل بدأ يظهر على الساحة القانونية، ويجب البحث فيها، والبحث في الظروف المحيطة به، وتحديد إطار مسؤوليته، فكما أن هناك شهادة تصديق إلكتروني تُمنح لبعض المواقع الإلكترونية لتثبت مصداقيتها من مزودي خدمات التصديق، فيجب أن يكون هناك شهادة تثبت أهلية الذكاء الاصطناعي والشخصية القانونية له.

المطلب الثاني

تغيير معيار أصالة الابتكار محل براءة الاختراع

نرى مع جانب من الفقه ضرورة النظر في حالات منح براءة الاختراع إلى الابتكار أو الإبداع ذاته، دون النظر إلى من هو المخترع أو المبتكر، الأمر الذى قد يؤدي إلى إيجاد حل لأحد أهم الإشكاليات التي تقبل منح براءة الاختراع للذكاء الاصطناعي، ومن ثم السماح بقبول أكبر عدد من الإبداعات والابتكارات المنتجة من جانب الذكاء الاصطناعي[2]، بحيث يتم النظر للابتكار والإبداع نفسه دون النظر لفعل الإبداع[3] ولاشك أن هذا التغيير في النظر لمعيار موضوع الابتكار أو الإبداع سوف يسهم بلا شك في حماية هذه الإبداعات، بحيث لا تبقى بدون مالك لحقوق براءة الاختراع.

(1) Alain Ben Soussan, Plaidoyer pour un droit des robots, La Lettre des juristes d'affaires, le 28 octobre 2013: https://www.alain-bensoussan.com/wp-content/uploads/23878247.pdf

(2) Alain Ben Soussan, LE ROBOT CRÉATEUR PEUT-IL ÊTRE PROTÉGÉ PAR LE DROIT D'AUTEUR? op.cit, p 18.

(3) Bastien Cueff, L'intelligence artificielle bouleverse le statut d'auteur, 13 décembre 2016: http://www.trop-libre.fr/l%E2%80%99intelligence-artificielle-bouleverse-le-statut-d%E2%80%99auteur/

الخاتمة

تعرضنا في هذاالبحث لمسألة منح حق براءة الاختراع للذكاء الاصطناعي عن الابتكار المنتج من جانبه، والإشكاليات التي تقف عقبة في سبيل ذلك، ومنها أن الشروط القانونية لمنح براءة الاختراع تشترط أن يكون المخترع شخصاً طبيعياً أو معنوياً، وكذلك صعوبة انتقال الحقوق المالية المرتبطة ببراءة الاختراع للذكاء الاصطناعي لعدم وجود ذمة مالية له، وقد توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نثبتها على النحو الآتي:

أولا: النتائج:

1. أن الذكاء الخارق للأنظمة الذكاء الاصطناعي سوف يكون لحظة فاصلة في مجال منح براءات الاختراع للإنسان البشرى.
2. أن الذكاء الاصطناعي قادر على الابتكار والإبداع وإيجاد منتجات قابلة للاستغلال الصناعي، دون اللجوء إلى العنصر البشري.
3. أنه لا يوجد حتى الآن تنظيم قانوني متعلق بأحكام الملكية الفكرية وبراءات الاختراع قادر على مواجهة مسألة منح براءة الاختراع للذكاء الاصطناعي.
4. أنه في حالة إذا كان الذكاء الاصطناعي هو من سيبتكر الأشياء في المستقبل، فسيفشل أي نظام قانوني ينظم أحكام الملكية الفكرية وبراءات الاختراع بكامله في العمل لتنظيم ذلك الأمر، نظراً لاشترط القوانين المنظمة لمنح براءة الاختراع أن يكون المخترع إنسان طبيعي.
5. أنه بدون التعديل التشريعي في القوانين سوف يظل الاعتراف ومنح براءة الاختراع للشخص الطبيعي الذي قام باستخدام الذكاء الاصطناعي، وليس للذكاء الاصطناعي الذي قام بالابتكار بالفعل، وهذا الأمر غير عادل.
6. سيؤدي منح براءات الاختراع للذكاء الاصطناعي إلى إنشاء سوابق قضائية وقانونية غير متوقعة، حيث إن القوانين المتعلقة بمنح براءة الاختراع لم تضع في الحسبان إمكانية حماية ابتكارات الذكاء الاصطناعي.
7. أنه في عصر الذكاء الاصطناعي أصبح أمر تعديل القوانين لمنح براءات الاختراع أمراً واجباً، نظراً لامتلاك الذكاء الاصطناعي قدرات تساوي بعض القدرات البشرية، بل وتتفوق عليها في كثير من الحالات.

ثانيا: التوصيات:

وتوصى الدراسة المشرع الإماراتي لمواجهة إشكاليات منح الذكاء الاصطناعي حق براءة الاختراع بمجموعة من التوصيات هي:

1. تعديل النصوص القانونية بشكل يساعد على حصول الذكاء الاصطناعي على شخصية قانونية إلكترونية ذات طبيعة خاصة بحيث تقترب من أن تكون شخصية معنوية، ومن ثم يكون له ذمه مالية مستقلة، الأمر الذي يتيح قانوناً للذكاء الاصطناعي الحصول على الحق في براءة الاختراع، والاعتراف بالذكاء الاصطناعي كمخترع ومن ثم الاستفادة من الحقوق المقررة له قانوناً والمرتبطة بهذه الاختراعات
2. السماح للذكاء الاصطناعي بفتح حساب بنكي باسمه لضمان الوفاء بالتزاماته المالية، واكتساب الحقوق المالية المرتبطة بمنح حق براءة الاختراع له.
3. تغيير معيار أصالة الابتكار محل براءة الاختراع واعتبار المعيار هو النظر إلى الابتكار ذاته دون النظر إلى من هو المخترع، ومن ثم السماح بقبول أكبر عدد من الإبداعات والابتكارات المنتَجة من الإنسان الطبيعي إلى جانب الذكاء الاصطناعي منفرداً في حالة كون الابتكار من جانبه فقط.

المراجع

1. **Alain Ben Soussan**
   LE ROBOT CRÉATEUR PEUT-IL ÊTRE PROTÉGÉ PAR LE DROIT D'AUTEUR? PLANÈTE ROBOTS N°42, See :
   https://www.alain-bensoussan.com/wp-content/uploads/2016/12/34125221.pdf
   - Plaidoyer pour un droit des robots, La Lettre des juristes d'affaires, le 28 octobre 2013, See : https://www.alain-bensoussan.com/wp-content/uploads/23878247.pdf.
2. **André Bertrand, Le droit d'auteur et les droits voisins, 3 édition, Paris, Dalloz, 2010.**
3. **Arnaud Touati, IA et propriété intellectuelle, un enjeux clef du 21ème siècle, 20/12/16, See :**
   https://www.journaldunet.com/business/1189865-ia-et-propriete-intellectuelle-un-enjeux-clef-du-21eme-siecle/
4. **Bastien Cueff, L'intelligence artificielle bouleverse le statut d'auteur, 13 décembre 2016. See :**
   http://www.trop-libre.fr/l%E2%80%99intelligence-artificielle-bouleverse-le-statut-d%E2%80%99auteur/.
5. **CA Douai, 4 déc. 1964 LNF c. Ass. USVA, Ann. 1965, 218. 1. Cité par : André Bertrand, Le droit d'auteur: [histoire, évolution, nature, relation avec les autres droits privatifs, conditions de protection-œuvres protégeables, champ de la protection, droits et responsabilités des auteurs, titularité des droits d'auteurs, exploitation des œuvres, défense des droits d'auteur, droit d'auteur international], 3 édition , coll Dalloz action, Paris, Dalloz, 2010.**
6. **Création du CABINET & ANNE PIGEON-BORMANS en droit d'auteur, de la propriété intellectuelle et des nouvelles technologies, droit du divertissement,1997.**

7. Francisco Andrade, Paulo Novias, José Márcio Machado, José C F M Neves, Contracting agents: legal personality and representation, Artificial Intelligence and Law, Volume 15, Issue 4 (December 2007).
8. Frédéric Pollaud-Dulian, Le droit d'auteur - propriété intellectuelle, Economica, Collection Corpus, 2 édition, Paris (French), 2014.
9. Gestin-Vilion, Claudia, Vilion, La protection pars le droit d'auteur des créations générées par intelligence artificielle, Mémoire Maîtrise en droit, Université Laval Québec, Canada et Université Paris-Saclay Sceaux, France 2017, See : https://corpus.ulaval.ca/jspui/bitstream/20.500.11794/28192/1/34024.pdf.
10. Marie Soulez, Le droit de la propriété intellectuelle à l'épreuve des technologies robotiques, LA SEMAINE JURIDIQUE - ÉDITION GÉNÉRALE - N° 37 - 12 SEPTEMBRE 2016,See : https://www.alain-bensoussan.com/wp-content/uploads/2016/09/34041206.pdf.
11. Nadia Walravens, L'œuvre d'art en droit d'auteur : Forme et originalité des oeuvres d'art contemporaines, Economica, Collection : patrimoine, Paris 2005.
12. PROJET DE RAPPORT contenant des recommandations à la Commission concernant des règles de droit civil sur la robotique (2015/2103(INL)) Commission des affaires juridiques Rapporteure: Mady Delvaux (Initiative – article 46 du règlement), Parlement européen, See : https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/JURI-PR-582443_FR.pdf?redirect.
13. Samir Chopra& Laurence Fredric White, Artificial Agents - Personhood in Law and Philosophy, Conference Paper, Proceedings of the 16th European Conference on Artificial Intelligence, ECAI'2004, including Prestigious Applicants of Intelligent Systems, PAIS 2004, Valencia, Spain, August 22-27, 2004.
14. Stephen Haag& Peter Keen, Information Technology: Tomorrow's Advantage Today Paperback, (New York) McGraw-Hill, January 1, 1996.

الملخص

تُناقش هذه الورقة تحدياً جديداً يواجه القواعد القانونية المنظمة لمنح براءة الاختراع، في حالة ما إذا كان الابتكار محل البراءة من ابتكارات الذكاء الاصطناعي والذي أصبح يمتلك قدرات تفوق القدرات البشرية، ومن ثم أصبح قادر على الابتكار دون اللجوء للعنصر البشري.

ويُعد أحد أهم الإشكاليات التي تقف عقبة في سبيل منح الذكاء الاصطناعي براءة الاختراع هو أن القواعد القانونية المنظمة لمنح براءة الاختراع تشترط أن يكون من يحصل عليها شخص طبيعي أو معنوي. وكذلك إلى من ستنتقل ملكية الحقوق المالية المرتبطة ببراءة الاختراع، هل إلى المستخدم أم إلى المبرمج؟.

وتوصى الدراسة المشرع الإماراتي لمواجهة هذه الإشكاليات بالآتي:

1. تعديل النصوص القانونية بشكل يساعد على حصول الذكاء الاصطناعي على شخصية قانونية إلكترونية كالتي يحصل عليها الشخص المعنوي.
2. السماح للذكاء الاصطناعي بفتح حساب بنكي باسمه لاكتساب الحقوق المالية المرتبطة ببراءة الاختراع.
3. تغيير معيار أصالة الابتكار محل براءة الاختراع، واعتبار المعيار هو النظر إلى الابتكار ذاته دون النظر إلى من هو المخترع.

رؤيتنا

أن نكون مركزًا إقليميًا للتميز القانوني والعدلي

رسالتنا

تزويد أعضاء المجتمع القانوني بأفضل تدريب مهني
والتطوير المستمر وإكسابهم المعرفة الحديثة ذات الصلة

معهد دبي القضائي
DUBAI JUDICIAL INSTITUTE

P.O.Box.: 28552 Dubai
United Arab Emirates
Tel.: 00971 4 20 54 112
: 00971 4 20 54 110
Fax: 00971 4 28 27071
Web:www.dji.gov.ae
research@dji.gov.ae

www. / DubaiJudicial